الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 24 تشرين الثاني 2010
العدد 1275 السنة الخامسة
mercredi 24 novembre 2010 no 1275 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لغز وسام الحسن يطلّ من كندا وبلمار غاضب

آلو... إسرائيل؟

02
جدران الحماية تتهاوى: تل أبيب ترصد لبنان عارياً وهكذا اخترقت إسرائيل ثلاثة من كوادر المقاومة

04
تقرير C.B.C: الاتصالات دليل وحيد لاتهام حزب الله وبلمار يرى في التقرير ما يعرّض حياة أشخاص للخطر

06

التقرير يتّهم وسام الحسن بأنّه قدّم إفادة كاذبة ولجنة التحقيق استعانت بمعلومات استخبارية إسرائيليّة

07
الحريري يثق بوسام الحسن وصدمة عند جمهوره

وزير الاتصالات شربل نحاس خلال مؤتمره الصحافي أمس (هيثم الموسوي)

tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L. The Exclusive and Sole Agent
Dora: Tel. 01. 255366, Bouar: Tel. 09. 446222, www.mercedes-benz.com.lb

الاتصالات واغتيال الحريري

إسرائيل وحزب الله و

«جدران الحماية» تهاوت: تل أبيب ترصد لبنـ

إسرائيل تسمعنا من هواتفنا، وبإمكانها أن ترى تحركاتنا. فقطاع الاتصالات وقع تحت قبضتها. تتحكم به وفق مشيئتها. هذه خلاصة ما ورد أمس في المؤتمر الصحافي الذي عُقد في وزارة الاتصالات لعرض خلاصة ما توصلت إليه الهيئة المنظمة للاتصالات بعد أشهر من عمليات المسح لقطاع الاتصالات اللبناني

حسن عليق

ربما لم يجد رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإنابة، عماد حب الله، الكلمات الوافية لشرح ما توصل إليه فريق من التقنيين العاملين في الهيئة، بعد أشهر من المسح لشبكات الاتصالات في لبنان. في المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه لجنة الاتصالات النيابية أمس في وزارة الاتصالات، لجأ حب الله إلى الاختصار المشبع بشروح تقنية، بعضها شديد التعقيد، لكنه يوصل الرسالة واضحة: بإمكان إسرائيل أن تفعل ما تشاء في قطاع الاتصالات في لبنان.

فريق التدقيق في الهيئة المنظمة أجرى مسحاً داخل المؤسسات المشغلة لشبكات الهاتف الخلوي والأرضي، وشبكة الإنترنت، إضافة إلى مسح ميداني بدأه من الجنوب، وبالتحديد، من الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية.

عرض حب الله صوراً للمواقع التي نشرتها إسرائيل على طول الحدود، من الناقورة إلى مزارع شبعا. هناك، أقامت الاستخبارات الإسرائيلية مراكز للتجسّس والتنصت، تمكنها، بحسب العرض الموثق، من التنصت على المكالمات الهاتفية، وتحديد مواقع جميع الأجهزة الخلوية واللاسلكية، بما فيها الهواتف الأرضية اليدوية التي يستخدمها المواطنون داخل منازلهم. وتظهر الخرائط التي عُرضت أمس أن المراكز الإسرائيلية تغطي كل مناطق الجنوب والبقاع الغربي، وأجزاءً كبيرة من البقاع الأوسط وجبل لبنان. وفضلاً عمّا ذُكر، فإن لبعضها وظيفة أخرى، هي تمكين الاستخبارات الإسرائيلية من الدخول، عبر بثّ المايكروويف، إلى قلب شركات الهاتف الخلوي. فبحسب الخرائط التي عرضها حب الله والمهندسان في الهيئة محمد أيوب وديانا بو غانم، ثمة مواقع إسرائيلية على خط اتصال بصري بمواقع إرسال عائدة لشبكة الاتصالات اللبنانية (راجع الصورة)، تتيح لها التقاط البث اللبناني بكامله، إضافة إلى استخدام هذه الهوائيات اللبنانية التي تؤدي دور المرسل والمتلقي في الوقت عينه، لبث معطيات إلى داخل الشبكة اللبنانية، والوصول إلى قلب الشركات.

إضافة إلى ذلك، كشف مهندسو الاتصالات عن وجود أجهزة إسرائيلية على الحدود تمكن الإسرائيليين من تقوية بث إرسال شبكة الهاتف الخلوي الإسرائيلية إلى داخل الأراضي اللبنانية، إضافة إلى تقوية بث الإرسال اللبناني إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ما يسمح لعملاء إسرائيل باستخدام هواتف إسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية، وهو ما لا يمكن الأجهزة الأمنية اللبنانية اكتشافه. كذلك تتيح أجهزة التقوية لرجال

علامات انتشار ابراج التجسس الاسرائيلية على الحدود

خريطتان عُرضتا في وزارة الاتّصالات أمس، تُظهر الأولى التوزع الجَغرافي لمواقع التجسّس الإسرائيلية على طول الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، من رأس الناقورة، إلى مزارع شبعا. أما الخريطة الثانية، فتُظهر الاصطفاف الذي يربط الشبكة اللبنانية لمواقع الاستخبارات الإسرائيلية وفقاً للآتي: صفاريه ـ دردغيا ـ زرعيت (إسرائيلي)، وصور ـ دردغيا ـ شبعا (إسرائيلي). وأكد خبراء الاتصالات أن هذا الاصطفاف لم يكن نتيجة الصدفة، بل جرى بناءً على طلب الاستخبارات الإسرائيلية لعملائها، وخاصة أن الاتصال بموقع زرعيت الواقع بين تلتين بحاجة إلى زرع محطات إرسال في أماكن محددة داخل الأراضي اللبنانية.

عرض مغر
دبي ٣٩٥$
للشخص في غرفة مزدوجة
تذكرة السفر، ضرائب المطارات، الانتقال، ٣ ليالي فندق مع الفطور
ايام السفر: الاحد، الاثنين، الثلاثاء والاربعاء
NAKHAL
جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

هكذا اخترقت إسرائيل هواتف كوادر من المقـ

في المؤتمر الصحافي أمس، كشف رئيس لجنة الاتصالات النيابية، عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله، عن قصة الخطوط الخلوية الثلاثة التي لطالما ردد مسؤول رفيع في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن فرع المعلومات كشف تعامل حامليها مع الاستخبارات الإسرائيلية. قال فضل الله إن القصة بدأت عام 2009، عندما عُقد اجتماع ضم رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله الحاج وفيق صفا، ليسأل فيه الأول الثاني عمّا إذا كان العميد المتقاعد من الأمن العام، أديب العلم، يعمل بصفة عميل مزدوج لحساب جهاز أمن المقاومة. بناءً على سؤال الحسن، نفى صفا ذلك، مؤكداً أن العلم هو أحد الذين يشتبه جهاز أمن المقاومة في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية، مشيراً إلى أن الشبهات ذاتها تدور حول زوجته ح. ص.

بالفعل، أوقف فرع المعلومات العلم وزوجته، ليبدأ معهما عمله في مجال مكافحة التجسس. وفي الجلسة ذاتها بين الحسن وصفا، زود الأول الثاني بمعطيات عن ثلاثة خطوط هاتف خلوي قال إن كوادر من المقاومة يستخدمونها، وأن فرع المعلومات يشتبه في تعامل هؤلاء مع الاستخبارات الإسرائيلية، بناءً على حركة اتصالاتهم الهاتفية. وتضمنت معلومات الحسن معطيات عن أن الخطوط الهاتفية الثلاثة هي خطوط أمنية يستخدمها هؤلاء الكوادر إلى جانب أرقام هواتفهم المعروفة.

وهذه المعطيات كررها مسؤولون من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وسياسيون من قوى الرابع عشر من آذار، مستخدمين إياها دليلاً على القدرة الإسرائيلية على اختراق الجسم التنظيمي لحزب الله.

وبحسب فضل الله، فإن جهاز أمن المقاومة أولى هذه المعطيات أهمية قصوى، وأجرى تحقيقات معمقة بشأنها، وخاصة لناحية العثور على الهواتف الأمنية التي أظهرت البيانات أن كوادر المقاومة يستخدمونها. ووصلت التحقيقات إلى طريق مسدود، إذ لم يُعثَر على هذه الهواتف. وبناءً على ذلك، أجري تحقيق تقني نفذه محققون من استخبارات الجيش وجهاز أمن المقاومة، بالتعاون مع فنيين من وزارة الاتصالات والهيئة المنظمة للاتصالات. وبحسب المعلومات المتوافرة عن القضية، تبين أن هاتف أحد الكوادر الثلاثة يحوي في

معاينة الأمان لموسم الشتاء
لموديلات ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٨
MITSUBISHI MOTORS
Drive@earth
مجاناً
خدمة تغيير زيت المحرّك ومعاينة متعددة النقاط
٣٠٪ حسم
على كافة قطع الغيار
من ٢٣ إلى ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٠
(٨ صباحاً – ٧ مساءً) يشمل نهار السبت
بدون موعد مسبق
جسر الواطي، بيروت، لبنان
تلفون: ٠١ ٤٢٥٨٨٩
تحت إشراف مهندسين يابانيين
Castrol

وسام الحسن

ان... عارياً

الاستخبارات الإسرائيلية استخدام بطاقات هواتف خلوية لبنانية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتظهر بياناتها في الشركات اللبنانية كما لو أن الاتصالات تُجرى داخل الأراضي اللبنانية.

وبعد الجنوب، انتقل حب الله إلى الشركات المشغلة لشبكات الاتصالات. تحدّث عن «التجهيزات والمعدّات والتطبيقات المستوردة بمجملها من شركات أجنبية وغير خاضعة لأي معايير اختيار واختبار». إضافة إلى ذلك، فإن التوظيف يكون من دون الأخذ بالحسبان معايير الأمن الوطني اللبناني، إذ لا يُدقق في تاريخ الموظفين، ولا سيما الأجانب، لناحية علاقاتهم السابقة (أو الحالية) بإسرائيل. إدارياً، تعاني الهيئات والشركات المشغلة لقطاع الاتصالات من عيوب بنيوية، حيث تُدمَج مهمات يفترض فصلها، كمهمات التخطيط والتنفيذ والرقابة. أضف إلى ذلك، تغيّب المعايير المهنية البسيطة التي تحافظ على أمن الشبكات وخصوصيات المواطنين في الوقت عينه. فعلى سبيل المثال، يجري تبادل كلمات السر بين الموظفين. وقد أثبتت التحقيقات أن هذا الأمر أتاح لأحد المدعى عليهم بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية تزويد مشغليه بكلمات السر التي سهّلت لهم التحكم بقطاع الاتصالات اللبناني.

هذه العيوب البنيوية في الهيكلية الإدارية للمشغلين في لبنان تمثّل خطراً مضاعفاً على أمن الشبكات، في ظل بعض التقنيات المعتمدة. فكما هو معتمد في كل أنحاء العالم، إن شبكات الهاتف الخلوي تكون متصلة بشبكة الإنترنت لأسباب عدة، بينها تزويد المشتركين بخدمة الإنترنت عبر الهاتف، إضافة إلى السماح للشركات المورّدة للأجهزة وأنظمة التشغيل بتقديم المساندة التقنية عند وقوع أي أعطال أو أضرار بالشبكة. لكن الدخول إلى الشبكات عبر الإنترنت دونه عقبة رئيسية، هي «جدران الحماية» الإلكترونية، التي لا يُسمَح بعبورها إلا بواسطة كلمات سر.

لكن المشكلة الرئيسية التي كشفها مهندسو الهيئة المنظمة للاتصالات أمس هي أن الشركات المورّدة إلى لبنان متعاقدة في معظمها مع شركات إسرائيلية توفّر لها أنظمة الحماية. بمعنى آخر، إن أنظمة الحماية المتوافرة في الشبكات اللبنانية هي إما مصنّعة في إسرائيل، أو أن شركات إسرائيلية يملكها ضباط من الاستخبارات تمكنت من فكّ الشيفرات العائدة لها. وعُرضت في المؤتمر الصحافي أمس مقتطفات من دراسات منشورة في إسرائيل عن تقنيات فكّ الشيفرات وتصنيع أنظمة الحماية واختراقها، إضافة إلى تفاصيل عن الشركات الإسرائيلية الرئيسية في هذا المجال، كشركتي RSA وCHECK POINT.

ومن هذه النقطة، تحدث المهندسون اللبنانيون عن خاصية عمل الهاتف الخلوي، وكيفية تشفيره واحتمالات اختراقه. وشرح حب الله أن لكل هاتف خلوي رقماً تسلسلياً سرياً، وأن لشريحة الخلوي رقمين سريين. وتحدّث عن قدرات إسرائيل في الكشف عن هذه الأرقام، منذ ما قبل عام 2004، مع الأخذ في الاعتبار أن النسبة الأكبر من شرائح الهاتف الخلوي في لبنان كانت حتى عام 2005 من الجيل الأول (V1) التي «يمكن الهواة استنساخها». والاستنساخ يعني تصنيع شريحة أخرى تحمل رقم الشريحة الأصلية وخصائصها ورقميها السريين واستخدامها، بحيث يظهر أن حامل الشريحة الأصلية هو من أجرى مكالمات في أوقات وأماكن محدّدة، من دون علمه.

وأكد حب الله أن كل ما ذُكر هو كناية عن وقائع ثبت للهيئة المنظمة للاتصالات والأجهزة الأمنية اللبنانية أن إسرائيل تمكنت من القيام بها.

وما يسري على الهاتف الخلوي، يسري على الشبكة الثابتة، وخاصة أنها تعتمد في جزء كبير من وصلاتها على الاتصالات الراديوية (microwave)، ما يسهّل عملية اختراقها. وأورد حب الله مثلاً لحوادث جرت خلال حرب تموز 2006، عندما كانت بعض المباني تُقصَف مباشرة عندما يفتح أحد الأشخاص هاتفاً ثابتاً مسجلاً فيها، رغم أن مستخدم الهاتف كان قد مد شريطاً طويلاً لإبعاد جهاز الهاتف عن المنزل المسجل فيه. وهذه العمليات تؤكد أن للإسرائيليين القدرة على الدخول إلى مركز التحكم بشبكة الهاتف الثابت، التي تُظهر مباشرة كل العمليات الجارية على الشبكة.

ولفت حب الله إلى أن السيطرة على الشبكة تمكّن الإسرائيليين، من بين أمور أخرى، من اختلاق اتصالات لم تجر، ومحو بيانات لاتصالات أجريت. في هذا الإطار، أكدت مصادر رفيعة المستوى في قطاع الاتصالات لـ«الأخبار» أن فريقاً تقنياً تابعاً للهيئة المنظمة للاتصالات أجرى تجارب على هذا الأمر، فتمكن من تسجيل اتصالات في قاعدة بيانات شركتي الخلوي، من دون أن تكون هذه الاتصالات قد جرت بالفعل.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عُقد أمس، أكد وزير الاتصالات شربل نحاس أنه «لا مجال للنظر إلى قطاع الاتصالات، في بلد يواجه عدوانية دولة لعلها الأكثر تقدماً في العالم في مجال تقنيات الاتصالات والتشفير وحماية الأنظمة، على أنه مجرد قطاع تجاري. فالاتصالات قائمة على أقانيم ثلاثة: تجاري واقتصادي أولاً، لكنه ضريبي واحتكاري ثانياً، ونضيف أنه تقني وأمني ثالثاً». وفي رأي نحاس، فإن «الواجب الوطني يحتّم التعامل مع قطاع الاتصالات على أساس هذه الأقانيم الثلاثة مجتمعة». وأكد نحاس أن الدولة تعمل مع مؤسسات القطاع الخاص، «من تجارية وفنية وعلمية وبحثية، وعليها أن تحتضن هذه المؤسسات الخاصة وأن ترعى وتواكب ارتقاءها إلى مستويات الكفاءة والحصانة المطلوبة التي لم تكن متوافرة إلى حين أخذنا هذه المسؤولية على عاتقنا، ونستمر بتعزيزها مستقبلا ضمن الإجراءات المتتالية». ولفت وزير الاتصالات إلى أن «إحدى غايات تمديد شبكة الألياف الضوئية، أن تتمكن من نقل المعلومات من شبكة الراديو إلى منظومة أكثر أماناً». وشدد على أن ثمة إجراءات تُعتَمَد لتوفير حماية القطاع من الاختراق الإسرائيلي، واعداً بعقد مؤتمر صحافي للحديث عمّا يمكن كشفه من هذه الإجراءات. ورداً على سؤال، أكد نحاس أن عقد المؤتمر الصحافي أمس أتى تلبية لتوصية من لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، معيداً التذكير بما أعلنه مجلس الوزراء من إشادة بتمكن لبنان من الحصول على إدانة الاتحاد الدولي للاتصالات لإسرائيل على الأضرار والخروق التي ألحقتها بقطاع الاتصالات اللبناني.

من جهته، كشف النائب حسن فضل الله أن الاستخبارات الإسرائيلية كانت قد عرضت على المدعى عليه ش. ق. عام 1997 مبلغ 50 ألف دولار أميركي لقاء زرع معدات تمكّنها من الولوج إلى الشبكة اللبنانية في عدد من المحطات. أضاف فضل الله أن الاستخبارات الإسرائيلية عارضت، من خلال عملائها الذين احتلوا مواقع نافذة، قيام إحدى الشركتين المشغلتين للهاتف الخلوي باستيراد أجهزة جديدة، مصرة عبر أحد عملائها على إبقاء الأجهزة القديمة التي بإمكانه التحكم بها.

اختراق شبكة ألفا خلال الحرب

خلال حرب تموز 2006، وفي شركة «ألفا» لتشغيل إحدى شبكتي الهاتف الخلوي، جرت واحدة من أكبر عمليات القرصنة الإسرائيلية، بحسب ما عُرض في المؤتمر الصحافي أمس. حينذاك، لاحظ عاملون في الشركة أن مركز التحكم يُطفأ ويُعاد تشغيله يومياً، من دون أن يكون أحد من العاملين قد أعطى أمراً لنظام المركز لكي يتوقف عن العمل ثم إعادة تشغيله. وبعد مراجعة سجل الدخول، تبين أنه كان قد تلقى أمراً للتوقف عن العمل. احتار فنيو الشركة، ولم يتمكنوا من فهم ما يجري. جرى الاتصال بالشركة الأجنبية الموردة لأجهزة الشركة ونظم تشغيلها. عُزل مركز التحكم، ومُنِع موظفو «ألفا» من دخول النظام. كذلك أقفلت أبواب «الدخول عن بعد» المتصلة بشبكة الإنترنت، التي يستخدمها المورّدون لتقديم مساعدة تقنية لموظفي شركة «ألفا» عندما يتعرض أحد مرافق الشبكة لأعطال لا يكون التقنيون الموجودون في لبنان قادرين على حلّها.

إقفال كل الأبواب لم يوقف ما يجري في الشركة، وخاصة لناحية وصول المخترقين إلى مركز التحكم وسجلّ الدخول. أمام هذا الواقع، توصل التقنيون إلى نتيجة مفادها أن الاختراق جرى بواسطة الوصلات الراديوية، أي عبر الجنوب. وكان المخترق يوقف تشغيل مركز التحكم ثم يعيد تشغيله لمحو آثار ما قام به، وكذلك الأمر بالنسبة إلى وقف تشغيل سجل الدخول. في الخلاصة، دخل الإسرائيليون إلى مركز التحكم، ابتداءً من 13 تموز 2006 حتى 12 آب 2006، من دون أن يتمكن فنيو الشركة أو أولئك العاملون في الشركة الموردة من معرفة ما فعلوه.

تجدر الإشارة إلى أن مركز التحكم (OMC) يتيح لمن يملك قدرة على الدخول إليه تعقب مستخدمي الهاتف الخلوي لحظة بلحظة، وتحديد أماكن وجودهم عند إجرائهم اتصالات أو تلقيهم لها، أو تشغيل هواتفهم وإرسال رسائل نصية. ورجح فنيو وزارة الاتصالات و«ألفا» أن يكون التعقب هو الهدف الرئيسي للاختراق الإسرائيلي خلال حرب تموز 2006.

اوحة

داخله نظام تشغيل يتضمن رقم هاتف مستنسخاً عن رقم هاتف خلوي كان العلم قد اشتراه وأرسله إلى مشغّليه.

وما لم يذكره فضل الله أمس، هو ما أكدته مصادر في قطاع الاتصالات عن أن المحققين والتقنيين العاملين معهم أجروا عدة تجارب على الهاتف المشتبه فيه. وأجريت إحدى التجارب داخل شركة «ألفا»، ومن داخل غرفة التحكم بالتحديد. وتبين أن تشغيل الهاتف المشتبه فيه يؤدي إلى تشغيل خطين خلويين مختلفين، أحدهما الخط الذي يستخدمه حامل الهاتف، والآخر هو الذي كان أديب العلم قد سلمه للإسرائيليين. إضافة إلى ذلك، تضيف المصادر نفسها، يُظهر تشغيل الهاتف المشتبه فيه وجود هاتفين اثنين: الهاتف نفسه، وهاتف آخر يحمل رقماً تسلسلياً مختلفاً. وهذه البيانات تَظهر في غرفة التحكم وفي سجلات الشركة، رغم أن الهاتف المشتبه فيه لا يحوي سوى شريحة واحدة (SIM)، كما هي الحال في الغالبية العظمى من الهواتف المستخدمة في لبنان.

أمام هذا الواقع، أجرى التقنيون مزيداً من التحقيقات، فتبين لهم وجود نظام تشغيل داخل الهاتف، زرعه الإسرائيليون عن بُعد، يسمح لهم بالتحكم بالهاتف كما لو أنه هاتفان وشريحتان مختلفتان. ويستخدم الإسرائيليون هذه التقنية لتحديد مكان الشخص المستهدف، والتنصت على ما يتحدّث به عندما لا يجري أي اتصالات، إذ يتصل الإسرائيليون بالهاتف المستنسخ، من دون أن يعرف حامل الهاتف أن اتصالاً قد ورد إليه. وبذلك، يتحول الهاتف إلى جهاز تنصت.

كذلك، تمكن هذه التقنية الإسرائيليين، من بعث آلاف «الرسائل الصامتة» إلى الهاتف، وهي كناية عن نصوص تصل إلى حافظة الرسائل. وهذه الرسائل تتضمن أحياناً برامج تدفع الهاتف إلى البعث برسائل، من دون أن يشعر مستخدم الهاتف بما يجري في هاتفه.

يُذكر أن الأمين العام لحزب الله كان قد أكد في أحد مؤتمراته الصحافية الأخيرة أن ما حُكي عن قضية اختراق إسرائيل لحزب الله بثلاثة من كوادره جرى التحقق منه، «حرصاً على أمن المقاومة بالدرجة الأولى»، مؤكداً أن جهاز أمن المقاومة تثبت من عدم صحة ما يُشاع. ووعد نصر الله بالكشف عن تفاصيل القضية، إلا أن حزب الله لم يعرض هذه القضية حتى يوم أمس.

الاتصالات واغتيال الحريري

إسرائيل وحزب الله و

تقرير C.B.C: مكالمات الخلوي دليل وحيد لا تـ

في ما يأتي نص التقرير الذي نُشر على الموقع الإلكتروني لقناة «سي.بي.سي» الكندية العامة، والذي أعده الصحافي نيل ماكدونالد بالتعاون مع فريق تحقيق على مدى شهور عدة:

«حتى أواخر عام 2007، حين توصل ما يسمّى شكلاً غريباً في لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة فعلاً إلى القيام ببعض التحقيقات الجدية في قضية الحريري، كان قد مضى ما يقرب من ثلاث سنوات على الاغتيال الدراماتيكي الفاضح لرئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

لكن بحلول نهاية عام 2007، انحسر كل ذلك. وبقي القتلة أحراراً. وبدأت سوريا باستعادة نفوذها تدريجاً. وتواصل اغتيال لبنانيين بارزين آخرين.

في الأشهر الأولى، بدا تحقيق الأمم المتحدة واعداً في الواقع. سلم المفوض الأول، القاضي الألماني ديتليف ميليس، بسرعة تقريراً عنيفاً يوحي بأنّ سوريا هي التي أمرت، إن لم تكن قد نفذت فعلاً، عملية التفجير. وأكد ميليس أنّ وكلاء غير محددين، هم الذين قاموا بالعملية.

غير أنّ خليفة ميليس، وهو مدع عام بلجيكي يدعى سيرج براميرتس، بدا أكثر اهتماماً بتجنب الجدال بدلاً من السعي وراء أي نوع من التحقيق الجدي، على الأقل وفقاً للأشخاص الذين عملوا له.

وتحت قيادته، أنفقت المفوضية معظم وقتها في مطاردة ما اتضح أنّه أدلة مغلوطة، وفي دحض نظريات مؤامرة متطرفة.

هذا لا يعني أنّ اللجنة لم يكن لديها بعض المحققين الجيدين، بل على خلاف ذلك، كان لديها في الواقع ثلة من أفضل وكالات الشرطة الغربية.

غير أنّهم لم يتمكنوا من إقناع براميرتس بإعطائهم الإذن لاستخدام التقنية التي أراد هؤلاء المحققون استخدامها أكثر من أي شيء آخر: تحليل معلومات الاتصالات السلكية واللاسلكية. وربما كانت هذه التقنية أداة جمع المعلومات الاستخبارية الأكثر أهمية في العصر الحديث.

ويستخدم محللو الاتصالات أجهزة كمبيوتر قوية وبرمجيات متطورة للغاية للتدقيق عبر الملايين من المكالمات الهاتفية، بحثاً عن أنماط وعمليات الرجوع والإحالة المرجعية، لتحديد الشبكات والترابط بينها.

وتطلق قوات الشرطة على العملية اسم «telecomms» «تيليكومز»، فيما تسمّيها وكالات التجسس «sigint»، وهي تؤدي إلى إدانات في المحاكم وضربات صاروخية في أماكن مثل أفغانستان واليمن.

وبشكل لا يصدق، وعلى الرغم من تلك الحقائق، لم تقم لجنة الأمم المتحدة في لبنان بأيّ تحليل للاتصالات على الإطلاق في السنوات الثلاث الأولى من وجودها. لم يحدث ذلك حتى نهاية ولاية براميرتس، حين حثّه محقق عنيد على السماح للتحقيق بفحص سجلات الهاتف.

عند هذه النقطة، وفي تشرين الأول 2007، بدأت الأمور تتحرك بسرعة.

تمكن موظفو اللجنة فعلاً من الحصول على سجلات هاتفية لكل مكالمة أجريت في لبنان في السنة التي اغتيل فيها الحريري، وهي كمية مذهلة من البيانات، فقدّمت إلى شركة بريطانية تدعى «إف تي إس» لإجراء التحليلات المتخصصة.

وعلى أثر الشبكات، أنشأ المحققون رسماً بيانياً أظهر روابط دائمة التوسع بين الفريق المشتبه فيه بالقيام بالتفجير وحاملي هواتف خلوية آخرين.

وعمل موظفو الأمم المتحدة ليلاً ونهاراً على إدخال البيانات في برنامج يسمّى IBase. ومن ثم، في شهر كانون الأول، بدأ متخصص من «إف تي اس» بدراسة ما كان ينتج من الكمبيوتر.

في غضون يومين، دعا محققي الأمم المتحدة إلى الاجتماع، وكان قد حدد شبكة صغيرة من الهواتف النقالة، بلغ عددها ثمانية، كانت تظلل الحريري في الأسابيع التي سبقت مقتله.

وقد كان هذا الاختراق هو الأكبر والأوحد الذي أنجزته اللجنة منذ تأسيسها، وهو أمر «مزلزل»، على حد تعبير أحد الموجودين في الغرفة في اليوم الذي جرى التعرف فيه على الشبكة. فما أظهره المحلل البريطاني لم يكن سوى فريق العمل الذي نفذ عملية القتل، أو على الأقل الهواتف المحمولة التي كانت بحوزتهم في ذلك الوقت.

وللمرة الأولى، شعر محققو اللجنة بالذهول. فالمشكلة كانت، أنّ عمر الأدلة الآن كان ثلاث سنوات، أي إنّها جاءت بعد مدة طويلة من «الوقت الذهبي» لحصاد أفضل القرائن.

ومع ذلك، لقد كان إنجازاً. وعندما بدأ المحققون بالمراجعة، والتأكد من عملهم، وجدوا اكتشافاً آخر، وهو مزلزل أكثر من الذي سبقه.

فخلال البحث في سجلات اللجنة، ظهر تقرير لشرطي لبناني ذي رتبة متوسطة كان قد أرسله إلى مكاتب الأمم المتحدة بعد ما يقرب من عام ونصف عام من الاغتيال، في الأشهر الأولى من عام 2006.

ولم يكن الشرطي قد حدد ما وصفته الأمم المتحدة في نهاية المطاف بـ«الشبكة الحمراء» فحسب، أي الفريق الذي نفذ العملية، بل كان قد اكتشف أكثر من ذلك بكثير. لقد عثر على المجموعات الموجودة وراء الشبكات.

في الواقع، لقد أماط الشرطي اللثام عن مؤامرة معقدة ومضبوطة على مدى سنة من التخطيط على الأقل، وكان قد استجوب المشتبه فيهم بالفعل.

وأكثر من ذلك، كل ما كان الشرطي قد اكتشفه كان يشير بأصابع الاتهام إلى متهم واحد هو: حزب الله.

كل هذا كان موجوداً في تقرير الشرطي، الذي كان قد أرسله بإخلاص إلى مسؤولي الأمم المتحدة الذين كان يفترض أنه يساعدهم، ولجنة الأمم المتحدة قد أضاعته على الفور.

قبل موته العنيف في عام 2008، كان وسام عيد شخصية غير عادية في عالم الشرطة العربية المظلم الفاسد في كثير من الأحيان.

لم يرد عيد يوماً أن يصبح شرطياً، أو ضابط استخبارات؛ ففي المجتمع العربي السلطوي، لم يكن لديه مصلحة في أن يصبح رجلاً من رجال السلطة. ومع ذلك، لم يكن لديه خيار آخر.

وبحلول الوقت الذي قتل فيه الحريري في عام 2005، كان عيد نقيباً في قوى الأمن الداخلي. كان رئيسه الكولونيل سامر شحادة قد جلبه إلى التحقيق. وقيل لعيد إنّه تحقيق لبناني، لكنّه أيضاً تحقيق للأمم المتحدة. وكان على عيد التعاون مع الأجانب الذين كانوا يعملون في الفندق القديم المهجور على التلال التي تعلو بيروت.

لم يكن النقيب عيد، رغم ذلك، مهتماً بالخوض في بعض النظريات المتطرفة التي كانت رائجة في لبنان في ذلك الوقت. وعلّل ذلك بأنّ العثور على الآثار الأولى للقتلة هو عملية إقصاء.

وقد حصل من خلال شركات الهاتف اللبنانية على سجلات المكالمات من الهواتف المحمولة التي سجلت عبر أبراج الهواتف في المناطق الملاصقة لفندق السان جورج، حيث أحدث الانفجار الضخم حفرة عميقة.

> **الشهيد وسام عيد اثار اعجاب خبراء المعلوماتية في بريطانيا باعتماده على برامج عادية بسيطة لحل لغز الاتصالات الخلوية وكشف الشبكات قبل مقتله**

وما إن حصل عيد على هذه السجلات، حتى بدأ بحصر مئات الهواتف في المنطقة في ذلك الصباح، طارحاً تلك التي أجراها القتلى الذين بلغ عددهم 22، ثم تلك التي أجرتها حاشية الحريري، ثم الأشخاص الذين كانوا قريبين من موقع الانفجار والذين جرت مقابلتهم وكان لديهم حجج غياب.

وبعد ذلك بوقت وجيز، عثر عيد على «الهواتف الحمراء» التي استخدمها الفريق الذي نفذ التفجير.

لكنه لم يتوقف عند هذا الحد. فعبر تتبع الأبراج التي رصدت الهواتف الحمراء في الأيام التي سبقت عملية الاغتيال، ومقارنة تلك السجلات بجدول أعمال الحريري، اكتشف عيد أنّ هذه الشبكة كانت تتعقب رئيس الوزراء السابق.

لقد بدا بوضوح أنّ أولئك الذين كانوا يحملون الهواتف الحمراء كانوا داخل مجموعة منضبطة. لقد تواصلوا معاً تقريباً من دون هواتف خارجية. ومباشرة بعد الاغتيال، اختفت الشبكة الحمراء إلى الأبد.

لكن عيد وجد خيطاً آخر. لقد حدد في النهاية ثمانية هواتف أخرى كانت قد استخدمت لأشهر عدّة أبراج الهواتف نفسها كما الهواتف الحمراء. ويسمّي خبراء الاستخبارات هذه الإشارات هواتف «متشاركة في الموقع».

ما اكتشفه النقيب عيد هو أنّ الجميع في فريق الاغتيال كان يحمل هاتفاً ثانياً، وأنّ أعضاء الفريق استخدموا هواتفهم الثانية للتواصل مع شبكة دعم أكبر من ذلك بكثير لمدة سنة على الأقل.

في نهاية المطاف، أطلقت الأمم المتحدة على تلك المجموعة اسم الشبكة «الزرقاء».

مارست الشبكة الزرقاء بدورها انضباطاً ملحوظاً أيضاً، فبقيت هي الأخرى شبكة «مغلقة». لم يرتكب أيّ عضو من أعضاء الشبكة الزرقاء أيّ خطأ قد يُمكن شرطة الاتصالات من البحث عنه.

لكن هؤلاء كانوا يحملون هواتف متشاركة في الموقع، وواصل عيد تتبع الدرب الآخذ في الاتساع من الأدلة.

وجاء الاكتشاف الكبير عندما أغلقت الشبكة الزرقاء وجمعت الهواتف المحمولة من اختصاصيي إلكترونيات ثانويين يعملون لعبد المجيد غملوش في حزب الله. وكان غملوش، على حد تعبير أحد المحققين السابقين للأمم المتحدة، «أحمق».

لاحظ غملوش، الذي أوكلت إليه مهمة جمع الهواتف الزرقاء والتخلص منها، أنّ أحد الهواتف كان لا يزال يحمل بعض الوحدات الباقية، فاستخدم هذا الهاتف للاتصال بصديقه، سوزان، وأثناء ذلك كشف عن نفسه للنقيب عيد. لقد كان بإمكانه أن يكتب اسمه ببساطة على لوحة بيضاء ويعلقها خارج مقر قوى الأمن الداخلي.

وقد قاد غباء غملوش في نهاية المطاف عيد إلى شقيقين يدعيان حسين ومعين خريس، وكلاهما عنصران من حزب الله. أحدهما كان في الواقع في موقع الانفجار.

ومجدداً، واصل النقيب عيد المضي قدماً، وحدد المزيد والمزيد من الهواتف المتصلة بنحو مباشر أو غير مباشر مع الفريق الذي نفذ الاغتيال. وقال إنّه وجد نواة شبكة ثالثة، هي شبكة فريق مراقبة طويلة الأمد، سيطلق عليها في نهاية المطاف اسم الشبكة «الصفراء».

وقد أدت التحقيقات التي أجراها عيد إلى اكتشاف آخر: كلّ شيء كان له صلة، مهما كان وجيزاً، بالخطوط الأرضية لمستشفى الرسول الأعظم، جنوبي بيروت، وهو قطاع من المدينة يسيطر عليه حزب الله بالكامل.

وقيل منذ فترة طويلة إنّ المقاتلين الأصوليين يشغلون مركزاً للقيادة في المستشفى.

وفي نهاية المطاف، حددت شرطة الاتصالات شبكة أخرى مكوّنة من أربعة هواتف سُمّيت «الهواتف الزهرية»، كانت تتواصل مع المستشفى، ومع الشبكات الأخرى بنحو غير مباشر.

وقد تبيّن أنّ هذه الهواتف بالغة الأهمية، فقد اتضح أنه أصدرتها الحكومة اللبنانية نفسها. وعندما استفسرت وزارة الاتصالات عن أصحاب هذه الهواتف، جاء الجواب على شكل سجل حكومي.

وقد حصلت «سي بي سي» على نسخة من هذا السجل المقدم إلى اللجنة. وبناءً عليه، سلّط أحدهم الضوء على أربعة بيانات ضمن عمود طويل من أرقام هاتفية من ستة أرقام. وإلى جانب الأرقام التي رُكِّز عليها، كتبت كلمة «حزب الله» باللغة العربية.

إنّ لدى حزب الله عدداً من المقاعد في البرلمان اللبناني، وفي ذلك الوقت كان الحزب جزءاً من الائتلاف الحاكم، وبالتالي أصدرت له الحكومة هواتف.

أخيراً، حصل عيد على دليل من أفضل مصدر ممكن: لقد جرى الاتصال به من حزب الله نفسه وقالوا له إنّ بعض الهواتف التي كان يطاردها استخدمها عناصر من الحزب لإجراء عملية مكافحة تجسّس للموساد الإسرائيلي، وإنّ عليه التراجع عن ملاحقتها. لم يكن ممكناً أن يكون الإنذار أكثر وضوحاً.

بلمار: التقرير يعرض حياة أشخاص للخطر

اعرب المدّعي العام للمحكمة الخاصة بلبنان عن قلقه الشديد إزاء التقارير التي نشرتها قناة «سي بي سي» الكندية أخيراً، وافاد بيان عن مكتبه انه في الوقت الذي يسعى فيه مكتبه جاهداً ليضمن تسليم مسوّدة قرار الاتّهام في المستقبل القريب إلى قاضي الإجراءات التمهيديّة ليصدّق عليها.

قرار مكتب المدّعي العام عدم التعليق على المسائل المتّصلة بالتحقيق لن يتغيّر. ويرتكز هذا القرار على اعتبارات ناجمة عن قلقه الشديد حيال نزاهة التحقيق وسلامة المتضرّرين والشهود والمشتبه فيهم والموظّفين. ويرى مكتب المدّعي العام أنّ الحفاظ على السريّة ضروري لضمان نجاح التحقيق.

وعلّق المدّعي العام، بلمار، على الموضوع قائلاً: «إن أخطر أثر يمكن أن تخلّفه تقارير قناة «سي بي سي» هو أنّ بثها قد يعرّض حياة بعض الأشخاص للخطر».

وأضاف قائلاً: «يعود إلى القضاة، والقضاة وحدهم، تقويم الأدلّة والتوصّل إلى نتائج مستندين إلى الوقائع التي ستُثبت من خلال المحاكمة و القانون».

في هذه الأثناء، يقوّم مكتب المدّعي العام الأثر الذي خلّفته هذه التقارير على التحقيق. ويفيد المدّعي العام قائلاً: «مهما كانت التحديّات التي نواجهها في خلال هذا التحقيق الذي أجري في ظلّ ظروف صعبة للغاية، يبقى الموظّفون في مكتب المدّعي العام ملتزمين بإنجاح التحقيق».

وسام الحسن

هام حزب اللّه؟

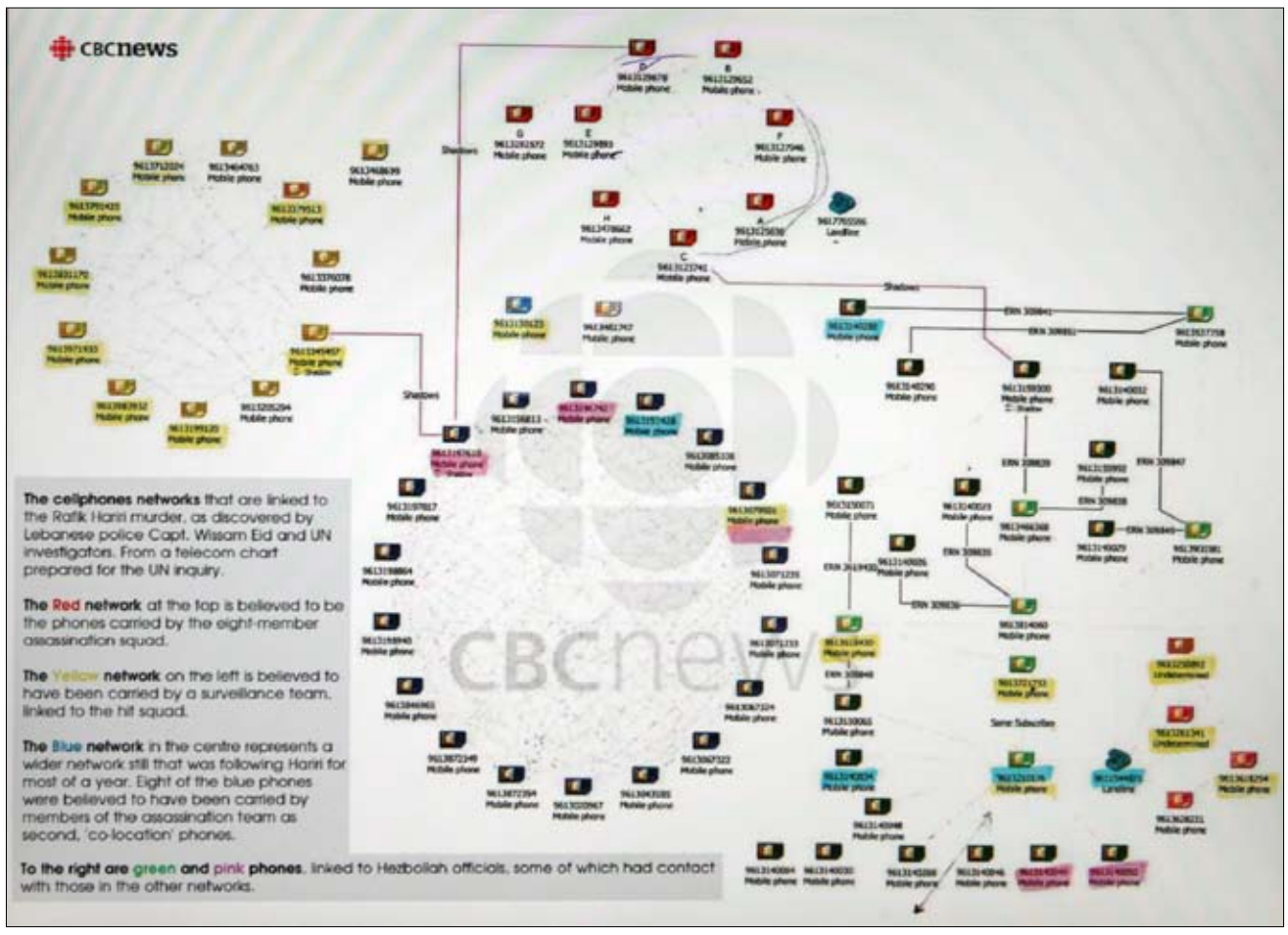

صورة عن مخطط شبكات الهاتف الخلوي التي قال التقرير ان مشغليها كانوا في مسرح الجريمة

الجدير بالذكر أنّ مدير عيد، الكولونيل شحادة، كان قد استهدفه مهاجمون في أيلول من عام 2006. وقد قتل الانفجار أربعة من حراسه الشخصيين وكاد يودي بحياة شحادة، الذي أُرسل إلى كيبك لتلقي العلاج الطبي.

بحلول ذلك الوقت، كان النقيب عيد قد أرسل تقريره إلى تحقيق الأمم المتحدة وانتقل إلى عملية أخرى.

وقد أدرج تقرير عيد داخل قاعدة البيانات التابعة للأمم المتحدة من شخص، إما أنّه لم يفهمه، أو أنّه لم يهتم بما فيه الكفاية لتقديمه إلى مرؤوسيه. وهكذا اختفى التقرير.

بعد عام ونصف عام، في كانون الأول من عام 2007، عندما عاود تقرير عيد الظهور أخيراً، كان رد الفعل الفوري لفريق الاتصالات للأمم المتحدة هو الشعور بالحرج، ثم الشك.

لقد ادّعى عيد أنه أجرى تحليله باستخدام جداول البيانات «إكسل» فقط، فيما قال الخبير البريطاني إنّ هذا كان مستحيلاً.

وقال الخبير البريطاني إنّه لا أحد يمكنه إنجاز شيء من هذا القبيل من دون مساعدة جهاز كمبيوتر قوي والقيام بالتدريب اللازم. ولا يمكن هاوياً، وهذه هي الطريقة التي ينظر بها المتخصصون إلى عيد، أن يخوض في الملايين من التبديلات الممكنة لسجلات الهاتف ويستخرج شبكات فردية.

ويعتقد خبراء الاتصالات أنّه لا بد من أن يكون النقيب عيد قد حصل على العون، وأنّه لا بد من أنّ شخصاً ما قد أعطاه هذه المعلومات. ربما كان متورّطاً بنحو ما!

نصل إلى كانون الأول من عام 2008. عيّن حينها مفوض جديد للأمم المتحدة، وهو مسؤول قضائي كندي يدعى دانيال بلمار. وكان المحققون قد توصلوا أخيراً إلى الاعتقاد بأنّهم أحرزوا نتيجة ما.

أرسل وفد من خبراء الاتصالات للاجتماع بالنقيب عيد. استجوبوه، وعادوا مقتنعين بأنّه، بطريقة أو بأخرى، قد حدّد الشبكات بنفسه.

لقد بدا عيد أنّه أحد أولئك الأشخاص الذين يمكن أن يستشعروا الأنماط الرياضية، من النوع الذي يفكر بتحركات عدّة مقبلة خلال لعبة الشطرنج. وأفضل من ذلك، لقد كان على استعداد للمساعدة مباشرة. لقد كان يريد أن يواجه قتلة الحريري العدالة، ضارباً بتحذير حزب الله عرض الحائط.

لقد كانت فرصة مثيرة لفريق الأمم المتحدة. فهنا كان محقق لبناني فعلي، برؤى واتصالات لم تتمكن الأمم المتحدة من مضاهاتها.

بعد أسبوع، التقى فريق أكبر من الأمم المتحدة النقيب عيد، ومرة أخرى، جرت الأمور على خير ما يرام.

ثم، في اليوم التالي، أي 25 كانون الأول 2008، أي بعد ثمانية أيام من لقائه الأول مع محققي الأمم المتحدة، لقي النقيب وسام عيد مصير الحريري نفسه. فالقنبلة التي استهدفت سيارته قتلت أيضاً حارسه الشخصي وثلاثة من المارة الأبرياء.

ولأنّه لم يكن هناك أدنى شك في ذهن أي عضو من أعضاء فريق الاتصالات لماذا قتل عيد، فقد استنتجوا أنّ حزب الله قد اكتشف تقرير النقيب عيد، وأنّه التقى محققي الأمم المتحدة، وأنّه وافق على العمل معهم.

وعلى الفور، جمع فريق الاتصالات سجلات الأبراج الخلوية بالقرب من موقع انفجار عيد، استناداً إلى منطق أنّ القتلة قد يتركون مرة أخرى بصمات رقمية يمكن تتبعها.

غير أنّهم لم يجدوا شيئاً. فهذه المرة قام القتلة بما كان ينبغي أن يفعلوه منذ البداية: استخدموا أجهزة الراديو، لا الهواتف المحمولة. فأجهزة الراديو لا تترك أي أثر.

وبالتالي تركوا فريق الأمم المتحدة مع مشكلة واضحة، هي أن خصمهم كان يعرف بوضوح ما يفعله محققو الأمم المتحدة. وأكثر من ذلك، لقد كان يعرف ذلك بقدر كبير من التفاصيل.

لقد مر الآن ما يقرب من ست سنوات على اغتيال الحريري. وقد وُسِّع تفويض الأمم المتحدة في نهاية المطاف ليشمل تسعة تفجيرات، و11 هجوماً واغتيالاً مستهدفاً. وأشرف دانيال بلمار على تحوّل اللجنة إلى محكمة خاصة بلبنان، وهو يقيم في لاهاي، وقد أصبح الآن المدعي العام. ويتحفظ بلمار على التقدم الذي أُحرز، كما كان براميرتس.

بدوره، أنتج فريق اللجنة للاتصالات في نهاية المطاف سلسلة من الرسوم البيانية المعقدة التي تصوّر شبكات الهاتف للمسؤولين عن مقتل الحريري. وقد حصلت «سي بي سي نيوز» على نسخة عنها حديثة نسبياً.

في الأشهر الأخيرة، أرفق المحققون أسماء بعض الهواتف الحمراء التي كان يحملها الفريق الذي نفذ اغتيال الحريري.

لكن المشكلة الأكبر، وفقاً لمصادر عدّة، هي تحويل تحليل معلومات الاتصالات السلكية واللاسلكية إلى أدلة من شأنها أن تكون صلبة في محكمة قانونية.

هذا يعني أنّه ينبغي لشخص ما أن يجد سجلات مالية، أو شهوداً أو أدلة أخرى، لإثبات أنّ سجلات الهواتف تعود فعلاً للجناة المزعومين. وابتداءً من منتصف عام 2009، تقول المصادر إنّ اللجنة لم تفعل ذلك.

ويقول أحد المطلعين على بواطن الأمور: «لم يكن هناك دليل [مساعد] على الإطلاق». وأضاف: «لم يكن هناك أي أمل في الحصول على أي دليل، فمن الذي سينزل على الأرض في الضاحية الجنوبية لبيروت للبحث عن الأدلة؟ لا يمكنك أن تضع أي شخص على الأرض. إنّه أمر مستحيل».

والأكثر من ذلك، لم تستخدم اللجنة قط التنصت على المكالمات الهاتفية، حتى بعدما حددت بعض الهواتف في الشبكات التي لم ينقطع استخدامها.

وفي جميع الاحتمالات، إنّ أي طلب رسمي إلى السلطات اللبنانية للاستفادة من الهاتف كان من شأنه أن يصبح معروفاً لحزب الله في وقت قصير، نظراً لارتباط الاثنين. ولم يكن بلمار ليسمح لمحققيه بشراء تكنولوجيا التنصّت من تلقاء أنفسهم واستخدامها.

لكنّه على الرغم من ذلك، ذهب إلى واشنطن، سعياً إلى طلب مساعدة من وكالات استخباراتها. هناك، التقى مستشار بوش للأمن القومي ستيفن هادلي، ووزيرة الخارجية في ذلك الوقت كوندوليزا رايس.

لكن طلبه قوبل بالرفض. فبلمار لم يكن موضع اختيار واشنطن للمنصب، وهو لم يكن محل استحسان المسؤولين الأميركيين. لقد كانوا على علم بأنّه كان يمضي الكثير من وقته ملاحقاً هوسه بزخارف مكاتب الأمم المتحدة، وطلب الملابس على القياس، متباهياً بشجاعته وتصميم معطف للأسلحة الشخصية.

وقد شاهده مرؤوسوه مرتبكاً، فيما كان يرسل موظفي الأمن إلى أسواق بيروت للاستفسار عن نقش صورة العائلة على قطعة من المجوهرات.

وقال أحد مسؤولي بلمار السابقين: «لو كنت أصدق نظريات المؤامرة، لاعتقدت أنّه وضع هناك عمداً حتى لا يحقق شيئاً».

لا يمكن استخدام التنصّت السري من وكالات الاستخبارات مثل وكالة الاستخبارات المركزية أو وكالة الأمن القومي في محكمة مثل المحكمة الخاصة للأمم المتحدة. وبسبب معرفتهم بالتسريبات وغيرها من المشاكل في لجنة الأمم المتحدة، لم تكن أي وكالة استخبارية في الغرب مستعدة لتسليم مواد حساسة من هذا القبيل.

في 2009، وقبل أن تحزم لجنة التحقيق للأمم المتحدة أمرها وتتجه إلى لاهاي، زارت مدعية عامة أوسترالية اسمها رالين شارب عائلة عيد زيارة مفاجئة. بكت أمام العائلة قائلة إنّه بدون ابنهم لن تصل اللجنة إلى أي مكان.

ابراهيم الأمين

جنون الاستخبارات العالميّة

إنها المرة الأولى التي يشهد فيها ملف التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هذه المفارقات دفعة واحدة:

أولاً: يخرج المدعي العام الدولي دانيال بلمار عن تحفظه حيال ما ينشر في الصحافة حول عمل التحقيق. وهو يقر ضمناً بصحة ما ورد في وثائق تقرير قناة الـ "سي.بي.سي" الكندية، و يعرب – للمرة الاولى – عن غضبه من أثر ما نشر على حياة أشخاص. ويشير أيضاً الى أنه لم يرسل بعد الى قاضي الإجراءات التمهيدية القاضي دانيال فرانسين مسوّدة قراره الاتهامي، ما يعني أن القرار ليس متوقعاً صدوره بين لحظة وأخرى، لأنه يفترض بفرانسين أن يطلع على مواد الاتهام والأدلة ويدرسها ويطابقها مع المعايير الدولية ولائحة الإجراءات قبل أن يصدر قراره بالتصديق على قرار بلمار أو عدمه، وهي مهمة يفترض أن تأخذ وقتاً إلا إذا كان هناك من لديه آلية أخرى.

ثانياً: تلجأ الجهات المعنية في الأمم المتحدة وفي المحكمة الدولية الى عدم التعليق على أي سؤال صحافي يتعلق بوثيقة أو خبر أو تقرير يخص أعمال التحقيق. لكنها المرة الأولى التي تبعث فيها هذه الجهات برسالة الى القناة الكندية تطلب فيها عدم نشر الوثائق، ما يعني إشارة إضافية إلى صدقيتها أو دقتها وأنها فعلاً من أوراق التحقيق.

ثالثاً: يصرّح رئيس الحكومة سعد الحريري، بأنه يثق بالعقيد وسام الحسن، وأنه كان ولا يزال يثق به، وهو يعكس ضمناً موقفه الرافض لأي محاولة للتشكيك في وسام الحسن أو الإيحاء بأنه مشتبه به في الجريمة أو متورّط في أحد فصولها. والحريري هنا يناقض كل ما دأب هو وفريقه السياسي والأمني والإعلامي على الإشارة إليه في معرض رفض التشكيك في عمل المحكمة، إلا إن كان الحريري يعرف مضمون التقرير وأنه لا وجود لأي تشكيك في الحسن بين سطوره.

رابعاً: يشير التقرير الى أن قاعدة الاتهام لحزب الله تستند الى نفس التقرير الخاص بملف الاتصالات الهاتفية، الذي أعدّه النقيب الشهيد وسام عيد قبل اندلاع حرب تموز عام 2006، وهو التقرير المسرّب إلى جهات عدة منذ أكثر من ثلاث سنوات، علماً بأن التقرير نفسه يراوح عند النقطة – اللغز نفسها لناحية أن تقدير المحققين والمحللين يشير إلى علاقة ما لحزب الله بشبكات أخرى غير شبكة الخطوط الثمانية، أي إن قاعدة الاتهام لا تزال قائمة على مبدأ المصادفة، وهو أمر يحتاج الى تدقيق، خصوصاً بعد الكشف الخطير عن حجم الاختراق الإسرائيلي لكل شبكات الاتصال اللبنانية.

خامساً: تبدو المفارقة لافتة في الإشارة إلى شكوك لدى محققين دوليين بالعقيد الحسن، ثم باتهام حزب الله ثم بالاستنتاج أن الحسن كان يعمل لمصلحة حزب الله. وفي ذلك ما يجب أن يطرح السؤال عن المقصود من هذا الربط غير المنطقي، أو من طريقة إيراد الواقعتين في المكان نفسه، إلا إذا كان هناك من يريد نفي أي علاقة للعقيد الحسن بملف الاتصالات الذي تستند إليه التحقيقات الدولية في اتهام حزب الله، من خلال وضعه في دائرة الشبهة بما يوفر له حصانة ذات بعد خاص، باعتباره بات الآن مشتبهاً به الى جانب حزب الله.

الأكيد، أننا أمام لعبة استخبارية عالمية مجنونة، لا حرام فيها ولا حلال، سوى حسابات دول يمكن تطيح أي رأس متى وجدت في ذلك مصلحة لها.

الاتصالات واغتيال الحريري

إسرائيل وحزب الله و

التقرير عن وسام الحسن: بغيض قدّم إفادة ك

مفاجأة تقرير القناة الكندية تمثلت في الاشارة لاول مرة الى نقاش جرى في اروقة لجنة التحقيق الدولية حول دور ملتبس لرئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي العقيد وسام الحسن. المعلومات اثارت ضجة واسئلة خصوصا وانها استندت الى مذكرة داخلية رسمية

في تاريخ رؤساء الاستخبارات في الشرق الأوسط، يُعَدّ العقيد وسام الحسن شخصية محيِّرة، ومرهوبة حتى في بلاده. وقد كان الحسن على رادار الأمم المتحدة منذ البداية، لسببين: الأول أنه سرعان ما أصبح أحد أبرز رجال التواصل بين التحقيق وقوى الأمن الداخلي، بالإضافة إلى أنه كان مسؤولاً عن أمن الرئيس رفيق الحريري في فترة الاغتيال. غير أنه لم يكن في القافلة يوم الانفجار، وقد كان عذره ـ بعبارة ملطفة ـ واهياً.

في تموز 2005، قال العقيد الحسن لمحققي الأمم المتحدة إنّه التحق بدورة كمبيوتر بعنوان «الإدارة الاجتماعية والبشرية»، في الجامعة اللبنانية. وقال إنّه في اليوم السابق للاغتيال، أي في 13 شباط، تلقى مكالمة من أستاذه، يحيى ربيع، يبلغه فيها بأنّه مطلوب للقيام بامتحان في اليوم التالي.

وقال للمحققين إنّه بعد عشرين دقيقة، اتصل به الحريري، واستدعاه. وقال العقيد الحسن إنه وصل إلى مقر الحريري في 9:30 مساءً من ذلك اليوم، وحصل على إذن رئيسه لحضور الامتحان في اليوم التالي.

وقال إنّه أمضى صباح اليوم التالي بأكمله في الدرس للامتحان، وإنّه أطفأ هاتفه عندما دخل إلى الجامعة، وهو الوقت الذي قتل فيه الحريري. وقال للمحققين: «لو لم أكن جالساً في الامتحان لكنت موجوداً مع السيد الحريري عندما مات». لكن سجلات هاتف الحسن تروي قصة مختلفة تماماً.

ففي الواقع، إنّ الكولونيل الحسن هو الذي اتصل بأستاذه، لا العكس. وقد وضع الحسن المكالمة بعد نصف ساعة من لقائه الحريري في وقت سابق من مساء ذلك اليوم.

وقد أعدّ محققو الأمم المتحدة تقريراً عن العقيد الحسن في أواخر عام 2008، تشكّك في حجة غيابه، وأوصى باستدعائه لإجراء استجواب مفصل.

وقد أظهرت أبراج الهاتف الخلوي إلى جانب منزل الحسن أنّ الكولونيل قضى ساعات في اليوم التالي قبيل اغتيال الحريري، وهو الوقت الذي يفترض فيه أنّه كان يدرس، على الهاتف. وقد أجرى الحسن 24 مكالمة، بمعدل مكالمة كل تسع دقائق.

إلا أنّ ما أقلق محققي الأمم المتحدة، أنّ المسؤولين الأمنيين الكبار في لبنان لا يخضعون عادة للامتحانات.

وقال تقرير سري للأمم المتحدة يجد الحسن «مشتبهاً به محتملاً في اغتيال الحريري» إنّ «عذره ضعيف وغير متناسق».

وقد أعدّ هذا التقرير الذي حصلت أخبار «سي بي سي» على نسخة منه في أواخر عام 2008 غاري لوبكي، وهو مسؤول سابق في شرطة الخيالة الملكية الكندية العليا، الذي كان قد تولى مهمات المحقق الأول في ذلك الصيف. وقالت الوثيقة إنه «لا يبدو أنّه حُقّق في حجة غياب الحسن تحقيقاً مستقلاً».

ولم يكن ذلك لعدم وجود رغبة من جانب محققي الأمم المتحدة. لقد أرادوا التحقق من حجة غياب الحسن، لـ«مواجهته بها» على حد قول أحد المحققين السابقين، والتدقيق في قصته.

لكن براميرتز، مفوض الأمم المتحدة الثاني، أزال هذا الخيار عن الطاولة، ووجد الحسن قيّماً جداً، وأنّ أي تحقيق من هذا النوع هو مدمر للغاية.

ويقرّ التقرير السري بأنّ التحقيق مع الحسن قد تكون له مساوئه؛ فهو «قد يضر بعلاقات اللجنة مع قوى الأمن الداخلي، وإذا كان متورطاً بنحو ما في اغتيال الحريري، فإنّ الشبكة قد تلجأ إلى التخلص منه».

مع ذلك، يذكر التقرير أنّ العقيد الحسن «هو محاور رئيسي للجنة، وأنّه يشغل موقعاً فريداً للتأثير على التحقيق. وعلى هذا النحو، إنّ المسائل المتعلقة بولائه ونياته ينبغي حلها. لذلك، من المستحسن التحقيق مع الحسن بهدوء». لكن حتى ذلك لم يحدث. لقد تجاهلت إدارة لجنة الأمم المتحدة هذه التوصية.

ولا يزال محققو الأمم المتحدة السابقون يتشككون حتى يومنا بالحسن، الذي يرون أنّه أُخرج في نهاية المطاف من دائرة لجنة التحقيق.

لكن الحسن أصبح مدير النقيب عيد بعد اغتيال الحريري، وقد عرف ـ بالتأكيد ـ بشأن الاهتمام المفاجئ بتقرير عيد، وباجتماعاته.

وقال مسؤول سابق كبير في الأمم المتحدة: «لقد كان له طابع بغيض».

وأضاف: «لا أعتقد أنّه شارك في عملية القتل، لكن ليس هناك طريقة لجعله يُقرّ بما يعرف».

وعلى الرغم من أنّه طلب منهم التراجع، تمكن محققو الأمم المتحدة من جمع سجلات هاتف الحسن منذ أواخر عام 2004 وكلّ سجلات عام 2005.

في ذلك الوقت، أجرى الحسن 279 مناقشة مع حسين الخليل، المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وتحدث الخليل بدوره 602 مرة مع وفيق صفا، الذي يُعرَف في الأوساط الاستخبارية بأنّه الرجل الصُّلب الذي يدير الأمن الداخلي في حزب الله. ولم يسأل أحد الحسن عن تلك المكالمات أيضاً.

مع ذلك، هناك الكثير من المدافعين عن الحسن. فهو لا يزال حليفاً وثيقاً لسعد الحريري، رئيس الوزراء الحالي ونجل رفيق الحريري.

ويؤكد مسؤولون أميركيون سابقون، وكان بعضهم في المكتب البيضاوي عندما عبّر الرئيس جورج بوش عن شعوره باليأس لعدم كفاءة اللجنة، أنّ الحسن هو في الحقيقة عدو لدود لحزب الله، وأنّ الاشتباه به يخدم المجموعة.

> **وجد المحققون تناقضا بين افادة الحسن وبيانات هاتفه في 13 و14 شباط 2005**

ويقول أحد المسؤولين السابقين في الأمن الأميركي إنّ كتابة تلك الملاحظة عن الحسن، تدل على أنّ اللجنة ليس لديها أدنى فكرة عما تفعله.

ويعتقد العديد من محققي الأمم المتحدة السابقين بالإجماع على أنّ حزب الله اخترق اللجنة واستخدم الحسن في هذه العملية.

وقال أحدهم: «لقد كذب علينا بشأن حجة الغياب، كان يجدر به أن يموت في تلك القافلة، وهذا يترك علامة استفهام».

نص المذكرة

نص مذكرة داخلية بعنوان «حجة غياب وسام الحسن» إلى غاري لوبكي في: 2008/10/3.

مقدمة:

1ـ هذه المذكرة جاءت نتيجة لطلب مدير التحقيقات إعادة النظر في وضع أحد المشتبه فيهم باغتيال الحريري.

3ـ تتناول هذه المذكرة حصرياً حجة

العقيد وسام الحسن (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

اسرائيل والتحقيق

هآرتس: لجنة التحقيق استعانت بمعلومات استخبارية إسرائيلية

رجّحت صحيفة «هآرتس» أن تكون لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري قد استعانت بمعلومات استخبارية تتعلق بمجال الاتصالات قدمتها لها أجهزة غربية، من بينها شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية. وفي تعليق صحافي على التحقيق الذي بثّته محطة «سي بي سي» الكندية عن الخلاصة المتوقعة لعمل لجنة التحقيق الدولية كتب مراسل الصحيفة للشؤون الاستخبارية، يوسي ميلمان، أن الدمج بين أخطاء ارتكبها حزب الله في مجال الأمن الميداني وحماية المعلومات، والجهد الذي بذلته اللجنة على صعيد استخبارات الإشارة (SIGINT) والاستخبارات البشرية كانا قاتلين بالنسبة إلى حزب الله. وإذ أشار ميلمان إلى العمل «الناجح والدقيق» الذي قام به خبراء لبنانيون وآخرون تابعون للجنة التحقيق الدولية في تحليل بيانات المكالمات الهاتفية التي حصلت يوم عملية الاغتيال، استبعد أن تكون اللجنة قد تمكنت من «حل لغز عملية الاغتيال» من دون الحصول على مساعدة من أجهزة استخبارية تمتلك القدرات التكنولوجية اللازمة في مجال التنصت واعتراض موجات البث. فبحسب الكاتب، «في حوزة لجان التحقيق الدولية وسائل محدودة نسبياً، وليس لدى الأمم المتحدة أجهزة لجمع المعلومات الاستخبارية أو أجهزة استخبارية مستقلة خاصة بها، كما هي الحال بالنسبة إلى التحقيق الجاري في البرنامج النووي الإيراني. ولذلك تضطر هذه اللجان إلى الاستعانة بأجهزة استخبارية مستعدة لنقل المعلومات إليها. ويصعب الاعتقاد بأن هذا الأمر لم يحصل في التحقيق المتعلق باغتيال الحريري».

وعن الأجهزة التي تمتلك القدرة التقنية والاستعداد للتعاون، رأى ميلمان أن عددها ليس كبيراً «ويمكن أن نفترض أن لائحتها تتضمن وكالة الأمن القومي الأميركي (NSA)، الاستخبارات البريطانية والفرنسية، ومن دون شك الاستخبارات الإسرائيلية، وخصوصاً وحدة الجمع الرئيسية في شعبة الاستخبارات العسكرية، 8200». وزعم ميلمان أن التحقيق التلفزيوني الذي بثته المحطة الكندية يحتوي على تأكيد أن التحقيق الدولي استعان بتعاون دولي لجهات غربية «على الرغم من أنه لم يشر بوضوح إلى هذه الجهات».

وفي إشارة واضحة إلى احتمال تزويد إسرائيل لجنة التحقيق الدولية بمعلومات تتعلق بمحادثات هاتفية تتصل بحدث اغتيال الحريري، دعا ميلمان إلى الالتفات إلى أنه «كُشف في لبنان في السنوات الأخيرة عن عدد من شبكات العملاء، التي وفقاً لادّعاء النيابة العامة اللبنانية وحزب الله عملت لمصلحة إسرائيل». وأضاف: «من بين جملة أمور، كُشف عن تقنيين ومديرين رفيعي المستوى في شركة الاتصالات اللبنانية «ألفا». وأظهر التحقيق مع هؤلاء أنهم قدموا تقارير ومعلومات عن كل المحادثات الهاتفية التي جرت في لبنان. وليس مستبعداً أن تكون هناك علاقة بين كل هذه الأمور».

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تبدي اهتماماً خاصاً بالحدث اللبناني من زاوية استشراف مآلات الأمور على خلفية القرار الظني المرتقب واتهامه لحزب الله باغتيال الرئيس الحريري. وضمن هذا السياق، حاول عدد من الخبراء الإسرائيليين رسم خريطة للسيناريوات المحتملة لتطور الأوضاع في لبنان، بدا أنها جميعاً تعكس حالة من القلق والتوجس من التداعيات المحتملة للقرار الظني على خط الجبهة الشمالية.

ورأى محلل الشؤون العربية في «هآرتس»، آفي يسخاروف، أن الأمين العام لحزب الله يعيش مأزقاً على خلفية «تراجع حلمه بأن يعرض نفسه مدافعاً عن لبنان في ظل كثرة الأدلة التي تظهر تورّط رجاله في عملية» اغتيال الحريري. وعلى أساس هذا التشخيص، لم يستبعد يسخاروف أن تصبح «السيطرة على لبنان بواسطة العنف خياراً مطلوباً من ناحية حزب الله»، بل إن الكاتب دعا إلى ضرورة «أن يؤخذ في الحسبان أن (إعلان) تورّط المنظمة الشيعية (في اغتيال الحريري) من الممكن أن يقودها إلى ردّ مغاير كلياً: فتح الجبهة مع إسرائيل».

من جهته، كتب نير ياهف في موقع «walla» الإخباري على شبكة الإنترنت أنه منذ نشر تقرير صحيفة «دير شبيغل»، يهتز لبنان وينظر العالم بقلق، «ويمكن فقط الافتراض إلى أيّ حدّ ستهتزّ هذه البلاد، إذا ألقيت المسؤولية على حزب الله».

وعرض الكاتب آراء متخصصين أكاديميين إسرائيليين في الشأن اللبناني، ونقل عن عميد كلية العلوم السياسية في جامعة تل أبيب البروفسور إيال زيسر قوله إنه «ليس هناك لأحد مصلحة في الوصول إلى انفجار في لبنان. ينبغي أن ننتظر ونرى ماذا ستكون استنتاجات المحكمة الدولية، والأهم من ذلك، ينبغي أن نرى ماذا سيكون رد الحكومة اللبنانية. هذه المحكمة تعمل بتمويل الحكومة اللبنانية ورعايتها، وأي قرار لها قد يغيّر صورة الوضع. إذا تبنّت استنتاجات المحكمة، الوضع في لبنان قد يتدهور. إذا تجاهلتها، الأمور ستهدأ».

وأضاف زيسر أن ثمة احتمالات أن يتبنّى الحريري استنتاجات المحكمة، وحذر من أنه «حينها، الأمور قد تخرج عن السيطرة. إذا تبنّت حكومة لبنان الاستنتاجات، يمكن أن يستخدم حزب الله القوة، لكني لا أعتقد أنه معنيّ بالتسبّب بانفجار كامل. افترض أن ما سيحصل هو عرض قوة أو تهديد تكتيكي، لكن بعد ذلك سيبلور اتفاق يهدّئ الوضع. لا أعتقد أن حرباً أهلية ستندلع، وخاصة أن المعسكر المعادي لسوريا غير معنيّ بذلك».

وتابع زيسر «فرنسا، الولايات المتحدة

وسام الحسن

اذبة

غياب وسام الحسن، ولا تتطرق إلى عدد من المسائل المهمة الأخرى، كتقديم الحسن إلى لجنة التحقيق شاهداً واحداً ـ على الأقل ـ فاقداً للصدقية (شاهد زور)، إضافة إلى الاعتداءين اللذين تعرض لهما اثنان من العاملين تحت إمرته، والتحذيرات التي وردت من 3 أجهزة استخبارية أجنبية مختلفة. هذه القضايا يجب أن تبحث على نحو منفصل.

الخلل في حجة غياب الحسن:

15ــ يظهر سجل اتصالات وسام الحسن أنه هو من اتصل بأستاذه يحيى ربيع عند الساعة 21:57، لا العكس. ثم عاد ربيع واتصل بالحسن عند الساعة 22:06. علماً بأن الحسن لم يذكر في شهادته للجنة التحقيق الدولية أن هناك اتصالين أجريا بينه وبين ربيع ليلة 13 شباط 2005.

16ــ يجدر الذكر أن الاتصالات بين الحسن وأستاذه جاءت بعد نحو نصف ساعة من اتصاله بالحريري لطلب الإذن بالتغيب في اليوم التالي بحجة إجرائه الامتحان.

17ــ من المستغرب أن يتلقى الحسن اتصالاً من أستاذه نحو الساعة العاشرة مساءً كي يعلمه بخضوعه لامتحان في اليوم التالي.

18 ــ علم أستاذ الحسن بانفجار الحريري، لكنه لم ينجح في إبلاغه بالأمر، إلا بعدما أنهى الحسن امتحانه.

19ـ أظهرت أبراج الهاتف الخلوي في محيط منزل الحسن أنّ الكولونيل قضى ساعات (من 8:35 إلى 12:06) يتكلم في الهاتف، في اليوم الذي كان يفترض فيه أنّه كان يدرس، أي في 14 شباط. وقد أجرى الحسن 24 مكالمة، أي بمعدل مكالمة كل تسع دقائق.

20 ـ من المألوف في لبنان، ألّا يخضع المسؤولون الكبار لامتحانات. هم يحضرون الصفوف متى استطاعوا ثم ينجحون في نهاية السنة. وقد أفاد الحسن بأنه تسجل في الفصل قبل عام، لكنه لم يستطع الحضور دائماً، نظراً لارتباطاته وانشغاله. لكن يبقى من المستغرب أن يذهب الحسن ليقدم امتحانه في ذلك اليوم، وهو يعلم أنه سينجح في نهاية الأمر.

21ـ ورد في جريدة «الديار» اللبنانية في 31 تشرين الأول 2006 في مقال لشارل أيوب أن وسام الحسن أبلغه شخصياً خلال التعزية بالحريري بأنه لم يكن يخضع لأي امتحان، بل كان في مهمة في الشمال.

الحريري يثق بالحسن وصدمة عند جمهوره

بعد ساعات على سلسلة من المواقف التي شككت في صدقية تقرير المخطة الكندية، أعلن الرئيس سعد الحريري أنه يثق بالعقيد وسام الحسن. وقال الحريري في معلومات وزّعها مكتبه الإعلامي ظهر أمس: «تعليقاً على الوثائقي الذي بثته قناة «سي بي سي» التلفزيونية الكندية حول التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فإننا لا نعلق إجمالاً على أي شيء لا يكون صادراً بشكل رسمي عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أو أحد مكاتبها، لكنني شخصياً أرى أن

> عون لا يجد للثقة مكانا بهذا الموضوع فنحن نثق باسخاص يتهمون ايضا

التسريبات الإعلامية لا تخدم مجرى العدالة».

وعما أثير بشأن العقيد وسام الحسن، قال الرئيس الحريري: «إن العقيد وسام الحسن موضع ثقتنا التامة. كان موضع ثقتنا التامة ولا يزال».

من جانبه قال العماد ميشال عون بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح إنه «كانت هناك مفاجأة كبيرة البارحة على تلفزيون الـ«CBC» الكندي، إذ تبيّن أن هناك أيضاً علامات استفهام كبيرة مما يستوجب التوسع في التحقيق الدولي لإجلاء هذه التهمة الموجهة لوسام الحسن، وهو أحد المتهمين الأساسيين بموضوع شهود الزور، باعتباره مدبّراً لهم. وقد تبيّن أنه أدّى دوراً خفياً، وفقاً لتسريبات. أعتقد أن الـ«CBC» هو التلفزيون الرسمي الكندي التابع للدولة الكندية وليس شركة خاصة. وحتى الساعة، لم يصدر أي رد من وسام الحسن على ما تم بثه. يجب أن ننتظر جميعنا رداً منه، ألم تحاولوا أن تسألوه أنتم الصحافيين؟ مضت أربع وعشرون ساعة على الموضوع ولم نسمع رداً منه».

قاطعه الصحافيون: «الرئيس الحريري رد على هذا الموضوع». العماد عون: «ماذا قال؟» الصحافيون: «قال إنه يثق بوسام الحسن». العماد عون: «لا علاقة للثقة بهذا الموضوع. نحن نثق كثيراً بأناس يُتهمون. الثقة بالأشخاص تأتي من حسابنا الخاص فيما المحكمة هي جهاز مستقل، غير أن القرائن التي عُرضت تثبت الشكوك. على أي حال، موقعنا ليس للاتهام، موقعنا الآن هو للتساؤل، نتساءل متى سنسمع الجواب. فقد سمعنا الجواب سريعاً من مجلة «دير شبيغل» وصحيفة «لو فيغارو»، والآن نحن ننتظر أن نسمع الجواب على هذا المصدر الإعلامي الكندي».

الشارع

ومن طرابلس أفاد الزميل عبد الكافي الصمد أن الخبر عن الحسن نزل كالصاعقة على مناصري تيار «المستقبل» في طرابلس والشمال. وقد أصيب هؤلاء بالذهول والحيرة، وتفرّغ كثير منهم للتحقق مما تبثه قنوات معارضة عبر «قنواتهم»، فتنقلوا من قناة «صديقة» إلى أخرى، إلى أن «صدمتهم» قناة «العربية» ببثها أجزاءً من التقرير، مع عرضها صورة للحسن ضمنه وما تناوله التقرير له، ما جعلهم يقفون مشدوهين أمام ما يسمعون ويُعرض على مرأى منهم.

نواب وكوادر ومسؤولون في تيار المستقبل بلعوا ألسنتهم وغابوا عن السمع باستثناء قلة، ومن تسنّى الاتصال أو الالتقاء بهم حاولوا الظهور بمظهر المحافظ على رباطة الجأش والتماسك وهدوء الأعصاب، في موازاة اعتبارهم أن التقرير «لا يقدّم ولا يؤخر في الأمر شيئاً، وأن القرار النهائي في هذا الصدد هو للمحكمة الدولية».

بعضهم إثر تردّد يبوحون بما لديهم، مع ظهور علامات الشحوب واصفرار الوجوه عليهم. «إذا كان ذلك صحيحاً فإن تيار المستقبل سيشهد هزة كبيرة»، يقول أحدهم معلقاً، فيما رأى آخر أن التقرير «إذا ثبت أنه صحيح فسيكون صدمة العمر لنا!».

وإذ يعمد البعض إلى اعتبار التقرير تسريباً متعمداً لإقامة نوع من «توازن الرعب» مع تقرير مجلة «دير شبيغل» الألمانية الذي اتهم فيه عناصر من حزب الله باغتيال الحريري، يعقب آخرون: «لو اتُهم نائب أو وزير أو أحد المقربين من الحريري لهذه الغاية لهان الأمر، لكن أن يصل ذلك إلى حد إلصاق شبهة ما بالحسن، فأمر يفوق قدرة العقل على التصوّر والاحتمال؟».

وفيما يعبّر بعضهم بسخط أنه «إذا صدق ذلك فعلى الدنيا والمبادئ والعلاقات الإنسانية والقيم السلام»، يضيفون «إذا ثبت ذلك عليه فلتأخذ العدالة مجراها، ولكن لسان حالنا سيقول: لماذا نعتب ونحقد على حزب الله وآخرين إذا كان مقربون من الحريري تورّطوا مثلهم في القضية. إنه أمر لا يصدّق؟».

في المقابل، يقرأ البعض في المعارضة السابقة تقرير القناة الكندية بأنه «تأكيد لما تنبّأ به كثيرون، من أنه سيأتي يوم سيطالب به آل الحريري وجماعة تيار المستقبل سيشهد هزة كبيرة»، يقول أحدهم معلقاً، فيما رأى آخر أن التقرير «إذا ثبت أنه صحيح فسيكون صدمة العمر لنا!».

وإذ يعمد البعض إلى اعتبار التقرير تسريباً متعمداً لإقامة نوع من «توازن الرعب» مع تقرير مجلة «دير شبيغل» الألمانية الذي اتهم فيه عناصر من حزب الله باغتيال الحريري، ب

تقرير

لا جواب سعوديّاً على أسئلة سوريا عن التسوية

عدم تقديم السعودية حتى الساعة الجواب الذي وعدت بأن تعود به إلى سوريا بناءً على محاورتها حلفاءها في لبنان من جهة، وتصعيد هؤلاء من جهة أخرى، يحثان دمشق على التشاؤم أكثر بكثير من التفاؤل

دمشق ـ **غسان سعود**

سوق الروايات مزدهر في دمشق هذه الأيام؛ فكل مسؤول سوري يستقبل ضيفاً لبنانياً ويحمّله رواية فيها قليل من المعلومات وكثير من الأمنيات. وإذ يستصعب هؤلاء المسؤولون الاعتراف بأن الكلمات التي في أيديهم لا يتقاطع بعضها مع بعض بما يكفي لملء الفراغات الكثيرة، يشير أحدهم بصراحة إلى أن دور المعنيين بالملف اللبناني في دمشق وغيرها من المحافظات السورية انتهى عند تقديمهم ما يملكونه من معطيات للرئيس السوري بشار الأسد. الأخير، الذي لسوء حظ السياسيين اللبنانيين يحب المطالعة وقراءة الكتب الفرنسية الصادرة حديثاً، وخصوصاً التي تكشف تورط مسؤولين لبنانيين مع أصدقائهم الفرنسيين في لعبة إطاحة النظام السوري، قرأ كل التقارير التي بين يديه قبل أن يعقد اجتماعات عدّة مع السياسيين اللبنانيين تمهيداً لدخول «السين» التي يرأسها في نقاش جدي مع «السين» الأخرى.

وبحسب المعلومات الشاميّة، فإن الاتصال، لا التفاوض بين دمشق والرياض (أو واشنطن بحكم انتقال الملك السعودي إليها) قائم، وهو جدي وعميق، لكنه لم يوصل بعد إلى نتيجة إيجابية. ورغم رغبة السوريين في عدم ذكر أي موقف يوحي بسلبية من جهتهم، فإن المطّلعين في دمشق على سير الاتصالات، وهم قلّة قليلة، لا يظهرون تفاؤلاً في الوصول إلى حل لبناني قريب. ويشرح أحد المتابعين لما يحصل، أن الرئيس السوري والأمير عبد العزيز (نجل الملك عبد الله) ناقشا قبل الأعياد بنحو أسبوعين أفكاراً أساسية (ثمة اتفاق في دمشق على أنه لا أحد غير الرئيس السوري يعرف تفاصيل هذه الأفكار، وأن ما يُكتب في الصحف هو مجرد روايات يتخيّلها بعض ضباط الأمن، سواء من السوريين أو اللبنانيين) تنهي الأزمة اللبنانية جذرياً ونهائياً. ووفقاً للمعلومات الموثوقة، فإن الأفكار التي نوقشت كانت نتاجاً مشتركاً سورياً ـ سعودياً، أساسها نزع أنياب المحكمة قبل صدور القرار الاتهامي ودعم الحريري في رئاسة الحكومة اللبنانية على مختلف الصعد، وخلاصتها أرضت القيادتين السورية والسعودية. واتفقت القيادتان على أن تُقنع كل منهما حلفاءها في لبنان وتعود بالجواب النهائي أو بالاتفاق على التسوية.

هنا، يشرح مصدر كثير الاطلاع التقى الرئيس السوري في اليومين الماضيين، عدم تقديم السعودية حتى الآن جواباً، والتأخير غير المبرر بالرغم من تدهور صحة الملك، وبالتالي المواقف الحريرية المعاندة، ويؤكد أن ما سمي المبادرة السورية ـ السعودية لن يُبصر النور ولن يُكتب له النجاح، مع العلم بأن القيادة السورية، بحسب ما يُنقل عنها، لا تشك أبداً في نيات الملك وفي صدقية قناة الاتصال (لا التفاوض) وفي الرغبة السعودية في إيجاد مخرج. ويشدد المقرّبون من القيادة السورية على توطيد العلاقة، سواء بين الملك السعودي أو ابنه وبين الرئيس السوري بشار الأسد. بناءً على ذلك، إن عدم تتويجهما المسعى السعودي ـ السوري باتفاق للأزمة اللبنانية لن يؤدي إلى خلاف سوري ـ سعودي، وستبقى احتمالات تدخلهما المشترك في المستقبل قائمة.

فانتقال الملك السعودي، بحسب مصدر سوري واسع الاطلاع إلى الولايات المتحدة يضع المسعى السوري ـ السعودي عملياً في الثلاجة، وخصوصاً أن نجل الملك، عبد العزيز، يرافقه في رحلة الاستشفاء، وبالتالي سيكون التواصل مع القيادة السورية هاتفياً حتى إشعار آخر، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض أفراد العائلة المالكة في السعودية، المناوئين للملك عبد الله بن عبد العزيز لن يُسَروا أبداً بتحقيق الملك وابنه إنجازاً على هذا المستوى. وفي ظل الغموض المحيط بحقيقة الوضع الصحي للملك، يفترض بالحريري أن يضاعف من مراعاته لهؤلاء، فيما يجتهد بعض الخبثاء، وخصوصاً في الإدارة الأميركية، لتفجير المسعى السوري ـ السعودي الذي يعطل بالنسبة إلى الإدارة الأميركية عمل أربع سنوات.

ومقابل حالة المراوحة التي تعيشها التسوية السورية ـ السعودية المنتظرة، يتمتع الراغبون في استهداف الاستقرار بلبنان أو في توتير الجو بديناميكية كبيرة. ويلفت أحد المسؤولين السوريين في هذا السياق إلى أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان يشرف بنفسه على «تخريب» التسوية، ويستنفر كل طاقاته في لبنان والخارج لتعطيل فرص الاتفاق. وهو يستفيد من أن أحد الأفرقاء المعنيين بالوصول إلى تسوية يضغط على الخارج لرفض التسوية. وبكلام أوضح، إن رئيس الحكومة سعد الحريري يتحرك منذ أكثر من ثلاثة أسابيع بين عواصم العالم ويستقبل في السرايا الكبيرة السفراء والمسؤولين الأجانب، وفي رأسه هَمّ وحيد، هو إصدار القرار الظني بأسرع وقت ممكن.

تجدر الإشارة إلى أن نعي المبادرة السورية ـ السعودية سيكون بمثابة نعي لآمال الرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري والنائب وليد جنبلاط وغيرهم ممّن وضعوا البيض في السلة السورية ـ السعودية. ولا يبدو الرهان السوري، بحسب المعلومات المتوافرة عن هذا الموضوع، كبيراً على المسعى التركي. ويشير المصدر المطّلع إلى أن تركيا التي حسمت موقفها إلى جانب العرب في الصراع العربي ـ الإسرائيلي والتي تؤدّي دوراً في المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل، تنسق على نحو دائم ودقيق مع سوريا، وهي تأتي إلى لبنان بطلب من الحريري، لكن بتنسيق كامل مع سوريا لأسباب كثيرة، منها الرغبة التركية باستقرار العلاقات الاقتصادية المميزة جداً بين سوريا وتركيا. إضافة إلى عدم امتلاك الأتراك أفكاراً للحل أو مسودة يناقشون فيها، هم يعلمون أنه لا حزب الله ولا الحريري سيعطيان الأتراك أكثر مما أعطيا سوريا والسعودية لإراحة كل منهما في المفاوضات.

يوماً تلو آخر، يقول مصدر سوري، نزداد اقتناعاً بعدم جدوى تدخلنا في لبنان. ويجزم بأن سوريا، إذا حُسم فشل المسعى السوري ـ السعودي، لن تعاود التدخل لإبقاء حالة الاستقرار في لبنان إذا تدهورت الأوضاع الأمنية هناك... إلا إذا صدر طلب علني من الدول التي تريد منها التدخل وتعرف قيمة تدخلها.

> انتقال الملك السعودي إلى أميركا يضع المسعى السوري السعودي في الثلاجة

التفاوض بين دمشق والرياض قائم، وهو جدي وعميق، لكنه لم يوصل بعد الى نتيجة إيجابيّة (أرشيف ـ أ ب)

لبنان يحتفل باستقلاله في يعفور

بعد الاحتفال الصاخب للسفارة السورية في لبنان بعيد الجلاء، في 19 نيسان الماضي، حظي احتفال سفارة بيروت في دمشق بالاستقلال اللبناني باهتمام لافت هذا العام. وكان بارزاً تقبل السفير اللبناني، ميشال خوري، التهانئ في منزله لا في السفارة التي افتتحت في 14 آذار 2009 بعد أربعة أشهر من افتتاح سوريا سفارتها في العاصمة اللبنانية، علماً بأن منزل السفير يقع في منطقة يعفور (التي يقيم الوزير السابق وئام وهاب في أحد فنادقها حين يزور سوريا)، وهي إحدى أقرب المناطق السورية إلى لبنان. ومقارنة بالحج اللبناني الواسع على مختلف المستويات إلى البيال لتهنئة السفير السوري بالجلاء، اقتصر الحضور السوري على ثلاثة وزراء، إلى جانب بعض السفراء العرب والأجانب المعتمدين في دمشق، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل. وفي كلمته، أشاد خوري بالدور «المحوري السوري

على المستويين الإقليمي والدولي»، شاهداً على «مدى اهتمام الجمهورية العربية السورية بالاستقرار الإقليمي والاستقرار في لبنان»، مطمئناً نفسه والآخرين إلى أن «هذه المساعي الخيّرة ما زالت مستمرة ويتطلع إليها جميع اللبنانيين لتكون إطاراً عربياً حاضناً لتوافقهم ووحدتهم الوطنية واستقرارهم». وختم السفير اللبناني حديثه بتعداد ما يربط بين لبنان وسوريا من «وشائج القربى العائلية والروابط الوثيقة والمصالح المشتركة، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية». أما نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد (الصورة)، فرأى أن المناسبة «غالية على شعب سوريا وقيادة سوريا».

المشهد السياسي

أردوغان في بيروت: أفكار لا مبادرة!

يصل اليوم إلى بيروت رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان حاملاً مجموعة من الأفكار من أجل تثبيت الاستقرار السياسي في لبنان، في ظلّ الحديث عن تباطؤ في المسعى السوري ـ السعودي

يحمل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، إلى بيروت اليوم، مبادرةً سياسيّة، سيطرحها إذا وجد تجاوباً في لبنان حيث انتشرت لافتات الترحيب، فلسطينيّةً ولبنانيّة، بعدما قررت حركة «حماس» منذ أيام الترحيب به باللغتين العربيّة والتركيّة.

وبحسب مصادر سياسيّة على صلة بالجانب التركي، فإن أردوغان يحمل إلى بيروت، التي سبقه إليها أول من أمس وزير الخارجيّة القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، «مجموعةً من الأفكار لن يطرحها إلّا إذا سمع رغبةً لبنانيّة في ذلك». وأشارت هذه المصادر إلى أن الزيارة تأتي في سياق الحرص التركي على أن يكون لدى أنقرة دور أساسي في المنطقة من دون أن يعني ذلك تدخلاً في الشؤون الداخليّة للدول. ولفتت هذه المصادر إلى أن أنقرة لا ترغب في أن تكون إلى جانب طرفٍ دون آخر، بل تريد أن تكون علاقتها جيّدة بجميع الأطراف. وتستهدف زيارة أردوغان أيضاً الحفاظ على سلامة الجنود الأتراك المشاركين في قوّات «اليونيفيل»، وخصوصاً أن أنقرة ترى أن علاقتها الجيّدة بمختلف الأطراف تضمن سلامة هذه القوات، على ما أفادت المصادر التي أوضحت أن «هناك فرصة حقيقيّة للاستفادة من الدور التركي في سبيل تجاوز الأزمة الداخليّة، في ظلّ الكلام على تباطؤ في المسعى السوري ـ السعودي مع تدهور صحّة الملك عبد الله».

وفي سياق التحضير لاستقبال أردوغان، أكدت مصادر سياسيّة مطّلعة (عبد الكافي الصمد) أن زيارته لبلدة الكواشرة في عكار اليوم، لم تكن مقرّرة في السابق، وأنها أدرجت في آخر لحظة في البرنامج، على هامش زيارتيْه لبيروت وصيدا.

وكشفت المصادر أن رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي سعى لتأمين زيارة أردوغان لطرابلس، لكنه لم يفلح في ذلك، لأن رئيس الحكومة سعد الحريري عندما علم بالأمر قطع عليه منذ البداية الطريق لمنعه من تحقيق هذه الزيارة وقطف ثمارها سياسياً».

هذا الأمر أثار استياءً كبيراً في أوساط ميقاتي، التي أوضح بعضها لـ«الأخبار» وجود «انزعاج كبير من هذا الإمعان في تجاوزنا»، لافتة إلى أن «هذا التصرف هو مواجهة وأخذ موقف من طرابلس ودورها، وليس موقفاً من ميقاتي نفسه».

بدورهم، أصدر نواب طرابلس، بناءً على طلب ميقاتي وحليفه النائب أحمد كرامي، بياناً، رحبوا فيه ببرودة بزيارة أردوغان إلى لبنان، مستجْدين توقفه في طرابلس، التي هي العاصمة الثانية للبنان، مشيرين إلى أنها «ترغب في لقاء محبة وأخوّة معه، متمنّين أن تكون ضمن برنامج زيارته، بما تمثله من حضور سياسي».

إلا أن المصادر السياسيّة لفتت إلى أن الحريري «أوعز إلى نواب عكار ومنسّقي وكوادر تيار المستقبل فيها، لتأمين حضور شعبي كبير له ولأردوغان في عكار، حيث للأخير ولبلاده هناك شعبيّة كبيرة، بهدف إعادة استقطاب الشارع السنّي واستنهاضه مجدداً، بعد تراجعه فيه وتعرّضه فيه لنكسات، وهو ما ترجم سريعاً في وصول الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري إلى عكار» منذ يوم أمس لهذه الغاية، وإعلان جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية توقف الدروس في كل مدارسها في محافظة الشمال.

سليمان في قطر

وفي سياق مختلف، أشاد رئيس الجمهورية ميشال سليمان من الدوحة بـ«وقوف دولة قطر الدائم الى جانب لبنان على كل المستويات وفي مختلف المجالات والظروف». وإذ ذكر بمساهمة قطر في إعادة اعمار ما هدمه العدوان الاسرائيلي على لبنان في تموز 2006 «وإقدام أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على زيارة لبنان وضاحية بيروت الجنوبية المنكوبة، وكسر الحصار المفروض من قبل إسرائيل»، شدّد على أهميّة «الدور الأخوي الرائد الذي سبق أن اضطلع به الأمير وكبار المسؤولين القطريين لجمع الإرادات والقلوب وإنهاء الأزمة التي كانت تعصف بلبنان عام 2008».

وجاء موقف سليمان خلال حفل تدشين مبنى السفارة اللبنانية في الدوحة في حضور أمير قطر. وكان رئيس الجمهورية قد شارك بصفته ضيف الشرف الرئيسي في احتفال تدشين منشأة الحوض الجاف في المدينة.

تحقيق مالي

من جهة أخرى، تتداول أوساط سياسيّة معلومات عن رغبة الرئيس نبيه بري في طيّ الملف المالي، ولذلك تجري مناقشات مع فريق الرئيس سعد الحريري من أجل إيجاد آلية لإقرار موازنة عام 2010 في مجلس النواب خلافاً للدستور، أي قبل أن تُقدّم وزيرة المال ريا الحسن قطع حساب السنوات الخمس الماضية.

> تتداول أوساط سياسية معلومات عن رغبة الرئيس بري في طي الملف المالي

لكن رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، أكد من الرابية إصراره على المضيّ في ملف المحاسبة المالي إلى الآخر، وهو أعلن رداً على دعوة النائب عقاب صقر إلى إجراء تحقيق بموضوع الماليّة العامة وشهود الزور وحرب تموز، الدعوة إلى التحقيق بالماليّة العامّة منذ عام 1943، لا منذ عام 1989 فقط. وتساءل عون: «كيف تريد أن تُفهم شخصاً أنّ الدول، خارج إطار إسرائيل وأميركا، لا تستطيع إعلان حرب؟». وأضاف: «هناك خلاف مع السفراء في كل لقاء يُعقد معهم حول ما إذا كان حزب الله هو من قام بالحرب لمصلحة إيران وسوريا»، مضيفاً «الجميع سكت عندما تكلم (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق) إيهود أولمرت وقال إنّ قرار الحرب اتخذته إسرائيل في آذار».

حزب الله في الغجر

وفي ما يتعلّق بالانسحاب الاسرائيلي من شمال قرية الغجر، قال رئيس الحكومة الإسرائيليّة بنيامين نتنياهو، خلال لقائه وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني في القدس المحتلة، إن إسرائيل لن تسمح لحزب الله بالسيطرة على القسم الشمالي من قرية الغجر بعد انسحاب قوات الجيش الاسرائيلي منه. وأضاف نتنياهو إنه «في نية إسرائيل الانسحاب من شمال القرية وتأسيس نظام فيها لا يبقي أي فراغ يسمح لحزب الله بالسيطرة على المنطقة». وتابع نتنياهو «حتى الآن لم ننه بلورة هذا الحل». وشكر نتنياهو لفراتيني المساعدة التي قدّمها وإيطاليا في بلورة التسوية للانسحاب.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن الدبلوماسي الأميركي بيرد هوف، الذي يعمل نائباً للمبعوث الأميركي جورج ميتشل والمسؤول عن سوريا ولبنان، وصل صباح أمس الى إسرائيل. وعمل هوف في الأشهر الأخيرة للتقدم في عملية الانسحاب من شمال الغجر والتقى مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة وفي المؤسسة الأمنيّة من أجل مواصلة الاتصالات لبلورة التسوية الأمنيّة في شمال الغجر. ويتوقع أن يصل خلال الأسبوع إلى إسرائيل مبعوث الأمم المتحدة إلى لبنان مايكل ويليامز، وقائد اليونيفيل الجنرال الإسباني ألبرتو أسرتا، لإجراء مباحثات في الموضوع.

أشاد سليمان من الدوحة بوقوف دولة قطر الدائم إلى جانب لبنان (داالاتي ونهرا)

الموسوي للوران: حذار صبّ النار

استقبل مسؤول العلاقات الدوليّة في حزب الله، عمار الموسوي، ممثل الاتحاد الأوروبي في لبنان باتريك لوران، وعرضا آخر التطورات على الساحة المحليّة. ولفت الموسوي إلى ضرورة «ألا تأتي المواقف الدوليّة لتصبّ النار على هشيم الواقع اللبناني الدقيق والحساس». وأكد «أنه ليس من مسؤوليّة المجتمع الدولي الحلول بإرادته مكان الإرادة الوطنيّة اللبنانيّة»، منتقداً كثرة الحديث عن العدالة الدولية التي صارت «جزءاً من السياسات الانتقائية التي يتبعها هذا المجتمع في مقارباته للملفات الدولية».

وكان المجلس الأوروبي قد وزّع خلاصات الاجتماع الرقم 3048 لمجلس الشؤون الخارجيّة المتعلقة بلبنان، والتي أعاد فيها المجلس تأكيد دعمه «الكامل لحكومة الوحدة الوطنيّة برئاسة الرئيس (سعد) الحريري»، و«دعم الاتحاد الأوروبي الكامل للمحكمة الخاصّة بلبنان بصفتها محكمة مستقلة».

أخبار

◄ أوباما «يشكر» حكومة لبنان

هنّأ الرئيس الأميركي باراك أوباما الرؤساء الثلاثة لمناسبة عيد الاستقلال. وقال أوباما، في بيان وزّعته سفارة الولايات المتحدة في بيروت أمس، إن الاحتفال يأتي هذه السنة في وقت مناسب، ولا سيما في ضوء التحديات التي تواجه لبنان حالياً». وأعرب أوباما عن شكره «لحكومة لبنان لقيادتها الصامدة في ظل ظروف صعبة». كذلك أكّد دعم بلاده للمحكمة الخاصّة بلبنان التي «ستنهي عصر الاغتيالات السياسية مع الإفلات من العقاب في لبنان».

◄ «المستقبل»: يواصلون التهديد بالسلاح

استنكرت كتلة المستقبل النيابيّة، في اجتماعها أمس برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، «استنكارا شديداً استمرار مواقف بعض الأطراف والشخصيات بإطلاق التهديدات والتهويلات بقلب الأوضاع عن طريق استخدام السلاح والعنف»، معتبرة ذلك أمراً مرفوضاً ومستغرباً، «وهو بمثابة تهديد للمواطنين واستقرار

حياتهم». ونبّهت إلى «أن استمرار المواقف السلبية والمعطّلة لعمل الحكومة ينعكس صعوبات جمة على حياة الناس اليوميّة وعلى إمكان توفير حاجات المواطنين الضرورية والملحة».

◄ سعد: تيّار الحريري يُصعّد

دعا رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد إلى وضع حدّ «لمسلسل الشحن والتوتير والممارسات الشاذة»، قائلاً: «كأنه لا يكفي المواطن الضائقة المعيشية التي ينوء تحت ثقلها، حتى تضاف إليها أجواء الخوف على الاستقرار والسلم الأهلي من الاحتمالات الخطيرة التي يجري الإعداد لها في الدوائر الأميركية والصهيونية وأدواتها في لبنان». وأشار إلى أن «صيدا تشهد منذ فترة تصعيداً من «تيار الحريري» في الخطاب التحريضي الذي يستهدف كل المعترضين على نهجه، ويترافق مع ممارسات ميدانية تهدد الاستقرار والسلم الأهلي، للتغطية على النقمة الشعبيّة المتزايدة على موجة الغلاء وتدهور الأحوال المعيشية».

تحقيق

انطفأ مونو. ذاب الشارع، فجأة، أمام صعود الجميزة، وخفوت الوسط التجاري. لكن الصورة هناك أصبحت أبسط بكثير الآن: «الجيران القدامى» يفرضون سيطرتهم على الشارع، تحت ذريعة تنظيم السير، وإيقاف السيارات

«فاليه» مونو: عودة أبو الجواهر

أحمد محسن

لم تنفع كل الحلول الطبيعية بين «جماعة» مونو و«شباب» الخندق. كانت العلاقة ملتبسة دائماً. جيران مونو، الذين ألفوا التفاوت الطبقي مع الوسط التجاري، ينظرون إلى شارع السهر بوصفه دجاجة تبيض ذهباً، والمستثمرون فيه ينظرون إلى القادمين على أنهم من «تحت» والشارع «فوق». لم تنفع كل الطرق العادية لحل «غزوات» الشباب المتواترة، من اللجوء إلى المخافر تارةً، أو «تبويس اللحى» تارة أخرى. بدت الأزمة الاجتماعية بين الطرفين معقدة فعلاً. لكن، قبل أشهر معدودة، وفجأة، توصل الجميع إلى تسوية... على الطريقة اللبنانية.

كانت التسوية تحتاج إلى طرفين رئيسين، على ذمة المتابعين. هكذا، كان لا بد لأصحاب المطاعم من التعامل مع الشريك الطبيعي لبنانياً: «الأحزاب الموجودة على الأرض»، كما يلفت صاحب إحدى الحانات. وبعد سلسلة مشاورات، لم تستغرق وقتاً طويلاً، تم الاتفاق على تسليم إدارة شؤون إيقاف السيارات (الفاليه باركينغ) إلى حزبيَّين معروفين في محلة قريبة. وبالفعل، انحسرت المشاكل كثيراً، لكنها لم تختف. أخذت طابعاً آخر بعد الاتفاق مع الأحزاب. وشيئاً فشيئاً، راحت سيطرة الحزبيين في مونو تتسع كبقعة زيت تنفلش على مساحة الشارع تدريجياً. اليوم، يمكن أن ترى في الشارع البيروتي الصغير ما يشبه بعض المشاهد من فيلم «العراب» 1940 الشهير: مناطق نفوذ، و«مافيات».

25 ألف ليرة ولا تأمين

يعمل معظم الشباب في إيقاف السيارات (الفاليه باركينغ) في منطقة مونو ثلاثة أيام (الجمعة، السبت، والأحد) في أغلب فترات العام، وأحياناً يعملون يوم الخميس، عندما يكون «موسم» السياح زاهراً. وعلى عكس الشائع، فإن الشبان لا يجنون مالاً كثيراً من مهماتهم، إذ إن هناك تعرفة شبه ثابتة، تراوح بين 25 و30 ألف ليرة لبنانية، بدلاً يومياً عن أتعاب كل شاب يعمل في إيقاف السيارات، على أن يسلّم كل شاب البدل الذي يدفعه كل زبون من دون أي نقصان إلى المسؤول عنه. أما المهمات الأخرى، التي قد يقوم بها الشباب، فتندرج في إطار «المَونة» والعلاقات الاجتماعية ـ الحزبية الأخرى. وفيما يعمل الشباب في أماكن خطرة، تتطلب منهم عبور الشارع بسرعة، وإحضار السيارات إلى أصحابها، لا يحظى معظمهم بتأمين على سلامتهم، لأن العاملين في مونو ليسوا شركات منظمة، على غرار المناطق الأخرى، والتي تحصل فيها أمور مشابهة أحياناً، بسبب غياب الرقابة على الموضوع، وغموض صورته في قانون العمل اللبناني. يركضون لنصف ساعة أحياناً، ولا ينالون إلا «من الجمل أذنه».

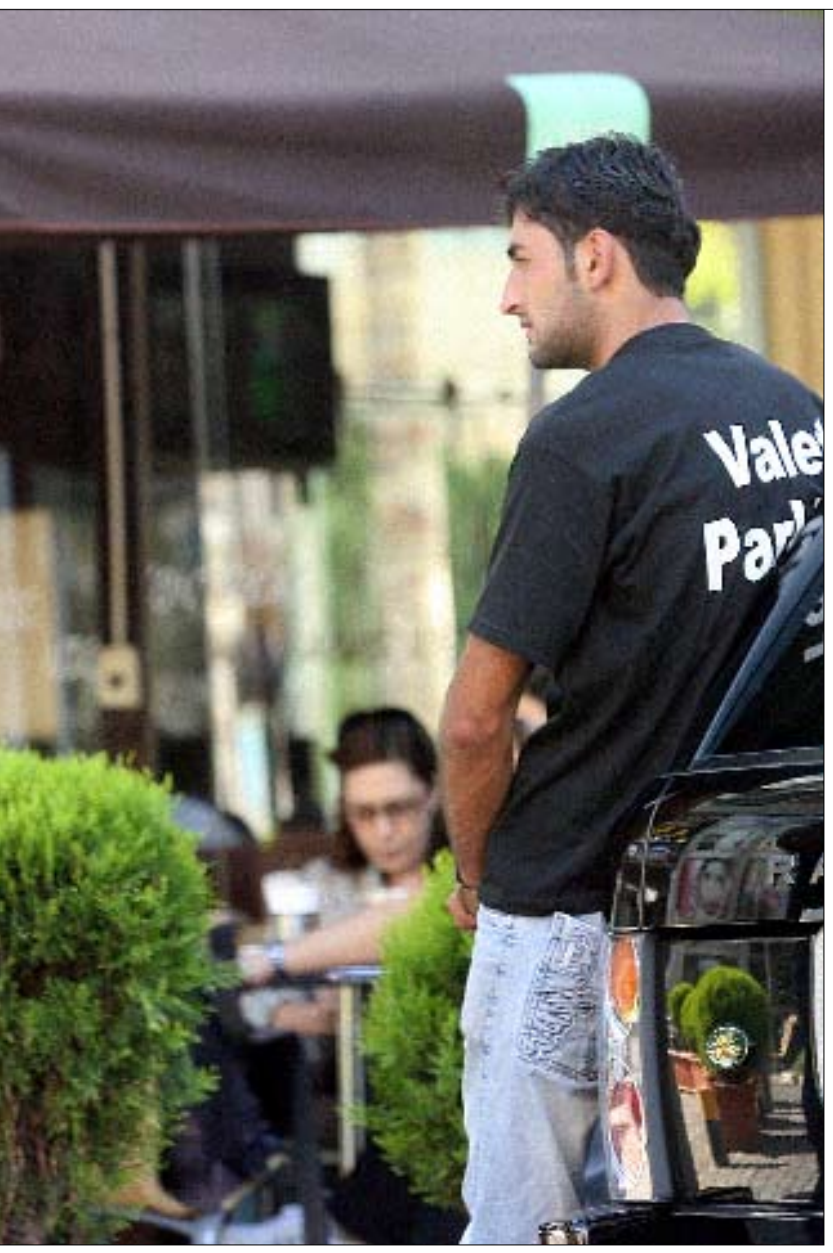

اضطرت إحدى شركات «الفاليه باركينغ» إلى مغادرة عملها في مونو (هيثم الموسوي)

وإلى ذلك، في مونو اليوم، الكثير من الحانات التي لم تقفل بعد. الكثير من المباني الملونة. الكثير من الأماكن لوقف السيارات والمداخل والمخارج. لكن، لا يمكن اكتمال صورة الشارع بلا عرابَيه الحقيقيين. ثمة اسمان لرجلين قويين في الشارع لا ثالث لهما. ثمة «عرّابان» فقط: أبو علي وأبو عرب.

أحكم «القبضايان» القديمان سيطرتهما على الشارع، مع مرور الوقت، بوصفهما وصيين على جميع الشبان من المناطق المجاورة. ويشدد أحد العاملين في إيقاف السيارات، على أن مصطلح «جميع الشباب» يعني جميعهم فعلاً. «شاء من شاء وأبى من أبى الرجلان هما الآمران الناهيان في المنطقة». وللمناسبة، معظم الشباب العاملين لا يبدون متضايقين من الموضوع. على العكس تماماً. محمد، مثلاً، أحد هؤلاء، فخور بذلك. يعمل مع أبو عرب «قبضاي الخندق» وهو الاسم المعروف به منذ فترة طويلة. والمقصود بالخندق، هو منطقة خندق الغميق، وليس أي خندق آخر. العلاقة مع المسؤول الحزبي تأخذ طابعاً يكاد أن يكون أهلياً، معمّداً بالانتماء المقدّس إلى «المنطقة» و«الطائفة»، على غرار الصورة النمطية المنقولة عن المقاتلين في الحرب الأهلية، بين المسؤولين في الميليشيات ورجالهم. وإلى الأعمال الروتينية، كإيقاف السيارات أمام الحانات، المقسمة بين «العرابَين»، ابتداءً من ساعات العصر المتأخرة، لإغلاق المنافذ أمام الزائرين «المتذاكين»، ونقل سيارات الزبائن في ساعات الليل، يقوم هؤلاء الشباب بوظائف أخرى، تعود إلى حقبة «أبو الجواهر». وعلى حد قول صاحب إحدى الحانات، ما دامت العلاقة جيدة مع «الشباب» ــ قاصداً المسؤولين المولجين تنظيم شؤون السير ـ فالعمل بخير. ويعترف شاب آخر، يعمل مع أبو علي عكنان، رفض ذكر اسمه،

تحقيق

اكتشاف البارود في الجميزة

سلّمت وزارة الداخلية والبلديات، أخيراً، مشروع تنظيم عمل مهنة «الفاليه باركينغ»، إلى مجلس شورى الدولة، بالتعاون مع وزارة السياحة. ويدور في الجميزة نقاش «تحت الطاولة» بين شركات الفاليه، والمستفيدين من عدم قوننة المهنة، حول إمكانية استفادتهم من القانون الجديد، وخصوصاً أن جميعهم يعترضون على استحداث الطابق العلوي في محطة شارل الحلو

المواطن «الكلاس» يرفض فكرة شارع مشاة في الجميزة (أرشيف ـ بلال جاويش)

المنطقة مقسومة إلى مكعّبات. صحيح أنها سكنية، إلا أنها مجرد تسمية، لا تعبّر إلا عن عبثية التنظيم المدني اللبناني. الجميزة مجموعة مناطق. وشركات «الفاليه باركينغ» هناك، تقطع المنطقة إلى مناطق نفوذ. العالم في نظر تلك الشركات يتلخص بالأرض، بالمساحات المتاحة لإيقاف الآليات وحسب. سيطرة بعضها على المنطقة، يعود إلى أكثر من 7 سنوات، أي تزامناً مع انتعاش المنطقة سياحياً، وموتها سكنياً. أخيراً، وبعد الضجيج المتلاحق (نيسان المنصرم)، زار وزير الداخلية والبلديات زياد بارود المنطقة أكثر من مرة، لتفقد «النايت لايف»، كانت إحداها مع زوجته، وبدون مرافقة، كما نقل شهود عيان.

وبعد جولات الوزير، أعدّت وزارة الداخلية، أخيراً، مشروع تنظيم عمل «الفاليه الباركينغ» بالتعاون مع وزارة السياحة، وقدمته إلى مجلس شورى الدولة. وهذه ليست المرة الأولى التي «يناضل» فيها بارود لإيجاد مخرج ممكن لأزمة زحمة السير التي تقبض على الجميزة، وتمنع سكانها من النوم طبيعياً، خصوصاً في مواسم الصيف العامرة. فمنذ سنة تقريباً، تمنى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود على بلدية بيروت «إعادة النظر بتلزيم تشغيل محطة شارل حلو للسفر والنقل البري وصيانتها واستثمارها، بحيث تضاف فقرة في دفتر الشروط تشير إلى ضرورة تخصيص مساحة محددة في المحطة المذكورة خاصة بسيارات رواد منطقة الجميزة، كي يتمكنوا من إيقاف سياراتهم ضمنها والانتقال إلى منطقة الجميزة بواسطة وسائل نقل مخصصة لهذه الغاية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى إعادتهم إلى المحطة بهدف الإسهام في حل أزمة الازدحام التي تشهدها منطقة الجميزة كل مساء، وتخفيفاً للإزعاج الذي يتعرض له أهالي المنطقة وسكانها». وكان المقصود بهذا الموضوع، الطبقة العليا من محطة شارل الحلو. لكن أمنيات الوزير لم تلق صدىً مسموعاً حتى الآن، رغم الضجيج الذي أحدثه التحرك الأخير لسكان الجميزة في نيسان الماضي. الطبقة العليا ما زالت مقفلة. وبلدية بيروت لم تصدر رداً واحداً، أو تعليقاً واحداً على طلب الوزير، الذي لم يكن سراً، وعمم على وسائل الإعلام.

أصحاب شركات إيقاف السيارات في واد آخر. وفي المعطيات التي يستند إليها هؤلاء، والتي تبدو بعيدة عن حسابات الوزير بارود، تظهر محطة شارل الحلو عاملاً يفاقم الأزمة. فببساطة، يرى هؤلاء أن افتتاح هذه المحطة يعني قتل الجميزة بوصفها منطقة سياحية، وذلك لعدة أسباب. أولها وأبرزها في رأيهم، طبيعة المواطن اللبناني «الكلاس»، التي

بوجود نوعية أخرى من المهمات، التي تخرج عن إطار إيقاف السيارات. مهمات، تعني السيطرة على الحي بكامله، كما يقول. يعلن بصراحة أن هذه الأعمال «قد تقتضي التكسير أحياناً». تكسير ماذا؟ يجيب ضاحكاً: «كل شيء». كل شيء: السيارات التي تقف في أمكنة تقع تحت السيطرة. الحانات التي تستقدم شركات لتنظيم «الفاليه باركينغ»، ولا تستجيب للإنذارات بضرورة الرحيل «من المنطقة».

> إنذار لصاحب المحل بضرورة فسخ عقده مع الشركة تحت طائلة التكسير

وأيضاً، تكسير الرؤوس التي ترتفع لمواجهة هذا «النظام»، الذي يفرض «دورة عمل» هناك محورها الرئيسي: «العرابّان»، ويستمد شرعيته من الواقع السياسي العام، مرتكزاً على الوضع الديموغرافي بطبيعة الحال.
الحالات التي تحصل فيها خلافات مع عمال الفاليه باركينغ يومية تقريباً، لكن معظمها يحل سريعاً. تكفي الإشارة إلى مشهد إيقاف السيارة، بعد السادسة مساءً، في مكان ما من الشارع، من دون إذن «الفاليه». حاولت إحدى الصبايا «تطنيش» الفاليه». اقترب منها شاب متوسط الطول، هزيل البنية، يرتدي ثياباً سوداء شبه أنيقة. عيناه بالكاد ظاهرتان، كأن وجهه ابتلع تفاصيلهما. ربما لقلة النوم، فعمال المواقف يسهرون حتى ساعات متأخرة. انتشل يده اليمنى من جيبه، وباليسرى فرك شعره المربوط على طريقة ذيل الحصان. لم يتكلم كثيراً: «شيليها من هون» خاطبها واثقاً، مشيراً بإصبعه إلى مخرج الشارع المؤدي إلى «الرينغ». قالها ببطء شديد. لم تبد الفتاة انزعاجاً، فقد توقعت ذلك. ابتعدت بسيارتها إلى الجهة الغربية للشارع. ابتلعت المسافة بسيارتها، وعادت سيراً. المشكلة مع «الفاليه» مكلفة، خصوصاً في مونو. وصحيح أن بعض الناس صاروا يفضلون إيقاف سياراتهم بأنفسهم، على الطريق الغربي المؤدي إلى مونو تحديداً، لجهة تقاطع بشارة الخوري، فإن المشادات لم تختف. انتقلت إلى مكان آخر. ومنذ شهرين تقريباً، اضطرت إحدى الشركات العاملة في إطار تنظيم وقوف السيارات، إلى مغادرة عملها في مونو، والاستغناء عن العقد الذي لزمت بموجبه تنظيم إيقاف السيارات أمام إحدى كبرى الحانات في الشارع. ويقول صاحب الشركة، إن رجالاً «يعملون مع أبو علي ع. تعرضوا للشبان العاملين معه بالمضايقات، قبل أن يوجهوا إنذاراً لصاحب المحل بضرورة فسخ عقده مع الشركة الجديدة، تحت طائلة تكسير المحل». ولم يكذب صاحب المحل خبراً. أخبر الشركة بضرورة الرحيل. وهذا ما حصل. وأكد صاحب الشركة، في حديث مع «الأخبار» أن هذه المرة الثانية التي يواجه فيها الانتقال بلا مسوغ قانوني «بعد حادثة مشابهة واجهها في منطقة وسط بيروت التجاري «من الجماعة ذاتها». بين الشركات العادية، وشبان المناطق القريبة، اختار صاحب الحانة التعامل مع الفريق الثاني، لأن مسؤوليه قادرين على لجم مفتعل أي إشكال. وعلى سيرة الإشكالات، هناك الدرك أيضاً. وفيما يرفع صاحب أكثر من حانة في المنطقة المسؤولية عنهم، بغرابة شديدة، قائلين: «الله يعينهم»، يقول آخرون إنهم لم يروا دركياً واحداً في مونو، منذ سنين خلت. وربما، لقلة حضور القوى الأمنية إلى الشوارع التي تشهد مزاحمات حادة، ما زال كثيرون من سكان تلك الشوارع يدللون على رجال قوى الأمن الداخلي، مستعملين مصطلح «الدرك»، علماً أن سرية الدرك، هي سرية إقليمية، ضمن القطعات العملانية في مجموع عديد قوى الأمن الداخلي، وتالياً، ليس جميع رجال قوى الأمن الداخلي «دركاً»، لكن جميع «الدرك» هم أفراد في قوى الأمن الداخلي. في المحصلة، يبدو أن الأمن في مونو، في ظل الظروف الاجتماعية الحالية ليس ممكناً إلا بالتراضي، لا بالدرك، ولا بغيره. شارع مونو، عَود على بدء. هذه الصورة اللبنانية من الأمن هي نتيجة التوافق غير المباشر بين مجموعة أطراف: التجار، عمال المواقف، أصحاب المطاعم، أبو علي، أبو عرب، صاحب الشركة التي طردت من مونو أخيراً، الزبائن، السياح، وطبعاً الدولة. الدولة موافقة على هذه الصيغة، أليس كذلك؟

> لم ترد بلدية بيروت منذ عام حتى الآن على طلب وزير الداخلية

ترفض فكرة شارع المشاة!! وفكرة شارع المشاة، طرحت فعلاً في الاجتماعات التي عقدت مع الوزير بارود لحل أزمة السير. ونظراً لما يراه أصحاب شركات إيقاف السيارات «خبرةً» في التعاطي مع الزبون اللبناني، يرجح هؤلاء فرضية ابتعاد الزبائن عن الجميزة، إذا اضطرو للمشي. في النهاية، نحن في لبنان ولسنا في أوروبا، يؤكد أحد أصحاب الشركات. ولا يكتفي المعنيون بهذا التحليل السوسيولوجي، بل يضيفون إليه المشكلة اللبنانية التقليدية مع النقل العام. فحتى الحلول المطروحة الأخرى، والتي تقضي بنقل المواطنين الآتين إلى الجميزة من محطة شارل الحلو بواسطة سيارات نقل عام معدّة لهذه الغاية، هي حلول مرفوضة. لكن طبعاً، هذه المرة الاقتراح لا يعجب الشركات بالدرجة الأولى لأنه يلغي فكرة وجودها من الأساس. أما الأسباب التقنية، والتي يتمسك بها أصحاب السيارات، فهي ترتكز على محورين أساسيين. أولهما هو القدرة الاستيعابية للطبقة العليا في المحطة، والتي لا تتسع لأكثر من 700 سيارة، على حد تقدير جورج شمعون، أحد أصحاب هذه الشركات، فيما يرجح أن الجميزة بما هي منطقة واسعة، تستوعب أكثر من ألف سيارة. ومن جهة أخرى، يعتقد شمعون أن مداخل شارل الحلو ومخارجها خطرة وغير واضحة بالنسبة للزائرين الذيت يتعاملون مع المنطقة بحميمية كلاسيكية. طبعاً، يستهوي اللبنانيين أن يسلموا مفاتيح سياراتهم إلى العامل، ويوفروا عناء المشي بضعة أمتار. لكن الموضوع ليس هنا بالنسبة إلى شمعون «وليصطفل اللبنانيون». يهمه عمله. ومدخلا محطة شارل الحلو خطران، من جهة الصيفي، ومن جهة الدفاع المدني في الكرنتينا. سيعرّض هذا العمال للخطر، والسيارات المزدحمة أيضاً، إذ ستنتقل الزحمة من الجميزة إلى جادة شارل الحلو، كما يرى شمعون.
وفي سياق منفصل، يلفت ريمون أبو يونس، صاحب شركة أخرى، إلى أن موظفي الشركات قانونيون، لكن «الشركات تقوم بدعوة من وزيري السياحة والداخلية بتأسيس اتحاد للشركات العاملة في إطار إيقاف السيارات». الاجتماعات انتهت واللجنة تألفت. لكن لم يقبل الجميع المشاركة. ويشير أبو يونس إلى أن لجنة المطاعم لا تقوم بواجباتها تجاه المنطقة، معبراً عن استيائه الحاد من تحميل الرأي العام لـ«شباب الفاليه» كل المسؤولية عن كل الخراب. يعترف بوجود بعض التجاوزات لبعض الشبان، والخلافات التي تنشب أحياناً «مع زبائن سكارى». ثمة مشاكل تحصل بين الشركات، وخصوصاً القديمة منها مع الجديدة. القدامى اعتادوا بعضهم بعضاً. بعض هذه المشاكل تحل قانونياً، كما نجحت إحدى الشركات في الحصول على رخصة لإيقاف السيارات أمام الحانات التي تتولى ادارتها مقابل رسوم بلدية معتادة. هكذا، تصبح الطريق شرعية للمطاعم، وتدبر الشركات مسألة إيقاف السيارات «مرتاحة البال». لكن قد يبلغ التوتر ذروته حين تعمد بعض الشركات إلى إنزال بعض الشبان باكراً، وحجز الطريق، بواسطة السيارات، أو الشرائط الصفراء التي تستعملها الدولة، وقد حدث ذلك في أكثر من مناسبة. يخشى زعماء إيقاف السيارات في الجميزة تفلت الأمور، فبعض «الجدد في المهنة» لا يعرفون الجيران من السكان، ولا يحجزون لهم أماكن. بعضهم الآخر لا يعرف التعامل مع «الشبيحة». فأحياناً، يزور هؤلاء الجميزة للسهر، ويعرّفون عن سياراتهم بأنها «عسكرية». وفي أحيان أخرى، يعلن بعض زوار الجميزة أن «في سياراتهم سلاح».
لا يخفي المتابعون حصول تضارب بين العمال في كثير من الأحيان. لكن أصحاب الشركات يصرّون على أن تصرفات البعض السيئة، تسيء إلى صيت الشركات كلها. العمال يدفعون الثمن في الحالتين. يتضاربون حيناً كرمى لموقف سيارة لا يملكونها ـ وربما لن يملكوا مثلها في حياتهم ـ ويركضون من الجميزة إلى شركة كهرباء لبنان لإحضار سيارة أخرى حيناً آخر.

أ. م.

متفرقات

معايير تعاقد الجمعيات و«الشؤون الاجتماعية»... قريباً

أكد وزير الشؤون الاجتماعية د. سليم الصايغ أن «حكومتنا التزمت برنامج أولويات كبيراً وطموحاً، تحت عنوان أولويات الناس هي أولويات الحكومة، وهو أمر عُدّ، كما قال، فتحاً اجتماعياً، ذلك أنّ البيانات الوزارية السابقة لم تقارب هذا الملف على خطورته وأهميته ولو مرةً واحدة. وسأل: «هل توافرت إرادة سياسية جامعة جعلت الأطفال أولوية في خططها وسياستها وبرامجها؟ وهل عبّأ المجتمع موارده البشرية والمادية محاولاً تلبية هذه الحقوق؟ وهل توافر الاستقرار السياسي والأمني وحلّ السلام وتراجعت أجواء النزاعات؟».

كلام الصايغ جاء خلال رعايته ندوة بعنوان «حقوق الطفل بين الواقع والاتفاقيات» في القاعة الكبرى لمؤسسات الدكتور محمد خالد في محلة الأوزاعي، بدعوة من المجلس الوطني للخدمة الاجتماعية في لبنان، لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الطفل.
وفي مجال آخر، كشف الصايغ أنّه سيعلن قريباً المعايير النهائية التي تحدد أسس ومعايير جودة الخدمة والعمل في الجمعيات والمؤسسات المتعاقدة مع الوزارة، لتكون خطوات استباقية تصب كلها في إطار العقد الاجتماعي الجديد، الذي نطمح إليه ليكون دستوراً اجتماعياً وطنياً عاماً نسعى إلى إقراره في وقت قريب.

التصديق على مادة من قانون الحد من التدخين

صدّقت اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الإدارة والعدل، في جلسة عقدتها أمس، الباب الخامس من قانون الحد من التدخين، المتعلق بالدعاية والإعلانات، على أن تتابع اجتماعاتها، الثلاثاء المقبل، لدرس باقي مواد الاقتراح. وقد خُصّص الاجتماع، أمس، لدرس اقتراح القانون الرامي إلى الحد من التدخين وتنظيم وصنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ.

«المستقبل» في «الأميركية»: صوتنا أقوى من الترهيب

استغرب قطاع الشباب في «تيار المستقبل»، في بيان أصدره، أمس، «إمعان الفريق الآخر في محاولات الترهيب التي يظن أنّها قادرة على إسكات صوتنا، وآخرها قيامه بتمزيق صور وشعارات حملتنا الانتخابية داخل حرم الجامعة» الأميركيّة، حيث تجري الانتخابات الطالبيّة اليوم. وفيما طالب القطاع إدارة الجامعة بالحزم تجاه هذه الممارسات المستنكرة، لفت الانتباه إلى أن استمرارها يمثّل تهديداً لسلامة الانتخابات، وإساءة مقصودة إلى صورة الجامعة في الخارج. وإذ وضع المستقبليون ما حصل برسم طلاب الجامعة، دعوهم إلى «المحاربة بأصواتهم محاولات الترهيب، والانتصار لمبدأ الديموقراطية، وحماية التنوع والتعدد في جامعة تمثّل صورة مصغرة عن وطن التنوع والاعتدال والمحبة والسلام والحوار».

مختبرات «اللبنانية» تحضن الباحثين الإقليميين والأوروبيين

أوصى المؤتمر العالمي لعمداء ومسؤولي المؤسسات العلمية في العلوم والتكنولوجيا الناطقة باللغة الفرنسية، الذي عُقد في الجامعة اللبنانية، بالتركيز على التعاون البحثي بين بلدان الشمال والجنوب، الجنوب والجنوب، وإشراك المؤسسات الاقتصادية والصناعية لتنمية حاجات المجتمع. وأكّد المؤتمرون أهمية دور الجامعة الوطنية في إنتاج البحث العلمي الجيد، وخصوصاً بعد تأسيس مختبرات بحثية عالمية قادرة على مواكبة مستلزمات البحث العلمي الحديث، واعتماد سياسة بحثية وهيكلية متطورة ومترابطة مع جامعات أوروبية وإقليمية متعددة.
واعتمد المؤتمر المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا في الجامعة اللبنانية معهداً إقليمياً لتنفيذ الأبحاث والأطروحات المشتركة بين لبنان وجامعات أوروبية وإقليمية، على أن تكون المختبرات المركزية للمعهد حاضنة للباحثين اللبنانيين، الإقليميين والأوروبيين لتبادل الأفكار والأبحاث المتعددة والمتكاملة الاختصاصات.
ودعا المؤتمرون إلى اعتماد مشاريع أبحاث طويلة الأمد وذات أهداف بنّاءة لتنفيذ الأبحاث التي تستلزم تداخل الاختصاصات وذات منفعة مباشرة لسوق العمل. ومن التوصيات إزالة الجدران من المختبرات البحثية وإنشاء الجسور للتواصل وتنظيم الشبكات المتعددة الاختصاصات، إضافةً إلى التشجيع على محاورة وإقناع القيمين السياسيين بضرورة اعتماد البحث العلمي ركيزةً أساسية ومشاركة في إنتاج المعرفة وتصديرها.

تحقيق

شهيد جديد من استخبارات الجيش اللبناني استُهدف بكمين على بعد أمتار من أنظار القوى الأمنية والعسكرية في المصنع، والتي تُعدّ «المربع الأمني» للقوى الأمنية والعسكرية، وفرّ المشتبه فيهم فور تأكدهم أن مقصودهم فارق الحياة

مجدل عنجر إلى الواجهة

اغتيال عريف من استخبارات الجيش

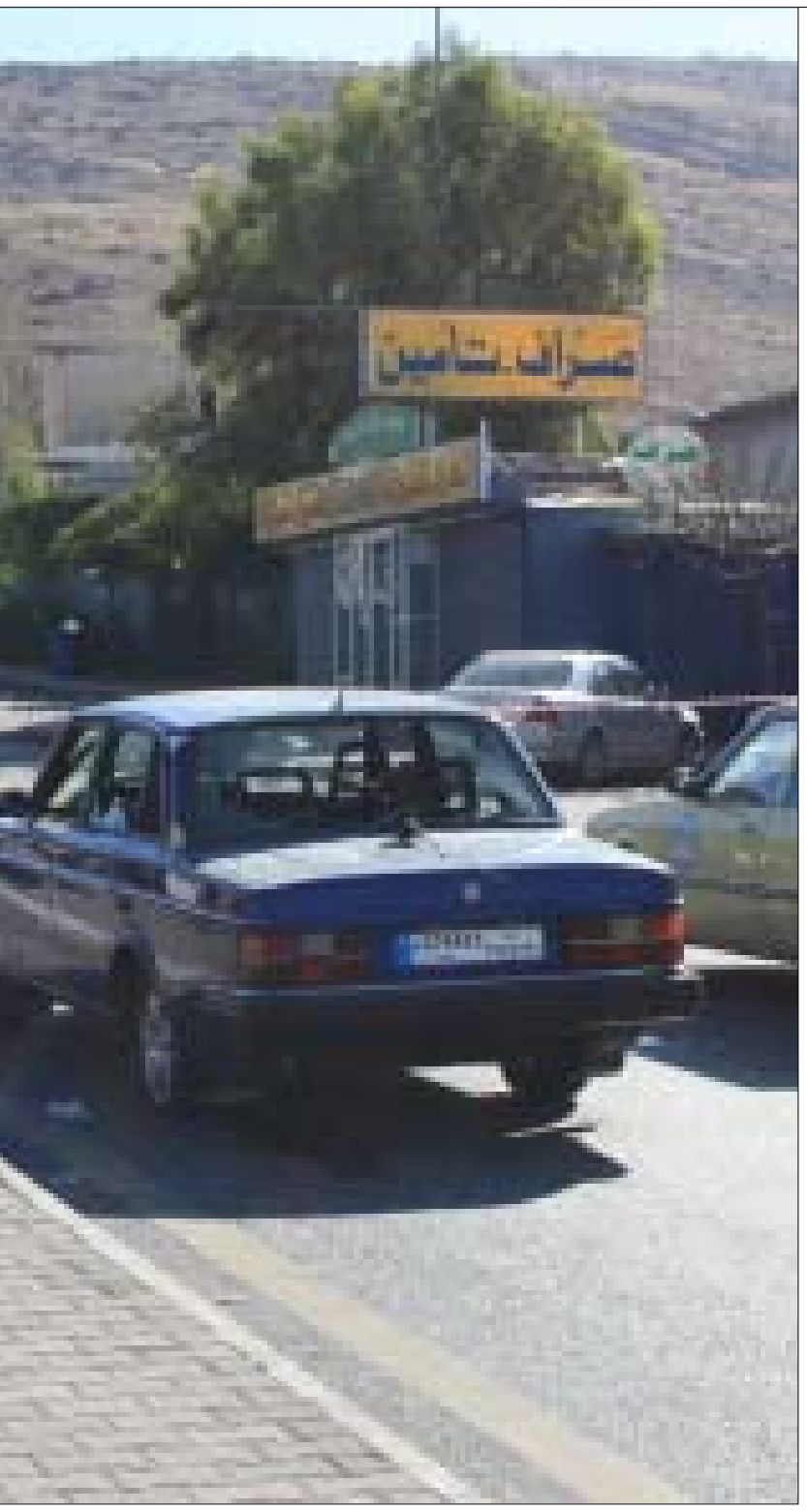

أسامة القادري

مرة جديدة تتصدر بلدة مجدل عنجر البقاعية مقدمات نشرات الأخبار. بعد مرور أقل من شهر على مقتل الرائد عبدو جاسر ومرافقه المعاون زياد الميس داخل البلدة جراء كمين نصبه ثلاثة أشخاص ما زالوا فارين، حصلت عملية مماثلة باغتيال عريف في استخبارات الجيش في محلة المصنع، وفي وضح النهار.

قبل ساعة من موعد انطلاق مسيرة شبان وشابات من بلدة «المجدل» باتجاه المصنع لإقامة حواجز محبة عند الطريق الدولية والرئيسة ومداخل البلدة، لتوزيع الورود بمناسبة عيد الاستقلال، فجأة انقلب المشهد، أفاقت البلدة على خبر مقتل العريف في استخبارات الجيش اللبناني يوسف قاسم يوسف عند نقطة المصنع، ليصعق الأهالي بعد إشاعة خبر مفاده أن مجموعة من شبان البلدة هم من قاموا بعملية «اغتيال» يوسف، ليرافق هذه الشائعة مداهمات، ودوريات مؤللة من المدرعات، وحواجز ثابتة عند جميع مداخل البلدة ومخارجها، إضافة الى تحويم طوافات مروحية فوقها.

في التفاصيل، أثناء توجه يوسف، عند السابعة وخمس وأربعين دقيقة صباح الاثنين، بسيارته فولفو زرقاء اللون، إلى مركز عمله في محلة المصنع، وقبل أن يعبر حاجز الأمن العام اللبناني، بنحو 15 متراً، وتحديداً قبالة مركزي الأمن الداخلي والجيش اللبناني، المطلّين على ساحة الجريمة مباشرة، والواقعين عند الجهة الشمالية باتجاه دمشق، توقف العريف لدى سماعه صوتاً يناديه، فإذ بسيارة من نوع مرسيدس 300 بيضاء من دون لوحات، زجاجها حاجب للرؤية، داخلها ثلاثة أشخاص ترجل منهم اثنان، وعلى الفور أمطرا السيارة بالرصاص، عبر زجاجها الخلفي. لم يغادر الأشخاص الثلاثة مسرح الجريمة الا بعدما تأكدوا أن «مقصودهم» فارق الحياة، ثم انطلقوا بالسيارة على الطريق الدولية متوارين عن الانظار. على الأثر، حضرت وحدات من الجيش اللبناني وضربت طوقاً أمنياً مشدداً حول مسرح الجريمة، منعت فيه اقتراب الصحافيين والتقاط الصور، كما احتجزت سيارات و«فانات» كانت في مكان الحادثة عن طريق الصدفة، أخلي سبيلها بعد استكمال التحقيقات. حضرت أيضاً عناصر من الشرطة العسكرية والجنائية، ورفعت البصمات والأدلة، وعاينت مظاريف الطلقات. وفي هذه الأثناء كانت طوافات الجيش اللبناني تحوم في سماء المنطقة، تفتش عن السيارة المشتبه في استعمالها في تنفيذ الجريمة، إضافة الى الحواجز التي سرعان ما نصبت

حزن واعتصام في الصويره

لم يكن المشهد في بلدة الصويره أفضل حالاً مما هو عليه في مجدل عنجر، فقد أقام الجيش حاجزاً مدعماً بمدرعات وآليات عسكرية عند مدخل البلدة الرئيسي، لمنع أي عمل انتقامي ثأري ينفّذه ذوو الشهيد وأهالي البلدة، ضد أبناء مجدل عنجر، بعد تبلغ قيادة الجيش في المنطقة أنهم لن يستقبلوا جثة ابنهم الا بعد أخذ الثأر والقصاص من الفاعلين. ما استدعى من القيادة العسكرية في المنطقة، عقد جلسات مطولة مع أشقائه للتفاوض معهم على قبولهم تسلم الجثة، ليكون الجواب أن تشيِّعه المؤسسة العسكرية بعيداً عن البلدة.

هذا ما استدعى من الجيش أن إقامة مراسم التشييع، وبدلاً من أن تكون في مسقط رأسه، كانت في مستشفى البقاع في تعنايل، حيث قدمت ثلة من الجيش تحية السلاح، وحمل على أكف رفاقه العسكريين الى سيارة اسعاف لتنطلق به الى مسقط رأسه، ويوارى في الثرى عند الثالثة عصراً بعد تدخل علماء الدين، وإقناع ذويه بأن الشرع الإسلامي يحرّم تأخير دفن الميت.

قصور العدل

سؤال نقولا لدى «التمييزية» والتفتيش

بعد نحو أسبوعين على تقدم النائب نبيل نقولا بسؤال إلى الحكومة، بشأن «ملابسات توقيف العميد المتقاعد فايز ك.»، أحال وزير العدل إبراهيم نجار، أمس، السؤال النيابي على النيابة العامة التمييزية وهيئة التفتيش القضائي لإجراء المقتضى.

وكان النائب نقولا قد تقدم من رئيس مجلس النواب، نبيه بري، بسؤال موجّه إلى الحكومة جاء فيه: «لما كان توقيف العميد المتقاعد فايز ك. لم يحترم الأصول القانونية المرعية الإجراء، ولا سيّما أحكام المادتين 38 و47 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، ولما كان التوقيف المذكور قد ترافق مع حملة إعلامية واسعة وصفت الجرم وأصدرت الأحكام حتى قبل إحالة العميد المتقاعد على القضاء، وسنداً إلى أحكام المادة 124من النظام الداخلي لمجلس النواب، أرفع لدولتكم السؤال المرفق، وأطلب إحالته على الحكومة للإجابة عمّا ورد فيه ضمن مهلة الخمسة عشر يوماً المحددة للإجابة».

تضمّن سؤال نقولا النيابي أسئلة عن فرع المعلومات والمسؤول عنه، والرقابة عليه ومشروعيته، وكيفية استحصاله على الإذن بالتحقيق والتدخل في الملفات القضائية، والمرجع الذي أشرف على التحقيق وأعطى الإذن بمباشرته، واصفاً التوقيف بـ«الاعتقال الذي جرى بصورة ملتبسة من جانب جهاز لا يتمتع بالصفة والشرعية». كذلك سأل عن إفشاء سرية التحقيق والمسؤولين عن ذلك، وعن الإجراءات المتخذة أو المنوي اتخاذها بحق الفاعلين، وعن الحملة الإعلامية والافتراء اللذين رافقا عملية التوقيف، ودور وزارة الإعلام في الرقابة على المطبوعات وعلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، لكي يبقى عملها ضمن إطار القانون. وسأل أخيراً عن الإجراءات التي ستتخذها الحكومة لتصحيح الخلل الحاصل في إنشاء فرع المعلومات. وكان النائب العماد ميشال عون قد أثار هذا الموضوع قبل أيام، فقال إن القضاء «سيقول كلمته، وسنرى كيف جرت التحقيقات مع العميد، فإذا جرت وفق الأصول، وإذا كان مذنباً، فنحن نقبل المسؤوليات، وإذا كان غير مذنب، وهو غير مذنب، فلن نقبل شيئاً».

(الأخبار)

أمن الناس

إطلاق نار في ضهر البيدر

ما الذي جرى في ضهر البيدر أول من أمس؟ سؤال يحيّر المتابعين للحادث الذي تلى قتل العريف في استخبارات الجيش اللبناني يوسف قاسم يوسف عند نقطة المصنع، وإذ تكثر التساؤلات والتحليلات، فإن مسؤولاً أمنياً قال لـ«الأخبار» إن القوى الأمنية عند نقطة ضهر البيدر اشتبهت في سيارة ميتسوبيشي، زجاجها حاجب للرؤية «فيميه»، فأطلق عناصر الحاجز النار على السيارة، ولم يؤدّ ذلك إلى أي إصابات. المسؤول الأمني شدد في كلامه مع «الأخبار» على أنه «لا صلة بتاتاً بين هذا الحادث وحادثة مقتل العريف يوسف»، فيما لفت متابعون إلى أن عمليات توقيف مهربي مخدرات تتم في منطقة ضهر البيدر من وقت لآخر، وقد يكون ركاب السيارة من تجار المخدرات. لكن هذه الملاحظة لم يشر إليها أبداً المسؤول الأمني.

وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن عناصر حاجز نقطة ضهر البيدر اشتبهوا قرابة العاشرة من مساء أمس، في سيارة من نوع «نيسان تيدا» في داخلها ثلاثة أشخاص، فطلبوا منهم التوقف إلى جانب الطريق، وعندما تقدم منهم أحد رتباء الحاجز للتحقق من وضعهم، أقلع سائق السيارة محاولاً صدم الرتيب، لكن الأخير تفادى الأمر، فتابع السائق طريقه بسرعة.

بعد ذلك، استقل الرتيب سيارته وتعقب السيارة الفارّة، فعمد من في داخلها إلى إطلاق النار باتجاهه، لكنهم أخطأوه. وجاء في خبر الوكالة الوطنية أنه «جرى تعميم مواصفات السيارة على القوى الأمنية ودورياتها المنتشرة من ضهر البيدر حتى مستديرة الصياد».

من جهة ثانية، نقلت بعض المواقع الإخبارية اللبنانية ما أكده «مرجع أمني» لإذاعة «صوت لبنان» أن المداهمات والحواجز في بلدة مجدل عنجر ومحيطها استمرت طيلة ساعات الليل (أول من أمس)، مرجحاً أن يكون مطلقو النار على حاجز ضهر البيدر مساء أول من أمس، هم الذين نفذوا عملية اغتيال العريف في الجيش اللبناني يوسف يوسف.

(الأخبار)

ما قل ودل

أُنجزت أخيراً دراسة منهجية لمشروع تركيب جهاز تشويش على الاتصالات الخلوية في سجن رومية. وتبين أن كلفة المشروع مرتفعة بحيث لا تستطيع وزارة الداخلية والبلديات تسديدها. إذ إن جهاز التشويش يراوح سعره بين 500 و600 ألف دولار أميركي بحسب أحد المسؤولين الأمنيين. وكانت المديرية العامة لقوى الأمن قد سعت إلى معالجة مشكلة تهريب الهواتف الخلوية إلى داخل السجن عبر تكثيف التفتيش والمراقبة، غير أن عديد الدركيين المخصصين لحراسة السجن وإدارته غير كاف.

السيارة التي قتل فيها العريف في المصنع (الأخبار)

عند جميع مداخل بلدة مجدل عنجر، والمداهمات التي طاولت عدداً كبيراً من المنازل في البلدة، خصوصاً منازل الذين أوقفوا ثمّ أخلي سبيلهم بعد حادثة قتل الرائد ومرافقه الشهر الفائت، ليوقفوا مرة ثانية.

مسؤول أمني أشار لـ«الأخبار»، إلى أن التحقيقات الأولية ترجّح أن سيارة الـ«مرسيدس» مسروقة منذ عشرة أيام، ولفت إلى أن الكمين استُخدمت فيه سيارتان، واحدة مرسيدس وأخرى نيسان بلوبرد لونها أبيض، ومن دون لوحات أيضاً، زجاجها داكن، ما يرجح أن يكون عدد المشتركين في الجريمة ستة أفراد.

لم ينف المسؤول أن هذه الجريمة تعدّ تحدّياً للجيش والقوى الأمنية في المنطقة، لا سيما أن العملية حصلت في منطقة حدودية هي نقطة عسكرية وأمنية تعج برجال الأمن والاستخبارات والاستقصاء صباحاً ومساءً. ولم ينف المسؤول كذلك، أن التحقيقات في الحادثة ترتكز في جزء منها على التهديدات التي سبقت عملية استهداف يوسف، أما المشتبه فيهم في هذا الإطار

> اعتصم بعض الأهالي بعد الدفن استنكاراً لحادثة قتل العريف يوسف

فهم من بلدة مجدل عنجر، ويقول المسؤول الأمني إن التهديدات مرتبطة بطبيعة عمله في محيط المصنع، إذ إن يوسف كان قد تعرض لكمين سابق على يد مجموعة من شبان في المجدل، بعد أحداث 7 ايار وما تلاها من مداهمات واعتقالات في البلدة، أثناءها استطاع الابتعاد عن السيارة والاختباء في أحد المحال التجارية، فأقدم شبان على حرق سيارته. ولفت المسؤول إلى أن يوسف تلقّى أيضاً تهديدات بعد حادثة استشهاد الرائد ورفيقه.

يضيف المسؤول الأمني أن التهديدات أطلقها «شخصان من أبناء «المجدل»، قبل الحادثة بيومين»، أحدهما سلّم نفسه فيما فرّ الآخر الى جهة مجهولة. وقد تواصلت عمليات المداهمة وشملت عدداً كبيراً من المنازل، وأوقف نحو 35 شخصاً، كان معظمهم قد أوقف وأخلي سبيله في حادثة الشهر الفائت.

هذه الحادثة قلبت المشهد في بلدة مجدل عنجر، «رأساً على عقب» بخروج الأهالي عن صمتهم، حتى ذهب البعض إلى أن المقصود هو استهداف البلدة، ومحاصرتها من الشمال، من أهالي بلدة برالياس نتيجة قتل المعاون زياد الميس، ومن الجهة الجنوبية من أهالي الصويره نتيجة قتل يوسف يوسف، ومن الجيش نتيجة قتل الرائد عبدو جاسر.

يستهجن بعض الأهالي الطريقة التي تنفذ فيها مداهمات عناصر الجيش بالقول: «مثل ما في عناصر تسيء للجيش من طريقة تعاطيها مع النساء والشيوخ في البلدة»، هناك مجموعة من الشبان «المغرر بهم»، أيضاً يسيؤون إلى سمعة البلدة، لافتين إلى أن وراء هذه الأفعال أيادي خارجية «خبيثة»، تريد الفتنة في لبنان من خلال مجدل عنجر.

يطرح الأهالي السؤال التالي: لماذا أفرج عن عشرات الأشخاص الذين أوقفوا، ليعاد اعتقالهم بعد الحادثة الأخيرة، وهم لم يشفوا بعد من آثار التعذيب، أللهم إلا إذا كان هناك قطبة مخفية في الأمر؟

عُقد اجتماع موسع في مركز البلدية، لم يخرج عنه أي بيان ما دام الجيش لم يتهم أباً من أبنائها مباشرة، رغم تأكيد استنكارهم وشجبهم لهذه الجريمة، مشيرين إلى طابور خامس يريد الاصطياد في الماء العكر.

ويروي أشخاص في بلدتي مجدل عنجر والصويره رواية كثيراً ما سمعت من الشهيد، أنه هو من اشترك في عملية استدراج «أمير تنظيم فتح الإسلام» عبد الرحمن عوض، وأنه كان مولجاً من فرع المصنع بأن يؤدي دور المهرب (نضال عاصي)، الذي اتفق معه عوض، عبر الهاتف، على أن ينتظره في ساحة شتورا لينقله الى منطقة وادي عنجر، تمهيداً لإدخاله الى الاراضي السورية، بعدما أفصح له المهرب الذي يشغّله يوسف لمصلحة الاستخبارات، عن كلمة السر المتفق عليها، بينه وبين عوض، الذي ما إن صعد ورفيقه الى السيارة، بعد التأكد من هوية المهرب، من كلمة السر التي بينهما، حتى انهمرت الرشقات الرشاشة على السيارة التي كانت بانتظار عوض ورفيقه، وقتلا داخلها، بعدها توالت التهديدات الموجّهة إلى العريف، لتختلط مع تهديدات شبان من مجدل عنجر، لأسباب فردية.

محاكم

اعتدى على قاصر... ثم لاذ بالفرار

لم يكن أحمد (اسم مستعار) يعلم أن رحلة مع شقيقته القاصر سلمى (اسم مستعار)، إلى المسبح لقضاء بعض الوقت والسباحة ستتحول الى كارثة لا تزال الفتاة تعيش تبعاتها حتى اليوم.

لقد كانت ثقة أحمد بصديقه سامر (اسم مستعار) في غير محلها، فالأخير عمد الى استغلال نزول صديقه الى البحر، وسارع الى سَوق القاصر الى إحدى الكابينات حيث راح يرتكب معها أفعالاً منافية للحشمة محاولاً ممارسة الجنس معها.

علم أحمد بما حصل فتقدم بشكوى متّخذاً فيها صفة الادعاء الشخصي بحق صديقه سامر، ناسباً إليه التحرش جنسياً بشقيقته القاصر مشيراً الى ما حصل مع شقيقته، فذكر أنه بينما كان برفقتها ومعهما صديقه سامر في أحد المسابح في المعاملتين، استغل الصديق المذكور نزوله للسباحة، فأقدم على التحرش بها وأخذها الى حمامات المسبح، وهناك عمد الى مداعبتها بطريقة مهينة ومنافية للحشمة.

من خلال التحقيقات التي أجراها مكتب حماية الآداب، كرّر أحمد مضمون الشكوى وأدلى بأن سامر نزع ملابس شقيقته البالغة قرابة التسع سنوات، بالقوة، وقام بمداعبتها أيضاً، ولحسن الحظ صودف مرور أحد الأشخاص قرب الحمامات حيث سمع صراخاً، فتوجه مسرعاً الى مكان الصراخ مصطحباً معه بعض العاملين في المسبح، وبوصولهم شاهدوا سامر يتحرش جنسياً بالقاصر ويداعبها بنحو مناف للحشمة، فضربوه طالبين من أحمد التقدم بحقه بشكوى أمام المخفر المختص في ذوق مصبح، حيث فعل، إلا أن الجهات الأمنية لم تتمكن من توقيف المشتبه فيه سامر لأنه كان قد توارى عن الأنظار.

> بعض العاملين في المسبح شاهدوا سامر يتحرش بالقاصر

بالاستماع الى القاصر المعتدى عليها، أدلت بأنها في ذاك التاريخ، توجهت برفقة شقيقها وسامر وأحد جيرانهم الى المسبح، وبعد الظهر طلب منها سامر أن تذهب برفقته ليشتري لها سندويش لكنه أخذها الى مكان آخر، فقالت له بأنها سوف تخبر شقيقها فلم يستمع لها، بل اصطحبها الى إحدى الكابينات حيث خلع ملابسه ثم قام بتعريتها من المايوه العائد لها بالقوة، وحاول مجامعتها فلم يتمكن، ثم حضر بعض العاملين في المسبح وشاهدوها بدون ملابس، وفيما سارع شقيقها إلى إخبار الدرك لاذ سامر بالفرار وتوارى عن الأنظار. بدأت عمليات البحث لكن تعذر العثور على المشتبه فيه فجرى تعميم بلاغ بحث وتحر بحقه.

أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان قراراً ظنياً طلب فيه إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بالسجن من 3 الى 15 سنة بحق سامر وقرر إحالته للمحاكمة أمام محكمة الجنايات في بعبدا بعد إصدار مذكرة توقيف غيابية بحقه.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

صور: ادعاء بيئي أمام القضاء

إثر الحريق الذي شبّ في محمية شاطئ صور الطبيعية قبل أسبوع، وأتى على نحو 35 دونماً من الغطاء النباتي، تقدمت إدارة المحمية بشكوى أمام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب (صور- آمال خليل). ولأن الحريق كان مفتعلاً، اتخذت المحمية صفة الادعاء الشخصي على مجهولين وكل من يظهره التحقيق الذي سيباشره مخفر صور. وأوضح مدير المحمية في اتصال مع «الأخبار» أن الإجراء القضائي «اتّخذ بناء على إشارة من وزارة البيئة التي تتبع لها المحمية المنشأة منذ عام 1998». إشارة إلى أن النيران التي أحرقت جزءاً من المنطقة العلمية من المحمية نتجت من إشعال عمال في سوبر ماركت مجاورة ومزارعين صناديق كرتونية وأعشاباً يابسة في عقار مجاور، سريعاً ما فقدت السيطرة على النار التي امتدت الى داخل المحمية. علماً بأن الغطاء المحروق «يحتاج الى أكثر من عامين ليجدد ذاته ويبدأ بالنمو من جديد» بحسب حمزة.

يوم أمني في مرجعيون والنبطية وحاصبيا

نفّذت وحدات قوى الأمن الداخلي في النبطية يوماً أمنياً أمس بإشراف قائد السرية العقيد علي هزيمة، فأقامت حواجز على الطرق الرئيسية والفرعية في مناطق النبطية، مرجعيون، حاصبيا وبنت جبيل، ونفّذت محاضر ضبط بمخالفات سير مختلفة على الشكل التالي: قرارات جزائية وخلاصات أحكام 40، حجز واحتجاز 25، محاضر سير مختلفة 50، محاضر ضبط ومخالفات عادية 40. جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام إن القوى الأمنية لمست «أثناء عملها أن هناك تقيداً المواطنين بنحو ملحوظ بالقوانين المرعية الإجراء».

إطلاق النار على سوداني

يرقد السوداني علي ي. نتيجة إصابته بعدة طلقات نارية في رجله، وذلك بعد مقاومته شخصاً ادّعى أنه رجل أمن، ثم حاول سلبه مبلغاً من المال في منطقة البسطة ـ بيروت. وفي التفاصيل، بحسب ما روى أحد أصدقاء المصاب، أن شابين أخذا من المواطن السوداني مبلغ 1200 دولار تحت التهديد، قبل أن يفرّ أحدهما هارباً، فعرف عندها أنهما ليسا من رجال الأمن، فتشبث بالشاب الذي ظل واقفاً، مانعاً إياه من الهرب، فشهر هذا الأخير مسدساً حربياً وأطلق النار على الأول. وقع المصاب أرضاً، لكنه ظل متشبثاً بمطلق النار، إلى أن تجمّع الناس وأوقفوا السالب المسلح وسُلّم إلى القوى الأمنية، فيما نقل المواطن السوداني إلى أحد المستشفيات للمعالجة.

11 حادث سير في يوم واحد

سُجل وقوع 11 حادث سير خلال 24 ساعة، من صباح الأحد الماضي حتى فجر الاثنين أول من أمس، وقد أدت هذه الحوادث إلى وقوع 17 جريحاً.

فعند أوتوستراد دير عمار، اصطدمت آلية عسكرية تابعة لقوى الأمن الداخلي، يقودها الرقيب فادي أ. وسيارة مرسيدس يقودها عطا أ. أصيب الرقيب بجروح كما أصيب عطا برضوض، وقد نقلا إلى المستشفى. كذلك سُجل حادث صدم آلية عسكرية في تعلبايا.

في عمّيق تدهورت سيارة مرسيدس يقودها جيران خ.، وقد أصيب برضوض وجروح، ونُقل إلى المستشفى وكان وضعه الصحي حرجاً.

من جهة أخرى، تواصل مفارز السير في قوى الأمن الداخلي مهمة ضبط مخالفات السرعة الزائدة عبر الرادارات الثابتة والمتحركة على جميع الطرق اللبنانية من دون إقامة حواجز لهذه الغاية، وفق ما جاء في بيان صادر عن مديرية العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي. ولفت البيان إلى تنظيم 25169 محضر مخالفة منذ بدء الحملة في 2010/11/8 حتى تاريخ 2010/11/22 ، «مع العلم بأن المواطنين بدأوا يتجاوبون مع هذه التدابير والإجراءات».

وقد ذكرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المواطنين بأنه يمكنهم الدخول الى موقعها الإلكتروني (WWW.ISF.GOV.LB) وإدخال رقم سيارتهم في الخانة المخصصة، لمعرفة ما إذا نظّم بحقهم محضر مخالفة سرعة زائدة.

سلب بانتحال صفة أمنية

ادّعى الشاب السوري طابور ع. أمام فصيلة الأشرفية، أنه تعرض لعملية سلب يوم الأحد الماضي. طابور يعمل ناطوراً لبناية في المحلة، دخل إليه شخص ادّعى أنه معاون في قوى الأمن الداخلي، وشهر سلاحاً في وجهه، وراح يصرخ فيه متهماً إياه بتعاطي المخدرات، ثم طلب منه أوراقه الثبوتية، وسلب منه هويته وقسيمة الدخول إلى لبنان وبطاقة العودة ومبلغ 300 دولار، وفرّ السالب إلى جهة مجهولة على متن دراجة نارية، سوداء اللون.

مؤتمر

لو تسنّى للأب لويس لوبريه، الذي قاد بعثة «إرفد» إلى لبنان في ستينيات القرن الماضي، النظر إلى موضوع بحثه حالياً، لصُدم حقاً. لم يتغيّر شيء في هذا البلد لناحية تشوّهاته الاقتصاديّة الاجتماعيّة رغم مرور أكثر من 4 عقود. فإذا استثنينا مرحلة الحرب، يتضح أنّ السنوات التي تلتها لم تكن فقط عبارة عن «مكانك راوح» بل عودة إلى الوراء

الاقتصاد إلى الوراء

عشرون عاماً بعد الحرب... الأزمة آتية لا محالة

حسن شقراني

لم يكن لبنان جنّة اقتصاديّة قبل اندلاع الحرب في عام 1975، لكن مثّلت حينها الصناعة 16% من إنتاج النشاط الاقتصادي فيه. للأسف، النسبة حالياً لا تتعدّى 10%. وهذا التدهور لا يُعزى، بالمعنى الاقتصادي الشامل، إلى مراحل الفوضى، فالسنوات العشرون التي تلتها كانت كافية، لو توافرت الرؤية الاستراتيجية الواضحة، لإعادة ترميم أوضاع القطاعات المنتجة.

طروحات كثيرة يجري تداولها في شأن غياب هذه الرؤية، أو لنقل ضعفها، لكن الأكيد هو أنّ تجربة إعادة إعمار لبنان لم تكن ناجحة، فنتيجتها كانت ترهّل بنى تحتية، إنماءً غير متوازن، ترسيخاً للتفاوتات الاجتماعية، تركّزاً جغرافياً وقطاعياً للتنمية...

والمنطق وراء جعل معدّل التصنيع معياراً لتحديد الأداء، هو أنّ مستوى التطوّر في هذا القطاع يُعدّ مؤشراً أساسياً لمدى تقدّم المجتمع على طريق التنمية: للصناعة ديناميّة لافتة تؤثر في جميع مفاصل المجتمع، وتمهّد لمجموعة من التحوّلات لتصبح البلاد بطبيعة الحال مزدهرة.

على هذه النقطة تحديداً ركّز الخبير الاقتصادي توفيق كاسبار، في المطالعة التي قدّمها في الجلسة الخاصّة لـ«الاقتصاد الحقيقي» في إطار مؤتمر «وضع الاقتصاد اللبناني: عشرون عاماً بعد نهاية الحرب الأهليّة»، الذي نظّمته الجمعيّة الاقتصاديّة اللبنانيّة ومؤسّسة «فريديريش ناومان من أجل الحرية».

استذكر توفيق كاسبار أيام الرئيس الراحل فؤاد شهاب حين قدمت بعثة «إرفد» إلى لبنان لتقويم وضعه الاقتصادي الاجتماعي، وتقديم التوصيات اللازمة. وتحدّث بخيبة المواطن والاقتصادي في آن واحد عن كيف أنّ المؤشّرات السلبيّة لا تزال هي نفسها، وكيف أنّ «ما يحصل في البلاد خطير جداً ويجب أن تتنبّه إليه السلطات». قال: «منذ ذلك الحين لم يتغيّر شيء، ووصلنا إلى مرحلة لا يستطيع فيها معظم اللبنانيّين، والشباب تحديداً، إيجاد مساكن».

والواقع هو أنّ سنوات بعد الحرب، أو ما سمّي اقتصادياً فترة إعادة الإعمار، لم تحمل سوى الخيبة. فمع دَين عام (رسمي) يفوق 50 مليار دولار مكوّناً حوالى 150% من الناتج المحلي الإجمالي، ليست هناك خدمات عامّة مرموقة بحجم الاستدانة.

ماذا حدث تحديداً بعد الحرب؟ لماذا هذا الأداء الضعيف، وخصوصاً في ظلّ الأفضليات التي كانت موجودة؟ الحقيقة هي أنّ الجواب لا يكمن إلّا في غياب الرؤية الرشيدة. فحتّى على الصعيد الكمّي (أي قياس الأرقام فقط من دون دراسة تشعّباتها) اتضح أنّ التوجه الحكومي الذي أرسي عام 1992 عبر مشروع «أفق 2000» لمضاعفة حصة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي خلال 10 سنوات، أي بنسبة 7,2% سنوياً، كان فاشلاً، ولم يسجّل سوى نموّ بمعدّل 2% فقط.

وفي هذا الصدد قال توفيق كاسبار إنه «عندها تنبّهت السلطة إلى أن هناك مشكلة في الاقتصاد»، كان الأوان قد فات، «وانعكس الأمر على الوضع المالي»، فدخلت البلاد في عنق زجاجة لم يكن ممكناً الخروج منها سوى عبر نادي باريس.

وخلال فترات الضياع هذه، ترسّخت التشوّهات في البلاد مع ازدياد معدّلات التركّز في العاصمة وإهمال الأطراف والقطاعات الإنتاجيّة الأساسيّة. وبحسب كاسبار، هناك 3 مسائل رئيسيّة يجب التركيز عليها لدى البحث في مشاكل هيكليّة الاقتصاد ومستوى الإنتاجيّة فيه.

الأولى هي النظام التعليمي الضعيف، وخصوصاً على مستوى المتخرّجين الثانويين. ففي عام 1970 مثلاً 80% من القوى العاملة لم يكونوا يتمتّعون بتحصيل علمي يتجاوز الشهادة الابتدائيّة. والآن «الرقم أفضل لكنّ النوعية أكثر رداءة».

المسألة الثانية، هي مستوى تطوير البنى التحتية الأساسيّة لمواجهة تراجع الإنتاجية. وهنا يمكن المرء ببساطة أن يلاحظ تخلّف الطرق والكهرباء والبيئة والمياه...

أمّا المسألة الثالثة، وهي ربّما الأهم، فهي نوعية الطبقة السياسيّة. وبحسب كاسبار: «لا فريق في لبنان لديه خطة اقتصادية رغم أنّ الجميع يتحدث عن هواجس اجتماعية... وللمناسبة فإنّ أحداً لم يطرح موضوع الدين العام في البرلمان خلال السنوات العشرين الماضية».

ولمواجهة الوضع القائم، طرح توفيق كاسبار خطّة من شقين، الأوّل يتضمّن إيلاء أهميّة خاصّة لتحسين مستوى التعليم المدرسي الرسمي للعمل على أسس تحسين الإنتاجيّ، والثاني هو إنشاء سكة حديد سريعة على طول الساحل. وفي رأيه فإنّ «هذا المشروع يمكن أن يؤدي إلى معجزات، لأنّ ذلك سيؤدي إلى عيش الناس خارج بيروت، وسيخلق تحفيزاً تاريخياً خارج المركز: تسهيل نقل العمل والسلع».

«هذا ما يجب النظر إليه لا المباني

توفيق كسبار: لا فريق في لبنان لديه خطة اقتصادية رغم أنّ الجميع يتحدث عن الهواجس الاجتماعيّة (بلال جاويش)

50%

معدّل ارتفاع الناتج المحلّي الإجمالي بين عامي 1974 و2010، في ظل تضاعف العمالة. ما يعني أنّ معدّل الإنتاجيّة بقي ثابتاً!

22%

نسبة الأصول المصرفيّة الموجّهة إلى القطاع الخاص، وقبل الحرب كانت 50%، ما يشير إلى «العلاقة الحميمة» بين الدولة والمصارف بحسب توفيق كاسبار

«المركزي» يخفي خسائره

«لماذا لا ينشر المصرف المركزي ميزانياته منذ عام 2002؟»، تساءل توفيق كاسبار، مجيباً: «لأنها تتضمن خسائر ببعض مليارات الدولارات». فهناك أمور كثير يجري إخفاؤها لتضليل الصورة الكبرى، فعلى الصعيد النقدي والمصرفي «حالف الحظ الدولة بتراجع الفوائد أخيراً»، وقابلت ذلك ضغوط على المصارف التجارية، ما استدعى تأمين حمايتها ووضعيتها وبالتالي تسجيل خسائر!

قطاعات

أعمال

31% من اللبنانيّين يبادرون إلى الأعمال

يحل لبنان، إلى جانب المغرب، في المرتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحسب مؤشّر المبادرة إلى إطلاق الأعمال، فنسبة المنخرطين في هذا النشاط تصل إلى 31% من الشعب.

هذه النتيجة وردت في دراسة نشرتها أخيراً شركة «Master Card»، بحثت في دور المرأة على صعيد دور النساء المبادرات في منطقة آسيا/ المحيط الهادئ والشرق الأوسط وأفريقيا، التي تضمّ 24 بلداً. وحلت مصر في المرتبة الثانية بحسب المؤشّر المذكور بمعدّل 20,2%، تلتها الإمارات فالسعوديّة فجنوب أفريقيا بنسبة 19% و8,9% و7,3% على التوالي.

وعن دور المرأة في الاقتصاد اللبناني، قالت الدراسة إنّ معظم النساء اللبنانيّات اللواتي يملكن مؤسّسات صغيرة ومتوسّطة ينخرطن في الأعمال الصغيرة، على الرغم من أنّ الفترة الأخيرة سجّلت دخول النساء إلى «القطاعات التي يسيطر عليها الذكور» مثل الهندسة والصناعة.

وأوضحت الدراسة أنّ 48,7%، أي حوالى النصف، من نساء الأعمال (Businesswomen) اللواتي يبلغ عددهنّ 230 امرأة أعمال، يملكن مؤسّسات أعمال صغيرة أو متوسّطة، ومعظمهنّ يوسّع أعماله عبر استثمار العوائد، و28,4% عبر مصادر خاصة مثل الادّخار والقروض من الأصدقاء، و20% عبر القروض من المصارف والمؤسّسات الماليّة.

ولكن رغم بعض الإيجابيّات تبقى الصورة مظلمة، حيث إنّ 22,6% فقط من نساء لبنان هنّ منتجات، وهو من أدنى المعدّلات في المنطقة، كما تحتاج هذه الشريحة إلى دعم خاص لناحية الانكشاف في السوق.

كذلك فإنّ 82% من النساء اللبنانيّات في سوق العمل هنّ عاملات، أي إنّ 18% فقط هنّ مبادرات عبر المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة، التي يشدّد التقرير على أهميّة مساهمتها في رفع مستوى رفاهية المجتمعات ووضعيّة النساء فيها، لما لذلك من تأثير في خفض معدّلات التفرقة الجنسيّة في سوق العمل.

(الأخبار)

سياحة

إنفاق السيّاح يرتفع 21% حتّى تشرين الأول

ارتفعت قيمة المشتريات دون الضريبة على القيمة المضافة في لبنان، التي تعكس مستوى الإنفاق السياحي، بنسبة 21% خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2009.

وبحسب الأرقام التي نشرتها أخيراً مؤسّسة «Global Blue»، فإنّ هذا الارتفاع يتماهى مع تسجيل أعداد السياح الوافدين إلى لبنان زيادة لافتة تجاوزت 20% منذ بداية العام.

ويُظهر توزّع الأرقام التي نقلتها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لمصرف «عودة»، أنّ معظم الإنفاق السياحي كان عربياً، حيث مثّلت مشتريات السعوديّين 23% من الرقم الإجمالي، يليهم في المرتبة الثانية السياح من الإمارات العربية المتّحدة بنسبة 11%، ثمّ الكويتيّون بنسبة 10%، فالسوريّون والمصريّون بنسبة 8% و7% على التوالي.

كذلك سُجّل في إنفاق السيّاح العرب ارتفاع ملحوظ خلال الفترة بين كانون الثاني وتشرين الأوّل الماضيين، حيث نما إنفاق السياح السوريّين بأعلى معدّل وصل إلى 40%، ثمّ إنفاق المصريّين بنسبة 31%، فالسعوديّين بنسبة 28%، ثمّ الأردنيّين والإماراتيين بـ20% و11% على التوالي.

كذلك، سجّلت الشركة ارتفاع إنفاق السياح الفرنسيّين في لبنان خلال الفترة المدروسة بنسبة 25%.

وبحسب وزارة السياحة، من المتوقّع أن يتجاوز عدد الوافدين 1,2 مليون نسمة خلال العام الجاري، بعدما كانت الأشهر العشرة الأولى قد شهدت بلوغ عدد الوافدين، من سيّاح ومغتربين، 1,851 مليون وافد، بينما بلغ عددهم للأشهر نفسها من العام الماضي 1,574 مليون وافد، أي بزيادة نسبتها 17,62%.

وفي تشرين الأول الماضي، حلّ الوافدون العرب في المرتبة الأولى وعددهم 55 ألفاً و179 زائراً، أما الوافدون من الدول الأوروبية، فهم في المرتبة الثانية، وعددهم 49 ألفاً و928 زائراً.

(الأخبار)

الجميلة»، تابع الخبير الاقتصادي (في إشارة إلى التركيز العبثي على الحجارة في التنمية!) وإذا م يحدث ذلك فإنّ «لبنان متّجه نحو أزمة لا أعرف متى ستأتي، ولكن إذا بقي الأمر كما هو عليه فإنها آتية لا محالة».

وبحسب عبد الحليم فضل الله، الذي عقّب على طرح توفيق كسبار، فإنّ الأزمة الاقتصاديّة لا ينبغي أن تُقاس على الصعيد النقدي فقط، وهو الأمر الذي تحوّل تقليداً في لبنان، حيث ترسّخت شبه قناعة بأنّ الأزمة تحصل عندما يختلّ سعر صرف الليرة. وإلى جانب الحلول المبدئيّة التي طرحها كاسبار، تحدّث مدير المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، عن ضرورة العودة إلى الحماية والدعم المدروسين، لأنّه «لا يمكن استعادة الاقتصاد الحقيقي من دون سياسات دعم»، وعن «أهميّة استخدام السيولة الوافرة لخفض كلفة الدين العام من خلال توليفة يمكن التوصل إليها بين المعنيّين، أي الحكومة والمصارف والدائنين». كذلك أشار إلى أهميّة تحسين مستوى المؤشّرات الاقتصاديّة المعتمدة نظراً إلى ما تتضمّنه من تداخل كثير يشوّه معدّلات النموّ الحقيقيّة المسجّلة.

ويهدف المؤتمر إلى أن تمثّل المواد التي يقدّمها المعنيّون في إطاره محتوى غنياً لكتاب يُطلقه يوثّق المناقشات والتوصيات. وربّما الخلاصة الأساسيّة التي يجب أن يوردها هي التالية: ليست سنوات الحرب هي وحدها التي أعادتنا إلى الوراء، من خلال تضييع إنتاج كان من الممكن أن تفوق قيمته 40 مليار دولار إذا سُجّل نموّ في المعدّلات الحاليّة، بل هي السنوات التي تلت الحرب التي كان لها الدور الأكبر في تكريس تشوه النموذج اللبناني. فلتلك السنوات التي مثّلت ملعباً فسيحاً للسياسات الهدامة، التأثير الأكبر ونتجت منها الخسارة الأكبر من حيث الفرص الضائعة نظراً إلى المقوّمات التي كانت موجودة في بداياتها.

تقرير

25 سلعة غذائيّة ترتفع أسعارها في أسبوع

التضخّم 4،9% في عام والمازوت يلتحق باللائحة السوداء

رشا أبو زكي

يتواصل ارتفاع أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية بصورة هستيرية، إذ ارتفعت أسعار 71،4 في المئة من السلع الغذائية الأساسية للمواطنين خلال 11 يوماً فقط، بحيث طال هذا الارتفاع 25 سلعة غذائية من أصل 35 سلعة عمدت مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الى التحقق من أسعارها. ونسب الارتفاع لم تكن بسيطة، إذ راوحت بين 300 ليرة و2700 ليرة. وضمت اللائحة السوداء للأسعار هذا الأسبوع مادة المازوت التي بدأت أسعارها بالتصاعد على أبواب فصل الشتاء، وكل ذلك في ظل استمرار الحكومة بفرض الرسوم والضرائب على البنزين والتي تصل الى 12500 ليرة كمتوسط على كل صفيحة... فيما أعلنت إدارة الإحصاء المركزي ارتفاع نسبة التضخم بين شهري تشرين الأول 2009 و2010 حوالى 4،9%.

ارتفاعات بالجملة!

والبندورة، التي تعدّ نوعاً من الخضر الأكثر استهلاكاً في لبنان، حافظت على وتيرة ارتفاع أسعارها، إذ وصل سعر الكيلوغرام يوم أمس الى 2829 ليرة، بزيادة 105 ليرات عن 12 تشرين الثاني 2010 (أي منذ حوالى أسبوع) بحيث كان سعر الكيلوغرام 2724 ليرة... وهذا الواقع انسحب على 14 سلعة من الخضر من أصل 17 سلعة أساسية عمدت مديرية حماية المستهلك الى مراقبة تطوّر أسعارها! إذ لم ينج من هذا الارتفاع سوى الملفوف الذي انخفض سعر الكيلوغرام منه 7 ليرات خلال أسبوع، والثوم الذي انخفض 38 ليرة، والخس 144 ليرة. في المقابل، راوح الارتفاع على أصناف الخضر الأخرى بين 300 و750 ليرة، بحيث شهد كيلوغرام السبانخ ارتفاعاً بقيمة 750 ليرة، واللوبيا 710 ليرات، والباذنجان 550 ليرة، والخيار 327 ليرة!

وسجلت اللحوم كذلك ارتفاعاً في أسعارها، بحيث ارتفع سعر كيلوغرام لحم البقر الى 16989 ليرة بزيادة 211 ليرة، وانطبق الارتفاع على أفخاذ الفروج، إذ وصل سعر الكيلوغرام منها الى 6390 ليرة بزيادة 467 ليرة عن الأسبوع الماضي، وكذلك صدور الفروج، الذي وصل سعر الكيلوغرام الى 13700 ليرة مرتفعاً عن الأسبوع الماضي بقيمة 2202 ليرة! فيما لم يحقق سعر لحم الغنم الطازج سوى انخفاض بسيط بحيث وصل سعر الكيلوغرام الى 27 ألفاً و924 ليرة بعدما كان في الأسبوع الماضي 28 ألفاً و245 ليرة.

مشتقات الحليب كان لها حصتها من الارتفاع كذلك، إذ لم تسلم سوى علبة حليب البودرة من الارتفاع، محققة انخفاضاً في سعرها عن الأسبوع الماضي بقيمة 1144 ليرة، أما اللبنة فقد ارتفعت الى 7082 ليرة للكيلوغرام بزيادة وصلت الى 260 ليرة، والجبن الأبيض العكاوي الى 10 آلاف و7 ليرات بعدما كان الكيلوغرام في الأسبوع الماضي 9 آلاف و774 ليرة، أما المفاجأة الحقيقية فهي ارتفاع كيلوغرام القشقوان البقر الفلت من 15 ألفاً و852 ليرة الى 18 ألفاً و551 ليرة، أي بزيادة قيمتها 2700 ليرة! والحبوب لم يكن وضعها أفضل، إذ بين 8 أصناف راقبتها مديرية حماية المستهلك، ارتفع سعر 5 أصناف، فيما انخفض

> استقرار أسعار البنزين لن يدوم إذ إن سعر طن البنزين قد ارتفع بنسبة كبيرة

سعر كل من العدس الأحمر والحمص الحب والسكر، وكان بارزاً ارتفاع أسعار الأرز المصري من 2109 ليرات في الأسبوع الماضي الى 2886 هذا الأسبوع، أي بما يوازي 777 ليرة.

التضخّم يتضخّم!

من جهتها، أعلنت إدارة الإحصاء المركزي في رئاسة مجلس الوزراء أن مستوى تضخم الأسعار سجّل بين شهري تشرين الأول وأيلول 2010 ارتفاعاً قدره 1،8%، كما سجل مستوى تضخم الأسعار بين شهري تشرين الأول 2010 وتشرين الأول 2009 ارتفاعاً قدره 4،9%.

فقد سجلت المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية ارتفاعاً قدره 1،6%، مع الإشارة الى أن مستوى أسعار المواد الغذائية ارتفع بنسبة 24،1% منذ بداية عام 2008. أما المشروبات الروحية والتبغ والتنباك فسجل مستوى أسعارها ارتفاعاً خلال هذا الشهر قدره 0،2%. فيما سجل مستوى الألبسة والأحذية ارتفاعاً بقيمة 7،8%. وعن المسكن فقد أفادت إدارة الإحصاء المركزي أنه سجل ارتفاع بنسبة 11،2% في عام 2009، فيما سجل مستوى أسعار الماء والكهرباء والمحروقات ارتفاعاً بنسبة 2،2% منذ بداية عام 2008. أما الأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنزل فسجل مستوى أسعارها ارتفاعاً بنسبة 0،4% خلال هذا الشهر، وارتفاعاً نسبته 4،9% منذ بداية عام 2008. وسجل بند الصحة انخفاضاً خلال هذا الشهر بقيمة 3%، كما سجل النقل انخفاضاً بقيمة 0،4% خلال هذا الشهر، وارتفاعاً نسبته 17،5% منذ بداية عام 2008.

وسجلت الاتصالات ثباتاً في مستوى الأسعار، أما الاستجمام والتسلية والثقافة فسجلت ارتفاعاً بنسبة 1،4%. والتعليم ارتفاعاً بنسبة 6،6% خلال هذا الشهر، وارتفاعاً بنسبة 21،6% منذ بداية عام 2008.

وفي ما يتعلق بالمطاعم والفنادق، فقد سجل مستوى الأسعار ارتفاعاً قدره 2% خلال تشرين الأول 2010، وارتفاعاً بنسبة 35،9% منذ بداية عام 2008. وسجل مستوى أسعار السلع والخدمات المتفرقة ارتفاعاً قدره 0،3% خلال شهر تشرين الأول وارتفاعاً بنسبة 6،9% منذ بداية عام 2008.

المحروقات: حالة ترقّب

أما المحروقات فهي لا تزال تعاني من زيادة الرسوم والضرائب الضخمة، ويضاف الى ذلك ارتفاع خارجي بدأ يطرأ على مادة المازوت بفعل ارتفاع الطلب العالمي عليها مع بدء موسم الشتاء، إذ توقعت مصادر مطلعة في قطاع النفط أن تشهد أسعار غالبية المحروقات استقراراً هذا الأسبوع، ولا سيما سعر صفيحة البنزين بنوعيه 95 و98 أوكتان، نظراً الى استقرار أسعار البلاتس أويل في الأسابيع الأربعة الماضية، إلا أن هذا الاستقرار لن يدوم خلال الأسابيع المقبلة، إذ إن طن البنزين قد ارتفع بنسبة كبيرة بحيث كان 745 دولاراً الأسبوع الماضي ليصبح هذا الأسبوع 960 دولاراً، فيما رجّحت المصادر أن يواصل سعر صفيحة المازوت بنوعيه ارتفاعه ليسجل زيادة 100 ليرة. ورأت عدم وجود أزمة مازوت تلوح في الأفق، إذ إن الارتفاع الحاصل عالمي ولا علاقة له بأي مضاربات داخلية.

باختصار

◄ تعزيز العلاقات الاقتصادية بين لبنان والاتحاد الأوروبي

بحيث أعلن وزير الدولة، رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، عدنان القصار (الصورة)، أن القطاع الخاص العربي والدول العربية يشاطران شركاءهما التجاريين في الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمهم فرنسا، مسؤوليات تنمية التجارة وتعزيزها، وإنجاح مشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية. وعلى هامش الاحتفالية، عُقد لقاء في قصر الإليزيه ضمّ رئيس الجمهورية الفرنسية نيكولا ساركوزي والقصار. وأشاد ساركوزي بالعلاقة التي تربط العالم العربي بفرنسا على جميع الصعد السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، والعلاقات المتنامية بين قطاع الأعمال العربي والفرنسي.

◄ اقتصاد لبنان يزدهر رغم التوترات السياسية

فقد لفتت وكالة «موديز» للتصنيفات الائتمانية إلى استثناءين في تصنيفات ديون دول منطقة الشرق الأوسط هذا العام، هما لبنان صعوداً ودبي نزولاً. ورأت الوكالة أن «عام 2010 لا يزال عام تحسن بالنسبة إلى الكيانات السيادية في الشرق الأوسط»، لكنها حذرت من أن «وتيرة الانتعاش تتسم بالتردد والتنوّع». ولحظت «موديز» في تقريرها نصف السنوي من عام 2010 أن «اقتصاد لبنان يزدهر بفضل الهدوء السياسي النسبي، رغم التوترات السياسية التي تبدو متأزمة، بينما لا يزال اقتصاد دبي تحت وطأة التأثر بسبب المديونية المفرطة وضعف السوق العقارية».

ولفتت إلى ازدهار القطاع العقاري اللبناني على نحو كبير منذ تحسن الوضع السياسي الداخلي في النصف الأول من عام 2010.

وارتفعت كذلك الودائع المصرفية الآتية من الخارج، ما يدعم نمو الائتمان في العرض والطلب.

◄ المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربية في بيروت

سيقام برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري وحضور رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، يومي 25 تشرين الثاني الجاري و26 منه.

ويشارك في المؤتمر وزراء المال والاقتصاد، محافظو المصارف المركزية العرب وكبار المسؤولين في المؤسسات المالية والمصرفية العربية والدولية. ومن المقرر أن يناقش المؤتمر على امتداد يومين موضوعاً رئيسياً هو «الدور الدولي الجديد للمصارف العربية». وتندرج تحت هذا العنوان مواضيع متعددة، أبرزها: التكامل المصرفي العربي، تفعيل الدور المصرفي العربي على المستوى الدولي، إنشاء تكتل مصرفي عربي (اللوبي العربي)، آفاق التعاون بين الأسواق المالية العربية والدولية ـ تجارب دولية، تأثير التدفقات المالية على الاقتصادات العربية وخلق فرص استثمارية جديدة.

وقال الأمين العام لاتحاد المصارف العربية بالإنابة، وسام فتوح: «نطمح في الاتحاد إلى خلق تكتل مصرفي عربي فاعل في المحافل الوطنية والإقليمية والدولية، ولا سيما أن المصارف العربية أثبتت خلال الأزمة المالية العالمية صوابية السياسات التي اتبعتها المصارف المركزية العربية».

◄ تحسين أوضاع العاملين في بلدية بيروت

كان مدار بحث بين وفد من المجلس التنفيذي لنقابة عمال بلدية بيروت برئاسة رئيس النقابة غانم مرتضى ورئيس اتحاد عمال البلديات في لبنان رضا فاضل، ورئيس بلدية بيروت بلال حمد.

وأصدر الوفد بياناً أشار فيه إلى أن اللقاء كان إيجابياً جداً، وتناول البحث الأمور الاقتصادية والمعيشية في البلد. وشرح رئيس النقابة أوضاع عمال بلدية بيروت وبعض المطالب العالقة من العهد السابق، ووعد حمد بدرسها والعمل على تحسين أوضاع العاملين في بلدية بيروت.

◄ منطقة تجارة حرة مع الأرجنتين

هذا ما بحثه وزير السياحة فادي عبود مع نظيره الأرجنتيني كارلوس أنريك، خلال جولة قام بها على الجالية اللبنانية في الأرجنتين، حيث وعد عبود بالعمل على إقامة منطقة تجارة حرة مع الأرجنتين ومختلف الدول العربية، واتخاذ لبنان مدخلاً لهذا النشاط. وأشار عبود إلى مقوّمات لبنان المصرفية والسياحية وعمقه الحضاري، داعياً أبناء الجالية إلى معرفة جذورهم وزيارة لبنان.

(وطنية، الأخبار)

فنون مشهدية

«فضاء الحرية الأخير في الأزمنة الصعبة»

هاجس الهجرة لدى الشباب العربي هو محور هذا الاستعراض الذي يجمع بين الراب والفولكلور، في قالب احتفالي يذكّر بإنجازات «محترف بيروت للمسرح» قبل عقود. «قدام باب السفارة الليل كان طويل» مغناة ساخرة شارك في كتابتها عيسى مخلوف، تقوم على التغريب وكسر الإيهام المسرحي. حاليّاً على خشبة «دار الأوبرا» في العاصمة السوريّة

نضال الأشقر خلال المؤتمر الصحافي في دمشق

مشهد م

نضال الأشقر... La Mama في دمشق

دمشق ـ أنس زرزر

مراحل مختلفة مرت بها تجربة نضال الأشقر، كانت فيها شاهدة على العصر الذهبي للمسرح اللبناني والعربي وصانعته في آن معاً. روح ستينيات القرن الماضي أيام «محترف بيروت للمسرح» لم تفارقها، بل كانت الحافز على افتتاح «مسرح المدينة» في حي كليمنصو البيروتي أولاً، في عام 1994، قبل الانتقال إلى سينما «سارولا» في شارع الحمرا عام 2005. العراقيل العديدة لم تقف حائلاً دون تحويل مشروعها إلى محترف فني ثقافي، يهدف إلى تكريس حالة مسرحية فاعلة.

التقينا الفنانة اللبنانيّة التي تقف على حدة فوق الخشبة العربيّة، بعد وصولها إلى دمشق لتقدّم، منذ أمس، أحدث عروضها في «دار الأوبرا». وجدناها في حالة من الإثارة التي تفرضها الاستعدادات الأخيرة: «أعمل حالياً في «مسرح المدينة» مع مجموعة ممثلين شباب ومستقلين فكرياً، بطريقة تتقاطع إلى حد ما مع «محترف بيروت للمسرح» الذي أسّسناه مع روجيه عسّاف في عام 1968، لكن في ظل ظروف مختلفة تفرضها الحالة الراهنة. أحلم بتحويل «مسرح المدينة» إلى مدينة للمسرح بالتعاون مع هؤلاء الشباب». في «قدام باب السفارة الليل كان طويل» الذي تستضيفه حالياً «دار الأوبرا» الدمشقيّة بعد جولة واسعة بدأت من بيروت وشملت البحرين وإيطاليا وفرنسا، البروفات هي جزء من شكل العمل النهائي. مساحة كبيرة من الارتجال، تمنحها الأشقر لممثليها في كل مرة. لكنّ الضوابط الدراماتورجية في التقطيع وتسلسل المشاهد ورسم الحركة على الخشبة تبقى حاضرة دائماً بالحيويّة التي طالما عرفناها بها، تشرح La Mama: «ما زلت أعمل بالطريقة نفسها التي تدرّبت عليها على يد معلمتي المخرجة البريطانية المسرحية جون ليتلوود (1914 ـ 2002): النص يجب أن تكتبه أقدام الممثلين على الخشبة. أنا ضد جميع العناصر الثابتة في تجربتي الإخراجية. كل شيء قابل للتعديل، لكن ضمن سياق محدد وواضح، يخدم الفكرة التي أحاول إيصالها». تعاونت نضال مع عيسى مخلوف (الشاعر اللبناني المقيم في باريس) في كتابة النسخة الأولى من العمل الذي يعالج فكرة تؤرقها منذ زمن بعيد: هاجس الهجرة لدى الشباب العربي. توجّهت إلى الممثلين الشباب من خلال موقعها الإلكتروني، وإذا بطلبات المشاركة يفوق عددها المئة. «وجدت صعوبة بالغة في اختيار 14 ممثلاً وممثلة. ولو كنت أمتلك القدرة الكافية لجعلت المسرحيّة تتسع لخمسين منهم». ما سيفعله هؤلاء لاحقاً على الخشبة، بتحريض من الفنانة الرائدة في هذا النوع من المسرح، هو تقديم معاناتهم الشخصية: «خضنا تمارين مرهقة، قائمة على الارتجال كمرحلة أولى. خضع النص لتعديلات بالجملة، وأعدت صياغته أكثر من مرّة، إلى أن كتبت صيغته النهائية بالتعاون مع الصديق عيسى مخلوف».

لجأت الأشقر إلى حلول إخراجية قامت أساساً على التغريب وكسر الإيهام، ومحاولة إشراك الجمهور في العرض ولو بالحد الأدنى. كل واحد من الممثلين الشباب قدّم حكايته الشخصية، كأننا أمام مسرحيات متعددة، يجمعها فضاء واحد. يعتمد العرض أيضاً، إمعاناً في التغريب، على مجموعة من الأغنيات واللوحات الكوريغرافيّة. هكذا اقتربت نضال من حلم «الممثل الشامل» يمثّل ويعزف ويغنّي ويرقص ويجسّد قصّته على الخشبة. كذلك قدمت المخرجة قراءتها الذاتية للموروث الشعبي، من خلال شخصيتي «أبو العبد» و«أبو صطيف» ضمن قالب فني جديد، اعتمد على تقنيّة الراوي وقد تزاوجت مع أغنية الراب: «لا أحاول هنا تقليد مسرح «السامر» المصري، أو محاكاة شخصية «الفرفور» في صيغة لبنانية، لكنني وجدت المقترح الذي قدمه الممثلان، مناسباً تماماً، ويخدم الحالة الاحتفالية وفكرة الضيعة، في مواجهة هويات أخرى. الهجرة وفقاً لتوجهات العرض هي الشغف بصورة سياحية جاهزة تختصر المنفى المشتهى إلى مجرد «كارت بوستال». وإذا بالهجرة إلى أفريقيا تختزل بشجرة البامبو، ونيويورك بالحمّى المالية، والخليج بالنفط. سنجد هذه التمثلات عبر شاشة عرض تحتشد برسوم توضيحية لتعزيز مقولات يتناوب ممثّلو العرض على شرحها برؤية فكرية واحدة. وهنا يتوضح المأزق، إذ تتلاشى خصوصية الشخصيات لمصلحة فكرة مركزية جاهزة.

هكذا يصير الرجل مساوياً للراب في خلطة استعراضية، تنأى عن مقترحات العرض المسرحي اليوم في اختبار أداء الممثل، وصوغ فرجة مبتكرة تواكب متطلبات اللحظة الراهنة. هل العرض نداء للتمرّد على دولة تنخرها الحروب والطائفية؟ حسناً. لكن أين اختفت صورة بيروت ملاذاً أخيراً لحرية التعبير والانفتاح مقارنة بجغرافيات عربية أخرى؟ وصورة لبنان بلداً يكابر على تمزقاته وينتصر على إسرائيل؟ شخصية المهاجر هنا لا تصل إلى مأزق معرفي يقودها إلى الهجرة، بقدر ما تنقل انكساراتها إلى المنفى بحمولتها النوستالجية والطائفية، كأنه يلغي ضمناً معنى الوطن بالسخط وحده. بل إنّ النص لم يُخضع فكرة الوطن لتأويلات جديدة في ظل عولمة أفقدت هذه الفكرة مدلولها القديم. هل تعبت نضال الأشقر من الصراخ فوق الخشبة، فأعارت حنجرتها لجيل من الهواة كي يكملوا الدرب؟ أم هي استراحة محارب وسط فوضى المسرح اللبناني وانخراطه في التجريب؟ أم تراه حنيناً إلى الزمن المفقود، دفعها إلى كتابة هذه المرثية لبلد ومسرح، وتهجو جيلاً أضاع حياته «قدام باب السفارة»؟

«النص المسرحي يجب أن تكتبه أقدام الممثلين على الخشبة» (جون ليتلوود)

العرض. مقابل الـRAP، أدخلت عدداً من الأغنيات اللبنانية القديمة، للإحالة على هجرات سابقة مطلع القرن التاسع عشر».

ويسلّط عمل نضال الأشقر الجديد نظرة انتقادية لاذعة إلى الواقع الراهن الذي يعيشه المجتمع اللبناني. هناك مشاهد تجسّد الصراع العبثي بين مختلف التيارات السياسية في لبنان، ومشاهد أخرى تظهر الزيف والتناقض الذي ينزلق إليه اللبنانيون كلّما حاولوا حل مآزقهم. كل تلك العناصر قُدمت بأسلوب ساخر، يجمع بين الضحك والمرارة على حد سواء. على الرغم من حالة الانحسار التي تعيشها الحركة

وجهة نظر سجالية

عرض خارج التصنيف

خليل صويلح

تتلاشى الشخصيات لمصلحة فكرة مركزية جاهزة

«قدام باب السفارة الليل كان طويل» عرض خارج التصنيف: هل هو كباريه سياسي؟ أم مغناة استعراضية مستعارة من أرشيف الأخوين رحباني في السبعينيات؟ أشخاص يحتشدون أمام باب سفارة بانتظار الفيزا. وهنا، يستعيدون قصصاً متشابهة عن أسباب هجرتهم: البطالة والحرب والطائفية. هكذا، تُختزل بيروت بالتبولة و«لبنان يا أخضر حلو» من موقع تهكمي، وسط الحنين إلى زمن ريفي محمول على أغانٍ لبنانية قديمة. لعلّ العرض نفسه مكتوب وفق وصفة التبولة نفسها: مزيج من السخط والراب والدلعونا، من دون أن يتيح للشخصيات مغادرة المربع الأول للعرض. ويستعيد النص الهجرة اللبنانية الأولى مطلع القرن الماضي، كي يربطها بالهجرات اللاحقة، رغم اختلاف الظروف بين الهجرتين. فبيروت العشرينيات ليست الصورة النوستالجية الخالصة مقابل بيروت اليوم. هذه المدينة بكل عيوبها، ستبقى جرثومة الديموقراطية الوحيدة في الجسد العربي. نستغرب طبعاً من فنانة مثل نضال الأشقر، وشاعر مثل عيسى مخلوف، هذا التشبث بفكرة وطن مغلق على أمجاد قديمة وأغاني

من العرض الدمشقي ليلة أمس

من المسرحيّة لدى تقديمها في بيروت (هيثم الموسوي)

المسرحيّة العربيّة اليوم، بين تشتّت وضياع وفقدان للمراجع والمعايير، تفاجئك «لا ماما» بقدرتها الدائمة على التفاؤل، وبطاقة حيويّة لم تنل منها السنون. لعلّ السر يكمن في أن نضال الأشقر لا تزال وفية لحلمها القديم، مصرّة على مواصلة مشروعها المسرحي الذي يعود إلى زمن الأفكار والطموحات الكبرى: «المسرح ليس وسيلة لإشعال الثورة، لكنّه الثورة بحدّ ذاته. نحن في حاجة الآن إلى حركة فكرية ثقافية جديدة، تنشلنا من الضياع الذي نعيش فيه. والمسرح، في اعتقادي، يبقى المكان المثالي الذي يستطيع فيه الفرد أن يستعيد الكلمة المصادرة، أن يعبّر عن أفكاره وأحلامه، أوجاعه وتطلّعاته. إنّه الفضاء النموذجي للحريّة في الأزمنة الصعبة».

8:00 مساءً ــ ثلاثة عروض ابتداءً من اليوم ـ «دار الأوبرا»، دمشق ـ للاستعلام: 00963112256165
www.opera-syria.org

نقد

ما قاله العقاد لقاتله في فندق عمان
الحقيقة التاريخية في حبائل السرد الدرامي

تدور المواجهة بين السينمائي السوري والانتحاري الذي قتله. قراءة للمسرحيّة التي قدّمها مجدي بو مطر، مع فرقته الكنديّة بين عمان ودمشق وبيروت

فادي سكيكر*

في كتابه «النقطة المتحوّلة»، يعرّف بيتر بروك المسرحية الجيدة كالآتي: «...إنّها سلاسل من الانطباعات. لمسات صغيرة واحدة بعد الأخرى، شذرات من المعلومات أو المشاعر في تتابع يستثير إدراك الجمهور.
والمسرحية الجيدة ترسل الكثير من هذه الرسائل، وعادة ما ترسل العديد منها في الوقت نفسه، وعادة ما تتصادم، وتحتشد، ويتداخل بعضها في البعض الآخر وبالتالي تستثير الذكاء، والمشاعر، والذاكرة، والخيال جميعاً»... لا ريب في أن هذا التعريف ينطبق إلى حدّ بعيد على مسرحية «الثواني الـ 15 الأخيرة» التي تجوّلت أخيراً بين عمان ودمشق وبيروت. العمل الذي قدّمته فرقة Mt Space الكنديّة، يحمل توقيع المخرج اللبناني المقيم في كندا مجدي بو مطر. وينطلق من حادثة حقيقيّة، هي التفجير الإرهابي في أحد فنادق العاصمة الأردنيّة عام 2005، وقد أودى بحياة عدد من الضحايا، بينهم السينمائي السوري مصطفى العقاد.
في أداء يجمع ممثلين عرباً وكنديين، تقف اللعبة الإخراجيّة عند تقاطع طرق بين ثلاث مدارس إخراجيّة: المسرح التوثيقي، والمسرح الإثنوغرافي، وابتداع المسرحيات الجديدة. قرب المسرحيّة من المسرح التوثيقي ينبع من كونها جلبت قضية تاريخية محددة إلى الخشبة. ورغم زخم التفاصيل المتخيلة لحياة الشخصيات، إلا أنّ ذلك لا يلغي عملية توثيق مسرحي لتفجيرات عمان. وعلى طريقة المسرح الإثنوغرافي، قدّمت الفرقة للجمهور عرضاً حياً لأحداث جرى استخلاصها من أبحاث المؤدّين السوسيولوجية، والنفسية، والتاريخية، اللازمة لبناء فعل درامي. ويعتمد الأسلوبان

> **نظرة إنسانية تتغاضى عن الواقع السياسي الذي أنتج الكارثة**

التوثيقي والإثنوغرافي، على تقديم أحداث في أزمنة وأمكنة متداخلة، بعيداً عن تقديم عقدة مسرحية تقليدية.
في عرض «الثواني الـ 15 الأخيرة»، تداخلت الأمكنة والأزمنة، وتنوعت المشاهد بين عمان وحلب والولايات المتحدة. كان الزمن المسرحي عائماً متنقلاً، بين طفولة بعض الشخصيات، ومراحلها العمريّة الأخرى. واستلهاماً لابتداع المسرحيات الجديدة، قدّم فريق العمل رؤية متخيّلة لما حدث أثناء تفجيرات عمان وقبلها. إذ يقوم العرض بدوره، بتفجير مجموعة من التقاطعات بين العام والخاص، بين التاريخ، والتأريخ الشخصي لحيوات أناس، أدّوا دوراً في التفجيرات أو كانوا بين ضحاياها.
من خلال المواجهة المتخيّلة بين مصطفى العقاد (اللبناني بديع أبو شقرا)، ومنفذ العمليّة رواد جاسم محمّد عبد (الكندي تريفور كوب)، حاول العرض زعزعة فكرة ما يمكن أن يكون حقيقة تاريخية، عبر مساءلة الواقعة وإعادة سردها. هكذا، سمح العرض لنا بالتلصُّص على خطابات سردية للشخصيات، من دون الانجراف التام لمصلحة وجهة نظر معينة. العرض لا يقدّم مصطفى العقاد كشخصية معصومة عن الخطأ، وفي المقابل يتيح لرواد جاسم محمّد عبد سرد قصة حياته المفجعة، كمحاولة لفهم ما أوصله إلى ضغط الزناد.
على صعيد النص، مزجت الحالة السرديّة بالفعل الدرامي، فغالباً ما كانت الشخصيات «تحكي» قصة حياتها، وتنسحب بسلاسة للقيام بفعل درامي. على صعيد الشكل المسرحي، استخدم العرض الوسائط المتعددة، ووظّفها على مستوى جمالي يعكس حالة ومزاج المشهد أو الشخصية، من دون أن تبدو التقنيات مقحمة في جوّ العرض. امتاز العرض أيضاً بجمع المؤدين بين مختلف المدارس التمثيلية، إذ تراهم يندمجون بالشخصية حيناً، ويكسرون أحياناً الحالة التمثيلية لأداء رقصة أو حركة تجريدية. وغالباً ما اعتمد الأداء التمثيلي أسلوبية «الاستيكاتو» المبنية على التقطيع في إيقاع الحركة، المتنقل على نحو فجائي بين البطيء والسريع.
تبقى ملاحظة أخيرة هي أن النص الذي يحمل توقيع غاري كيرخام، بقي قاصراً عن مناقشة الأوضاع التي تفرز الظواهر الـ«إرهابية» وتحتضنها. لقد اكتفى المسرحي الكندي الذي كان صديقاً للعقّاد بوجهة نظر إنسانية بحت، من دون التطرق إلى الواقع الاجتماعي والسياسي الذي أنتج الكارثة.

من العرض (مروان بو حيدر)

* أستاذ في الجامعة الأردنيّة، مؤسّس «مختبر عمان المسرحي»

فائق حميصي
«تمارين» على الإيماء

جاد نصرالله

المشهد ما زال نفسه. لم يتغيّر منذ أكثر من 20 عاماً. كان الأطفال يقرأون عن رائد فن الإيماء الفرنسي مارسيل مارسو. ولكي تفهم عقولهم الصغيرة «الفن الصامت»، دُعِيَ المسرحي اللبناني فائق حميصي (الصورة) إلى مسرح مدرستهم. أمسك كوباً افتراضياً وشرب. استند إلى حائط وهمي، وعلّمهم تقنيّة إمساك حبل غليظ. كان الأطفال يضحكون لكل إيماءة ترتسم على الوجه الأبيض، ذي الفم الأحمر الكبير.
وها هو صاحب الجسد النحيل يعود إلى الأضواء في «مسرح بيروت» («الأخبار»، 11/ 11/ 2010)، فيذهب لمشاهدته الطفل الذي كبر. لكن لشدة ما ستكون خيبته حين يكتشف أن اللعبة بقيت على حالها، كأن الزمن لم يمرّ على الإيمائي وفنّه وأدواته. ابتداءً من الغد، يستأنف حميصي ــ مع بعض رفاقه القدامى عايدة صبرا، وزكي محفوظ، وجمال كريّم، وهاني الخطيب ــ عروض «كل هذا الإيماء»، على خشبة «مسرح مونو» هذه المرّة. لكنّ المشهد القديم الآتي من الطفولة، ما زال نفسه. يدخل الوجه الأبيض، صاحب الفم الأحمر الكبير من وراء الستار، ليعيد تمثيل ما بدأ بتقديمه قبل ثلاثين عاماً، مستعيناً بتقنيات إيمائية بديهية. تلك التقنيات أدوات أساسية في فنّ الإيماء، إلا أنّها ليست كافية لإنجاح عمل فنّي من المفروض أنه قائم على الابتكار والإدهاش. السيناريو الفكاهي الذكي الذي يقوم عليه العمل، يأتي مثل علبة بديعة، إنما ليس فيها شيء يذكر.

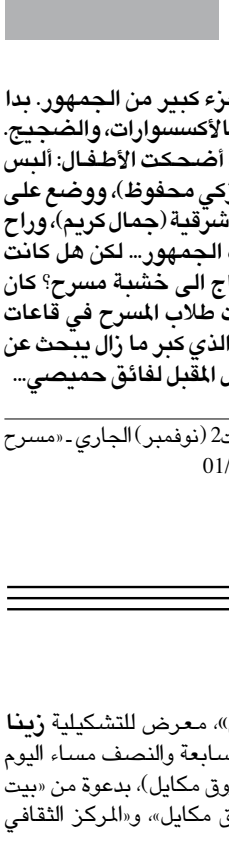

> السيناريو الفكاهي الذكي، أشبه بعلبة بديعة ليس فيها شيء يذكر

كان مارسيل مارسو خالق Bip شخصيّته الشهيرة، قادراً على أن يروي بدقائق معدودة فكرة عميقة وواضحة. وهذه هي الحلقة الناقصة في عرض «كل هذا الإيماء». فكرة العرض القائمة على رجل يستعيد أجزاء من شريط حياته قبل أن يموت، لم تكن واضحة لدى جزء كبير من الجمهور. بدا عرض «مارسو اللبناني» مثقلاً بالأكسسوارات، والضجيج. استخدم حميصي كليشيهات أضحكت الأطفال: ألبس رجلاً بديناً ثوباً لرقص الباليه (زكي محفوظ)، ووضع على المسرح شاباً يرتدي ثياب راقصة شرقية (جمال كريم)، وراح يتمايل بطواعية وسط ضحكات الجمهور... لكن هل كانت كلّ هذه التمارين المكرورة، تحتاج الى خشبة مسرح؟ كان بالإمكان مشاهدتها في تدريبات طلاب المسرح في قاعات «معهد الفنون الجميلة»... الطفل الذي كبر ما زال يبحث عن الدهشة القديمة. في انتظار العمل المقبل لفائق حميصي...

8:30 مساءً، ابتداءً من الغد وحتى 28 ت2 (نوفمبر) الجاري ـ «مسرح مونو» (بيروت). للاستعلام: 01/202422

فلاش

■ في إطار قراءاته للتجارب العربية التي قدّمت إسهامات كبيرة للثقافة العربيّة، يحتفي «**مختبر السرديات**» في الدار البيضاء (المغرب) **بجابر عصفور**.
الناقد المصري سيحلّ ضيفاً على المختبر في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تقديراً «لعطاءاته النقدية وإسهاماته المتنوعة في إثراء الحقل الثقافي». ستقام للمناسبة ندوة تكريميّة في «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في نمسيك في الدار البيضاء، تنطلق عند التاسعة صباحاً، بمشاركة مجموعة من الباحثين والنقاد.

■ في أجواء الذكرى السابعة والستين للاستقلال، يطرح «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» سؤال الواقع اللبناني الراهن. الصحافي والكاتب **نصري الصايغ**، ومفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي **رامي الريس**، والباحث الاجتماعي **أحمد بعلبكي**، يناقشون «**حاضر لبنان في ذكرى استقلاله**»، في حوار مفتوح عند السادسة مساء غد في قاعة المجلس (المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/815519

■ يعود **روجيه عساف** (الصورة) إلى أزقّة القدس مرة جديدة. المسرحي اللبناني سيعيد تقديم عرضه المسرحي «**مدينة المرايا**» المستوحى من سيرة وأعمال بول غيراغوسيان (1926 ـ 1993)، عند الثامنة والنصف مساء غد وحتّى 27 الحالي على خشبة مسرح «**دوار الشمس**» (الطيونة ـ بيروت). يفتح عساف أمامنا وثائق من القدس قبل النكبة، ليحكي قصّة تهجير التشكيلي الراحل وعائلته من مدينتهم. للاستعلام: 01/381290

■ وجّه **الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق** رسالة مفتوحة إلى جميع القوى السياسية في البلاد، داعياً إياها إلى «الإيفاء بالتزاماتها ووعودها (...) للارتقاء بمستوى الفعل الثقافي ودعمه وحماية حرية التعبير والتفكير».
وأوضح الناطق الإعلامي باسم الاتحاد، الشاعر إبراهيم الخياط، أنّ الرسالة الموجهة إلى رئيس الجمهوريّة، والحكومة، ومجلس النواب «استهجنت مظاهر العداء المكشوف والمقنع للثقافة والمثقفين، وكذلك التجاهل والإهمال للملف الثقافي».
ويطالب الاتحاد في رسالته هذه بـ«إخراج وزارة الثقافة من آلية المحاصصة السياسية والطائفية، وإسناد حقيبتها إلى إحدى الشخصيات الثقافية المعروفة، وتحويلها إلى وزارة سيادية، وطنية قوية، مفتوحة على جميع شرائح المثقفين...».

■ «**ألف لون ولون**»، معرض للتشكيلية **زينا حكيّم**، تفتتحه عند السابعة والنصف مساء اليوم في «البيت الحرفي» (زوق مكايل)، بدعوة من «بيت الشباب والثقافة ـ زوق مكايل»، و«المركز الثقافي الفرنسي» في جونية.
يستمر المعرض حتى 28 الحالي. للاستعلام: 09/213217

■ مسرح مدار Mad'Art في قرطاج (تونس)، الذي تديره المسرحيّة التونسيّة رجاء بن عمار، ورفيق دربها المنصف الصايم، على موعد مع أمسية غنائيّة تحييها **عليا سلامي**.
تحت عنوان «**نفس**»، ستغني المنشدة التونسيّة في أجواء صوفيّة، ضمن بحث موسيقي غنائي يتناول مفهوم الشعور الديني، والأشكال المختلفة التي يأخذها في أكثر من عشرين بلداً وطائفةً.
madartcarthage@gmail.com

محطة

السبت تنطلق «mbc دراما»... قناة لكل المسلسلات؟

القنوات المتخصّصة تعود إلى الواجهة مع إعلان المجموعة السعودية انطلاق محطتها الجديدة الخاصة بالدراما، فيما شهدت مصر منذ أيام ولادة Top Movies المتخصصة في أفلام الرعب

باسم الحكيم

mbc دخلت رسميّاً لعبة الدراما. وهذا المساء، ستعلن في مؤتمر صحافي في دبي إطلاق قناة «mbc دراما» بحضور 100 شخصيّة من الرسميين والفنانين والصحافيين. وحالياً، تضع المحطة اللمسات الأخيرة قبل انطلاقها ليلة السبت المقبل بباقة من المسلسلات أبرزها: الدراما الهنديّة «راني بادميني» المدبلجة باللهجة الخليجيّة، والتركيّة «جيهان» المدبلجة للمرة الأولى باللهجة العراقيّة، ثم الدراما المكسيكيّة «الحب الأسير» بالفصحى، إلى جانب المسلسل الخليجي «حيتان وذئاب» وثلاثة مسلسلات أخرى من مصر وسوريا والخليج العربي.

هكذا، بعد «MBC + دراما»، وmbc1 وmbc4، تدخل المحطة الجديدة في الصورة، لتقدّم مسلسلات مصريّة وسوريّة وخليجيّة، ومدبلجة من الهند وتركيا والمكسيك وإيران، إضافة إلى إمكان تقديم مسلسلات لبنانيّة في المواسم المقبلة.

انطلاقة المحطة الوافدة حديثاً على عالم التخصص الدرامي تبدو متأخرة بعض الشيء، على اعتبار أن القنوات المتخصصة في عرض المسلسلات سبقتها بسنوات. لكن المتحدث باسم المجموعة ومدير العلاقات العامة والشؤون التجاريّة مازن حايك يرى أن إطلاق هذه القناة يأتي «في وقته الطبيعي... وهي القناة الرقم 10 في المجموعة التي لم تقصّر في أي من الألوان والمجالات خلال عشرين عاماً، لكن ثمة أولويات كنا نراعيها». ويذكّر حايك بأن المحطة الأم mbc1 كانت أول قناة عربية خاصة عام 1991 تبدأ بثها من لندن وتتوجه إلى العائلة العربيّة، وبعد 12 سنة أطلقت mbc2 و«العربيّة»، ثم mbc3 للأطفال، وmbc4 للمرأة، وPersia، Action، و«وناسة»، و«MBC + دراما»، وMax. وفي حديثه إلى «الأخبار» أعلن حايك الإعداد لمحطة منوّعة وشاملة، وموجّهة إلى أحد البلدان العربيّة، ستنطلق في نيسان (إبريل) المقبل. وأضاف أن «مستقبل الإعلام ليس في إطلاق قنوات جديدة، بل في البحث عن أفضل مضمون».

ويرى حايك أن «أهمية المحطة الجديدة تكمن في أنها تستهدف جمهوراً محدداً، لتوسع المجموعة الخيار الترفيهي لمشاهديها، وبذلك يمكن المشاهد متابعة مسلسلات من جنسيات مختلفة على أربع محطات، تتنوع بين التركي والخليجي والسوري والمصري في الوقت نفسه». غير أنّ المجموعة ستحفظ لجمهور القناة المشفرة «MBC+ دراما»، فرصة المشاهدة لأول مرّة، «لأن المشاهد يدفع كي يتابع».

وماذا عن رمضان 2011؟ يرى حايك أنّ شهر الصوم هو استثناء. «لا أريد أن ألتزم منذ الآن بشكل المحطات في ذلك الوقت، لكن لطالما كانت التوجيهات تقضي بإعطاء الأولويّة إلى القناة الأم، لكونها القناة المفتوحة». لكنه يؤكد أن قوّة المحطة الجديدة تكمن في توفيرها

> لن يقتصر التنافس على الدراما، بل سيطال الأفلام المتخصصة

عروضاً أولى وإعادة أعمال أحبّها الجمهور مثل المسلسل الخليجي «شر النفوس» في أجزائه الثلاثة، و«باب الحارة 5».

ويحمّل حايك المحطة الجديدة مسؤوليّة التواصل مع الجهات الإنتاجيّة المختلفة في العالم العربي، واعداً بأن «mbc دراما» ستكون جسراً يتيح لصنّاع الدراما تسويق أعمالهم، إيماناً منها بضرورة الارتقاء بها إلى صيغة أفضل». ويؤكّد السعي لتوفير العروض الأولى للمشاهدين خارج السباق الرمضاني أيضاً. ولعل هذه الخطوة ستدفع قناة «أبو ظبي دراما» إلى التفكير جديّاً في خطتها للمرحلة المقبلة، والبحث عن كيفيّة التميّز وتقديم مادة منافِسة كما هي الحال بين «أبو ظبي الأولى» و mbc1.

وعن إمكان أن يكون للمسلسل اللبناني نافذة على جمهور المحطة، يفضّل حايك عدم الإجابة عن السؤال «لأن أهل الدراما اللبنانيّة أدرى بمشاكلها وهمومها، وعليهم الاهتمام بالمحتوى النوعي، والسؤال عن الجمهور الذي تتوجه إليه، ومدى قدرتها على الخروج من محليّتها لمخاطبة الجمهور العربي». وعن صحّة التعاقد على مسلسل «أجيال» للكاتبة كلوديا مرشليان والمخرج فيليب أسمر وإنتاج «مروى غروب»، يؤكد «أننا نضع العمل حالياً تحت المجهر».

ولن يقتصر التنافس بين قنوات الدراما، بل يتجه إلى مزيد من التوسع في مجال الأفلام المتخصّصة، إذ أطلقت في مصر أخيراً قناة Top Movies التي تتوجه إلى عشاق أفلام الرعب والتشويق، وتقدم خمسة أفلام يومياً. وفي العيد، انطلقت قناة Claquette المخصصة للأفلام العالميّة المدبلجة إلى اللهجة المصريّة، مع توفير خدمة المتابعة باللغة الأصليّة. كذلك أعلنت شبكة Panorama عن قرب إطلاق قناتها الجديدة Panorama Action لتكون رابعة محطاتها بعد قناتين للمسلسلات وواحدة للأفلام العربيّة.

مشهد من المسلسل المكسيكي «الحب الأسير»

قناة «الإيمان»

سيرة العلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله (الصورة) ستقدَّم قريباً على قناة «الإيمان» التي انطلق بثّها التجريبي أخيراً على «نايل سات»، من منطقة بئر حسن (بيروت). ويبدأ بثّها في الربيع المقبل بإدارة نايف كريم. غير أن القناة التي تضع صورة للمرجع الراحل على شاشتها حاليّاً، وتضم في إطار فريقها إعلاميين كانوا مقرّبين منه، لن تكتفي بالبرامج الخاصة وخطبه الدينيّة، بل ستعرض محاضرات دينية ووثائقيّات عن شخصيّات دينية وسياسيّة وتاريخية واجتماعيّة مختلفة. وعلمت «الأخبار» بأنه يجري الإعداد لسلسلة وثائقيّة من عشر حلقات عن حياة فضل الله.

ريموت كونترول

وسام الحسن نجم السهرة!

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يستضيف علي حمادة في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق» النائبين أحمد فتفت (الصورة)، ومروان فارس. وتناقش الحلقة تقرير قناة cbc الكندية عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلى جانب إمكان طرح ملف شهود الزور في مجلس الوزراء وغيرهما من المواضيع المحلية.

دقّت «ساعة الحساب» على bbc

«بي بي سي العربية» ■ 21:05

تبث قناة «بي بي سي العربية» الليلة الحلقة الأولى من برنامج «ساعة حساب» مع زين العابدين توفيق. وتتناول الحلقة الانتخابات العامة لمجلس الشعب المصري، من خلال استضافة مجموعة من السياسيين، والإعلاميين، وطلاب الجامعات، والمواطنين...

«الإخوان» في الميدان

«الجزيرة» ■ 21:05

في حلقة الليلة من برنامج «بلا حدود» مع أحمد منصور، يطلّ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمين»، محمد بديع، ليتحدث عن أسباب مشاركة «الجماعة» في الانتخابات التشريعية رغم الانتقادات والانشقاقات، كما يضيء على رؤية «الإخوان» لمصر ومستقبلها في ظل الوضع الراهن.

ما حدّش سائل فينا...

«المنار» ■ 22:30

لماذا يستهين الغرب بأمن العالم العربي؟ هل كشفت مذكرات الرؤساء الغربيين استخفافهم بالعرب؟ هذان السؤالان وغيرهما يطرحها عمرو ناصف في حلقة الليلة من «ماذا بعد» على كل من رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» عبد الباري عطوان (الصورة)، والمحلل السياسي جوني منيّر.

الفساد غير قابل للهضم

otv ■ 21:00

حسين الحاج حسن (الصورة) هو ضيف ماغي فرح في حلقة الليلة من «الحق يقال» على شاشة otv. يتحدّث وزير الزراعة اللبنانية عن المشاكل التي يعانيها في وزارته، وعن كشفه أطناناً من المواد الغذائية الفاسدة التي كانت ستدخل لبنان. كما تتطرق الحلقة إلى ملف المحكمة الدولية.

ساكنو مالك (بلاش زنى)!

lbc ■ 21:15

يطرح مالك مكتبي في حلقة الليلة من «أحمر بالخطّ العريض» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» موضوع المساكنة. ويستضيف مجموعة من الشباب الذين يشجّعون المساكنة، وآخرون يعدّونها بمثابة «زنى». كما يستعرض شهادات أشخاص عاشوا هذه التجربة.

كواليس

النجدة... إنهم يتلصصون على الريّس!

كان يكفي أن يتسرّب الخبر كي تقوم القيامة في مصر. يبدو أن «الأهرام» تعاقدت مع وزير دفاع النكسة شمس بدران على كتابة مذكراته، ويعرّج خلالها على الحياة الخاصة لجمال عبد الناصر وبعض أقرب معاونيه

جمال عبد الناصر في مؤتمر صحافي عام 1956 في القاهرة

محمد عبد الرحمن

كشفت جريدة «العربي» الناطقة بلسان «الحزب الناصري» أخيراً عن تعاقد «وكالة الأهرام للإعلان» مع وزير الدفاع المصري إبان هزيمة 1967، شمس بدران، لكتابة مذكراته. ونقلت «العربي» عن الإعلامي يسري فودة أن مذكرات بدران لن تكون سياسية أو عسكرية فقط، بل ستشمل الأسرار الشخصية التي يدّعي أنه يعرفها عن الرئيس جمال عبد الناصر والضابط عبد المنعم رياض ووزير الدفاع السابق محمد فوزي. كذلك، أضاف فودة أن المذكرات ستشمل الأسرار الجنسية لـ«ناصر»، والعلاقات الخاصة للرموز العسكرية المصرية في القرن العشرين. كذلك جاء في الصحيفة أن قناة «أون تي في» قد تعرض المذكرات مصوّرة، وهو ما سارع مالك القناة نجيب ساويرس إلى نفيه. ثمّ تردّد أن صحيفة «الأهرام» التي تملك «وكالة الأهرام للإعلان» قد تنشر المذكرات على صفحاتها. ويأتي ذلك بعدما بات مؤكداً أن رئيس تحرير جريدة «الأهرام المسائي» طارق حسن رفض نشرها.

وفي ظل هذه الأخبار المتضاربة، أعلن رئيس تحرير «العربي» عبد الله السناوي في برنامج «مانشيت» على «أون تي في»، أول من أمس، أنه ينتظر تعليقاً رسمياً من رئيس مجلس إدارة «الأهرام» عبد المنعم سعيد عن موقف المؤسسة من هذه المذكرات. كذلك طالب بتوضيح ما تردّد عن دفع «الأهرام» مليون جنيه (170 ألف دولار) لبدران مقابل الحصول على مذكراته، رغم «حجم الإهانات الذي تحتويه لرموز وطنية وفي مقدّمتها جمال عبد الناصر».

وأضاف السناوي أن أي رأي تاريخي لشخصية معاصرة هو أمر مقبول، حتى لو كان هذا الرأي هو لـ«وجه النكسة القبيح» ـ أي بدران ـ لكنّه لا يعتقد أن دخول غرف نوم الزعماء له علاقة بالتدقيق التاريخي والحقائق السياسية. ولم يقف عند هذا الحدّ، بل قال إنّه إذا أرادت «الأهرام» نشر المذكرات تحت لواء حرية الرأي والتعبير، فعليها أن «تتحمل النتيجة، وسيكون الرد صاعقاً...».

ويُتوقع أن تثير تصريحات السناوي جدلاً كبيراً داخل مؤسسة «الأهرام» وخارجها. وكانت هذه الأخيرة قد تعرّضت لأزمات عدة أخيراً، أبرزها دعوى «الجزيرة»، إذ رفعت الفضائية القطرية دعوى ضدّ الصحيفة المصرية بعد نشر هذه الأخيرة تقريراً عن تعرّض مذيعات القناة المستقيلات لتحرّش جنسي. كذلك أُحرجت قيادات الصحيفة بعد التلاعب الذي حصل في صورة الرئيس حسني مبارك الشهيرة أثناء المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية في البيت الأبيض في أيلول (سبتمبر) الماضي. وما زاد الطين بلة كان ما أعلنه الصحافي المعارض إبراهيم عيسى عن تحريك دعوى ضد عبد المنعم سعيد، لأنه نشر معلومات مالية غير صحيحة خلال بيع جريدة «الدستور».

من جهة أخرى، كشفت جريدة «العربي» عن واقعة احتجاز وتفتيش مراسلتها في الأراضي المحتلة صابرين دياب داخل مطار القاهرة، لكن من قبل ضباط أمن إسرائيليين! هذا النفوذ الأمني الإسرائيلي داخل مطار القاهرة أدى إلى حملة انتقادات واسعة قادها الكاتب المخضرم فهمي هويدي في مقالة «وقاحة على أرض مصر» نشرت في جريدة «الشروق». وأشار هويدي إلى وجود تنسيق أمني مصري ـ إسرائيلي غير معلن. وأضاف أنّ التفتيش داخل مطار القاهرة، ولو في مساحة مخصصة للضباط الإسرائيليين، بدا كأنه رسالة إهانة لمصر.

> **نفى نجيب ساويرس أن تكون «أون تي في» تستعد لتصوير المذكرات**

◄ اعتذرت **كايت وينسلت** عن المشاركة في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» في دورته الجديدة التي تبدأ في الثلاثين من الشهر الجاري بسبب ارتباطها بتصوير فيلم جديد. وسيشارك في الدورة المقبلة من المهرجان كل من ريتشارد غير، وجولييت بينوش.

◄ استعمل مناصرو مرشّح «الإخوان المسلمين» للانتخابات التشريعية **سيّد عسكر**، لحن أغنية «ذهب الليل» للفنان الراحل محمد فوزي، للترويج لمرشّحهم. واستبدلت كلمات الأغنية الأصلية بكلمات تروّج لعسكر.

◄ أجّلت محكمة جنايات الجيزة النظر في قضية السب والقذف المرفوعة ضدّ الإعلامي **حمدي قنديل** إلى العشرين من الشهر المقبل. وكان القاضي قد رفض طلب دفاع قنديل بحضور وزير الخارجية المصري وصاحب الدعوى أحمد أبو الغيط إلى المحكمة. كما طلب الدفاع تسجيلات رسمية تؤكد تصريحات أبو الغيط التي هاجمها قنديل، وخصوصاً التصريح الذي قال فيه «سنكسر رجل أي فلسطيني يعبر الحدود المصرية».

◄ استقبل الرئيس الفلسطيني **محمود عباس** في عمّان أسرة المسلسل السوري «ما ملكت أيمانكم». كما أقام لفريق العمل حفلة تكريم في منزل السفير الفلسطيني في الأردن، وقدم لهم أوسمة تكريمية، ودرعاً باسم الرئاسة الفلسطينية.

◄ خلال زيارته الأخيرة إلى الإمارات، سجّل **محمد عبده** صوته على إحدى اللوحات الغنائية، لأوبريت إماراتية ستُطلق خلال أيام الاحتفال بالعيد الوطني الإماراتي. وسيشارك في اللوحة الفنان الإماراتي فايز السعيد والفنان عبد المنعم العامري.

قفزة التنين

وائل عبد الفتاح

مبارك في الخليج. الجديد في الخبر هو الأجواء التي يغادر فيها الرئيس المصري القاهرة قبل انتخابات مجلس الشعب، فهي الأخطر والأكثر حساسية. بصحبة الرئيس وفد يضم على الأقل ثلاثة من بين الدائرة الضيقة لإدارة معركة «المصير»، وهم مدير الاستخبارات الوزير عمر سليمان، ووزير الإعلام أنس الفقي، ورئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمي، وهو مرشح في الانتخابات ورقم مهم في إدارة اللعبة على مستواها الداخلي.

الجولة جزء من معركة الانتخابات. هذا ما يبدو من بعيد. إنّها «حركة للخارج» من أجل السيطرة على «الداخل»، وليست أي سيطرة، هي السيطرة المطلقة.

كسب مبارك المعركة الداخلية بحسم انحياز القوى الدولية لمصلحته في ملف مصير مصر. حدث ذلك عندما تيقنت هذه القوى أنّ مبارك هو اللاعب الوحيد القادر على لعب أدوار في المنطقة بفاعلية تعتمد على إحياء المواقع القديمة المحجوزة منذ الستينيات، وخصوصاً في ملفات خطيرة، أولها الملف الفلسطيني وأقدمها الملف السوداني وأحدثها الملف اللبناني.

نشاط مصري ملحوظ في الملفات الثلاثة، تبدو معه الحركة في الخارج في اتساق ما مع تحركات داخلية يستعيد بها نظام مبارك الأرض التي خسرها في سنوات «ربيع الديموقراطية».

وتسير جولة الخليج باتجاه «لملمة» الملفات المفتوحة، وترتيب العلاقة من جديد مع قطر بعد توتر أو فتور استمر 4 سنوات. توتر كانت قمة تصاعده عندما أصرت الدوحة على انعقاد مؤتمر قمة عربية عاجلة لمناقشة العدوان الإسرائيلي على غزة (2008) رغم اعتراض القاهرة والرياض.

بدأت التهدئة بين مصر وقطر منذ فترة، والرسالة البعيدة جاءت في انتقادات وجهها الأمير حمد بن خليفة لصحيفة «الفايننشال تايمز» وقناة «الجزيرة» التي «أفسدت علاقته مع القادة العرب». كان ذلك إشارة إلى تخفيف في حدّة اللهجة التي تعالج بها القناة ملفات الوضع الداخلي في مصر. إشارات سارت في اتجاه يرضي القاهرة بما أتاح ظهور الدكتور مفيد شهاب وزير الدولة لمجلس الشعب، وأحد الطهاة الأساسيين في مطبخ السلطة المصرية على شاشة القناة.

تحشر الدوحة أنفها في الملفات الثلاثة التي يعتمد عليها نظام مبارك في إظهار فاعليته: من السودان الى بيروت مروراً بالملف الفلسطيني، وما تمثله خطوط الاتصال التي أقامتها قطر مع الوجه المتشدد لـ«حماس» في الخارج، وما تمثله الدوحة من ممر عبور للرئيس الايراني أحمدي نجاد خارج تحالفاته التقليدية في المنطقة مع سوريا وحزب الله.

إنهاء التوتر بين القاهرة والدوحة يعزز فاعلية مصر في ظلّ عدم عمل الدور السعودي بالكفاءة نفسها بسبب حروب خلافة الملك عبد الله.

وبهذا المعنى فإنّ مصر تقود للمرة الأولى الماكينة وحدها، بدون شراكة سعودية فعالة. يحدث ذلك على عدة مستويات، من بينها الإسراع في ملف التسوية بين فلسطين وإسرائيل بدون غطاء من مبادرة الملك عبد الله وبحلول يريد فيها أبو مازن الوصول الى أي مكسب قبل دخول أوباما في دوامة الدفاع عن مقعده في البيت الأبيض.

في الملف السوداني، تقف مصر علناً مع الرئيس عمر البشير والوحدة السودانية، لكنّها تحتفظ بعلاقات ومكاتب تنسيق مع كلّ الأطراف السودانية، خصوصاً الجبهة الشعبية وحركة العدل والمساواة.

في لبنان، تبدو حركة القاهرة باتجاه إنقاذ سعد الحريري من ارتباك يلاقيه عندما يسافر إلى الرياض في ظلّ أجواء حرب الخلافة المحمومة. يجد الحريري راحته ويطمئن الى ما يسمعه في القاهرة عن التخلص من شبح 7 أيار عندما فوجئ زعيم تيار المستقبل بأنّه لا يملك قوة تحمي حصنه في بيروت. لدى القاهرة ما تسميه بعض المصادر خطة «لإنهاء عصر بقاء السنّة بلا قوة في لبنان». هي خطة نصف معلنة، ويدور حولها، من حين لآخر، مناوشات أو تلميحات في السجالات الصحافية بين القوى المتصارعة على الحكم في لبنان. الوجود المصري بهذا المعنى فعال في لبنان، ويتقدم خطوة عن التصوّر القديم بأنّ لمصر دوراً محجوزاً، لن تؤديه، لكن لن يحل أحد محلها. تُنفّذ الخطوة الأخيرة بفاعلية أقوى، وتشبه في درجة الأداء أدوار الستينيات، لكن بدون غطاء أيديولوجي، ولا شعارات تدغدغ العواطف وتوظفها في اتجاه المصالح السرية. ثمّة وعي جديد لدى نظام مبارك جعله يحرك زر الفاعلية الى وضع جديد. وضع يحافظ به على موقعه الداخلي، ويحقق به الحضانة الدولية لاستمراره في الحكم. ومن ناحية أخرى، يضمن له البقاء في منطقة لم يعد فيها الصراع مغلقاً على محاوره القديمة: مصر والسعودية، أو مصر والعراق، أو غيرها من أشكال وراثة الدور الناصري. فتح الإقليم بالنسبة الى لاعبين جدد: إيران وتركيا، ولا بد من أجل التوازن، أن تدخل مصر على الخط، وبيقظة لا تجعلها مجرد تنين يحجز مكان نومه.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

حماقة إعدام طارق عزيز

علاء اللامي*

قد يحتجّ البعض ممن يرفضون إلغاء حكم الإعدام الصادر بحق نائب رئيس الوزراء في النظام العراقي السابق طارق عزيز أو تخفيفه، بأنّ مواقف هذا الأخير، وتشبثه بسياسات ذلك النظام، الذي كان أحد أقطابه طوال أكثر من ثلاثة عقود وبتراثه، وتمجيده المستمر لرئيسه، وعدم اعتذاره هو أو حزبه للشعب العراقي عمَّا حدث من مجازر ومقابر جماعية موثقة آنذاك، يجعل من الصعب الدفاع عنه في مواجهة هذا الحكم. ومع أنّنا ممن يطالبون عزيز وحزبه وقياداته السابقة واللاحقة بالاعتذار، ومراجعة تجربتهم في الحكم، فإنّ هذا الاحتجاج على الدعوة إلى إلغاء حكم الإعدام أو تخفيفه ليس بذي مغزىً لسببين. أولاً لا علاقة

> لا ندري، أية «اشتراكية» تلك التي تسمح لطالباني أن يتقاضى راتباً شهرياً يفوق المليون دولار

مباشرة وسببية بين موقف عزيز السياسي الشخصي حالياً والمؤيِّد لتاريخ وتراث هو جزء منهما، وبين حكم الإعدام الصادر عليه لكونه رجلاً مُسناً ومريضاً وينتمي لإحدى الأقليات القومية الدينية «الكلدانية المسيحية» المستهدفة من الجماعات التكفيرية المسلحة. ثانياً، إنّ حكم الإعدام بحد ذاته، وسواء كان ضدَّ عزيز أو غيره، مرفوضٌ لاعتبارات إنسانية استراتيجية، ديموقراطياً وحضارياً وأبعد من حيثيات وتفاصيل الشأن السياسي العادي والزائل. ذلك أنّ إلغاء هذه العقوبة غير الإنسانية بات من المكونات الرئيسية والشعارات الأرقى لأية تجربة ديموقراطية حقيقية. وهي ليست موضة ليبرالية، مُستحدَثة كما يحاول بعض الليبراليين الجدد إقناعنا. مثلاً، أقدم الحكم البلشفي في روسيا ـ الثورة على إلغاء هذه العقوبة في أيامه الأولى، ثمَّ اضطر إلى العودة إليها بعد تصاعد ما سُمّي عهدذاك الإرهاب الأبيض. إرهاب بلغ ذروته في اغتيال أو محاولة اغتيال أقطاب النظام وفي مقدمتهم فلاديمير لينين الذي نال رصاصتين في قفصه الصدري من مسدس الثورية المتطرفة فانيا كابلان.

لقد أثار الحكم بالإعدام الصادر بحق عزيز ردود أفعال واسعة بعد إدانته بالمسؤولية عن مجزرة التجار خلال فترة الحصار، وعن عمليات التصفية الجسدية التي ارتكبها النظام المذكور ضد قيادات الحركة الإسلامية الشيعية. وكان بعض ردود الأفعال هذه قوياً كموقف الحكومة الروسية وأحزاب وقوى يسارية مهمة في روسيا والعالم. غير أنّ ردود الأفعال تلك، لم تستمر طويلاً، وانتهت بعد أن استنفدت مهمتها الإعلامية. لكن الموضوع عاد إلى التداول بقوة بعد سلسلة تصريحات أدلى بها الرئيس العراقي جلال طالباني أخيراً خلال مشاركته في مؤتمر أحزاب «الدولية الاشتراكية» في باريس. أعلن طالباني أنّه يرفض التوقيع على قرار تنفيذ حكم الإعدام، طارحاً عدداً من التبريرات والبواعث المُحقَّة لقراره هذا. من بعض هذه التبريرات، أنّ عزيز مسيحيٌّ ومُسنٌ، وأنّ إعدام شيخ مُسنٍّ، حتى إذا ثبتت إدانته، أمرٌ لا ينمُّ عن إنسانية. يتقاطع ذلك مع مبادئ الرحمة وتقديس الحياة، رغم أنّ الدول الأوروبية الغربية ذاتها والولايات المتحدة (للتذكير فقط) نفذت أحكام إعدام بمدانين كبار في السِّنِّ قبل إلغائها في بعض الأحيان. أما المبرر اللافت الذي ساقه طالباني في حواره مع قناة «فرانس 24»، وانسجاماً كما يبدو مع كون المناسبة والساحة لا تخلوان من رائحة اشتراكية، فهو أنه ـ أي طالباني ـ رئيس اشتراكي! ولا ندري على وجه اليقين، أيّة «اشتراكية» تلك التي تسمح للرئيس بأن يتقاضى راتباً شهرياً، نعم شهرياً، يفوق المليون دولار؟ هذا عدا المخصصات والمنافع الاجتماعية التي لا تقل عن هذا المبلغ، في بلد محتل، يعيش الناس فيه على حافة المجاعة والحرب الأهلية. وأيّ رئيس اشتراكي ذاك الذي يتمزق حزبه الخاص وينشقّ إلى شقين متصارعين يقود أحدهما نائبه ومساعده التاريخي ضد الشق الآخر الذي تقوده زوجته التي أصبحت فجأة مليونيرة؟ في الوقت الذي تخبرنا فيه الوقائع السياسية أنّ حزب السيد

أرييل شارون و«الرجل الذي

همام الرفاعي*

المكان: صبرا وشاتيلا، مخيّمان للّاجئين الفلسطينيين قرب بيروت.
الزمان: تشرين الثاني/ نوفمبر 1982 على الأرجح، لكن الشاهد لم يعد متأكداً.
المصدر: صحيفة «فولكسكرانت» (Volkskrant) الهولندية، ومجلة «فراي نيدرلاند» (Vrij Nederland) الثقافية. الشاهد: جورج سلويزر (George Sluizer)، مخرج سينمائي يهودي هولندي مولود عام 1932، أخرج الفيلم الشيق والعميق «الرجل الذي أراد أن يعرف» (L homme qui voulait savoir) عام 1988، والإعادة

> لم يعد مهماً إن كان هؤلاء فلسطينيين من صبرا وشاتيلا أو يهوداً من وارسو

الأميركية السيئة للفيلم نفسه المعروفة باسم «The Vanishing» عام 1993. المخرج نفسه والقصة نفسها، لكن الخضوع لديكتاتورية هوليوود التجارية أفقد الحكاية معناها.
الشاهد الآخر: فريد فان كويك (Fred van Kuyk)، مصوّر سينمائي كان قد رافق سلويزر في مهمته البيروتية عام 1982، وقد وافته المنية منذ سنوات.
رواية الشاهد جورج سلويزر للجريمة الموصوفة: التقيت أرييل شارون في بيروت

ورأيته يقتل طفلين أمام عينيّ على مقربة من مخيمي صبرا وشاتيلا. شارون أطلق النار على الطفلين كما تطلق النار «على أرنبين برّيّين في هولندا». الطفلان الفلسطينيان المقتولان، أعمارهما بين السنتين والثلاث سنوات. شارون أطلق عليهما النار من مسدسه من مسافة تعادل العشرة أمتار تقريباً.
المتّهم: أرييل شارون وزير الحرب الاسرائيلي أثناء غزو اسرائيل للبنان عام 1982، رئيس وزراء اسرائيل لاحقاً. سوّقته الماكينة الإعلامية في الغرب الاستعماري، ومعها دوائر القرار السياسي بكلّ «سينيكية»، على أنّه رجل سلام. وذلك بغضّ النظر عن كرهه العنصري للفلسطينيين ومسؤوليته عن لائحة طويلة من جرائم الحرب المشينة التي قد تكون صبرا وشاتيلا أبشعها لكنّها ليست آخرها. يعتقد في بعض أوساط المتابعين الجديين أنّه أعطى الأمر بقتل الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وأنّ دوافع عملية القتل (التي بدت موتاً طبيعياً ناتجاً من انتكاسة صحية) ليست مرتبطة بأجندة سياسية محددة، بل ترتبط بنوازع سيكولوجية ثأرية تنبع من كره شارون الشخصي لعرفات ومن تجربته الشخصية معه أثناء حصار بيروت عام 1982. يرقد الآن في حالة مستمرة من الغيبوبة في مزرعته في إسرائيل.
جاء الردّ الإسرائيلي على سلويزر عنيفاً وقاسياً، صراخاً وهمساً. انبرت الطبقة السياسية الإسرائيلية للدفاع عن شارون والتشكيك في صدقية الرواية. قارن يوسف ليفي، الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، بين رواية المخرج اليهودي الهولندي والشائعات التي تتهم اليهود باستخدام دماء الأطفال في قرابينهم وفطير

الرئيس الاشتراكي نفسه لم ينل أكثر من ثلاثة عشر مقعداً من مجموع 325 نائباً، لكنّه رغم ذلك احتفظ بطرق معينة وصفقات ذات روائح معروفة بمنصبه وراتبه لرباعية ثانية؟

ومع ذلك، لنتمعن قليلاً بقرار طالباني. سيسجل هذا القرار على أنه موقف إيجابي لقائله، مع أنّ هذا القائل يعلم أن عدم توقيعه على القرار لن يعني استحالة تطبيق الحكم. لا تحتاج الأحكام الصادرة تحت العنوان الذي حوكم بموجبه عزيز إلى مصادقة الرئيس بل إلى مرسوم تنفيذي يمكن الاستغناء فيه عن توقيعه الشخصي بتوقيع نائب الرئيس «الشيعي» ضمن الترويكا الطائفية الحاكمة. وهذا ما حدث مع عدّة أحكام بالإعدام لم يوقعها طالباني، ومن بينها الحكم الصادر بحق رئيس النظام السابق، صدام حسين، والذي نفذ في حينه وعدّ البعض ذلك خرقاً دستورياً.

فهم بعض المحللين والمراقبين أنّ تكرار طالباني لتصريحه الرافض تنفيذ الحكم في باريس يعني أنّ يوم التنفيذ قد اقترب. في الواقع لا يمكننا تأييد هذا الفهم تأييداً تاماً، كما لا يمكننا رفضه رفضاً قاطعاً. لمزيد من الإيضاح، لقد عُرف طالباني بعشقه الشديد للتصريحات واللقاءات الصحافية والطلعات الإعلامية، كما عرف بالمبالغة بأدائه السياسي لدرجة التلويح باستعمال صلاحيات لا يملكها ولا يسمح بها منصبه البروتوكولي. غير أننا من ناحية أخرى لا يمكن أن نهمل أو نغفل وجود طائفيين متطرفين في قيادة حزب رئيس الوزراء نوري المالكي وأحزاب إسلامية شيعية أخرى. قد يكون هؤلاء قلّة، لكنّهم مؤثّرون وذوو عقلية انتقامية وثأرية، وربما هم يضغطون فعلاً هذه الأيام باتجاه تنفيذ الحكم. ولا يمكن التكهن بموقف المالكي الذي يرفض من حيث المبدأ أي استثناء أو تخفيف من هذه السلسلة من الأحكام بالإعدام بحق أقطاب نظام صدام الرئيسيين والتنفيذيين، مع أنّ العبَر والدروس التي خرج بها المالكي من مآزق وأحداث ما بعد الانتخابات قد تكون عدّلت بعضاً من آرائه المسبقة.

إنّ موقف الرفض لتنفيذ حكم الإعدام بطارق عزيز يجب أن يستند إلى الظروف الإنسانية المبرِّرَة للإلغاء أو التخفيف لا إلى شيء آخر قد يُفْهَمُ منه تبرئته من أفعال وارتكابات إجرامية ثَبتت أو ستثبت فعلاً ضدَّه. وعلى هذا ينبغي رفض تنفيذ الإعدام بحق عزيز مراعاةً لظروفه الصحية البالغة السوء وتقدمه في السِّن. كما ينبغي الاستمرار بالترويج والتبشير بضرورة إلغاء عقوبة الإعدام في العراق، البلد الذي اكتوى شعبه بنار هذه العقوبة اللاإنسانية أكثر من أيِّ بلد آخر في العالم.

أما إذا أصرَّ الحكمُ بقيادة المالكي على تنفيذ هذه العقوبة، فإنّه يكون قد ارتكب حماقة مؤذية لا هدف لها سوى التشفي والانتقام. وسوف يتسبب هذا المسلك، إنْ حدث، بأمور سيئة وضارة عديدة لعل من أبرزها:

* إغلاق الباب أمام أيّ حوار جاد تحت عنوان المصالحة والمراجعة الوطنية، وربما لزمن قد يطول، وترسيخ الطائفية والاستقطاب المذهبي على مستوى الشارع والنخب.

* دفع الصقور في «أحزاب» البعث إلى التشدد والمزيد من التطرف، وعزل وإنهاء أيّ تيارات بعثية وطنية ونقدية تريد الخروج من أَسْر الماضي ومراجعة تجربتها في هذا الإطار، مثل جماعة «تيار المراجعة».

* الإضرار بسمعة العراق الحضارية، والإساءة لعلاقته بدول العالم المعاصر ومجتمعاته المراقبة عن كثب لكلّ ما يجري في العراق. نحن لا نعيش في عزلة على سطح كوكب المريخ، ولنتذكر مؤسس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم وشعاره الشهير حين رفض تنفيذ بعض أحكام الإعدام فقال: الرحمة فوق العدل.

* إنجاح مسعى المحتل الأميركي الذي يبدو من موقف قادته المعلن بعد إصدار الحكم على طارق عزيز أنّهم يريدون التخلص من الإحراج الذي يسببه لهم هذا المسؤول. فهو، كما يبدو، يعرف الكثير من أسرارهم الكبيرة التي قد يكون لا يزال محتفظاً ببعض أخطرها. وإلا فلماذا تسارع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ومسؤولون أميركيون آخرون إلى الإشادة بالقضاء العراقي والدعوة إلى احترام قراراته والتحذير من التدخل في الشأن العراقي في يوم صدور الحكم ذاته؟ أليست هذه التصريحات دعوة إلى شنق الرجل والتخلص منه ومما قد يسببه لسانه من متاعب لهم، وزَجٍّ العراقيين في حومة الصراعات والتذابح مجدداً؟

* كاتب عراقي

أراد أن يعرف»

أعيادهم. في فيلم سلويزر (الرجل الذي أراد أن يعرف) يفتتن المجرم بإصرار خطيب ضحيته على كشف مصيرها بعد ثلاث سنوات من اختفائها. ويقدم المجرم على خطوة غير اعتيادية فيواجه العاشق بالحقيقة ويعترف له بأنّه اختطف حبيبته وأنّه فعل ذلك ليسبر أغوار الشر الكامن في نفسه وليتأكد من قدرته على اقتراف أرقى أعمال الشر. وحدها الحاجة الى الحقيقة تمنع الخطيب العاشق من الانتقام من المجرم ثأراً لحبيبته. إنّه يريد أن يعرف لا أن يثأر. ويقدم المجرم عرضه: ستعرف ما جرى لحبيبتك إن وافقت على أن تمر بكلّ المراحل التي اجتازتها في طريقها الى حتفها. يوافق العاشق ويجتاز المرحلة الأولى. ويقدم العاشق للمجرم فنجاناً من القهوة الممزوجة بمخدر قوي ويشربه العاشق التواق للحقيقة وهو على علم بما فيه، مجتازاً المرحلة الثانية ومحققاً شرط التعاقد القائم بين الرجلين على كشف مصير المرأة المخطوفة. وفي المرحلة الثالثة يستيقظ العاشق من تأثير المخدر ليجد نفسه وقد دفن حياً.

هل يكون انعدام الحقيقة وغياب اليقين جحيماً أشد عذاباً من عذاب الموت اختناقاً؟ هل نعرف يوماً الدور الذي اضطلع به قادة إسرائيل السياسيون والأمنيون والعسكريون في مجازر صبرا وشاتيلا أم أنّ الحقيقة دفنت حية مع الضحايا؟ لقد ارتبطت أفلام سلويزر بالبحث الحثيث والحميم عن الحقيقة وصل به إلى حد التماهي مع الفلسطينيين. وهو عندما يحل بينهم ليصور أفلامه الوثائقية لا يحل ضيفاً جديداً، بل يعود الى العائلات الفلسطينية التي بدأ بتصويرها منذ عام 1974 ولا يزال. وهو لا يذهب الى فلسطين بسذاجة السائح المتعاطف بل بعين الفنان المدربة والواعية أنّ الطريق الى صياغة الرواية الفلسطينية وكتابة التاريخ الوطني الفلسطيني مسدودة بجدران المستوطنات ومتاهات الخطاب الاستعماري. كما لا يتورع عن كسر المحرمات عندما ينظر الى صورة شارون ويتمنى لو أنّ الجنرال الاسرائيلي قضى في معتقل «أوشفيتز» النازي.

بدأت الحرب على سلويزر وما يهمس به أشد بشاعة مما يصرح به. هل يتراجع؟ هل يعتذر؟ أم يتمسك بروايته وبموقفه؟ هل يستحق شارون فعلاً كل هذا التقدير والتنزيه؟ لم لا؟ في النهاية، فإنّ مَن يتّهمه صانع أفلام، ونحن لا نأخذ الأفلام على محمل الجد. لا نريد أن نصدق أعيننا ولا أنّ الأفلام قد تكون حقيقية أكثر من الحقيقة نفسها وأكثر واقعية من الواقع المبرمج.

هل يصنع سلويزر فيلماً عن شارون؟ شارون ببذلة ضابط نازي يطلق النار على الأطفال. الأطفال فقط. لم يعد مهماً إن كان هؤلاء فلسطينيين من صبرا وشاتيلا أو يهوداً من وارسو. سينما سلويزر مفتونة بالشر. بسحر تفاهة الشر. وهو يعرف بلا شك من تجربته مع النسخة الأميركية لـ«الرجل الذي أراد أن يعرف» أنّ العين/ الكاميرا التي تترصد تفاهة الشر قد تنقلب لتصبح راصداً لشرور التفاهة. قد لا يكون اختزال النقاش الى السؤال التبسيطي «هل سلويزر صادق أم كاذب؟» بالضرورة بريئاً، بل إنّ تحوّل شخص مثل شارون إلى خط أحمر ومدعاة للتعبئة والحشد في وجه خطر الأسلمة ودفاعاً عن القيم الغربية والأوروبية، هو الخطر الذي يتهدد كل ميل إلى الإنصاف والموضوعية.

* كاتب لبناني

مصر: النظام في مواجهة الانتخابات

عصام العريان*

ارتفعت سخونة الحملات الإنتخابية المصرية لبرلمان 2001 ـ 2015 رغم كل دعوات المقاطعة التي انتهت إلى «لا شيء». وبدا المشهد الانتخابي في أيامه الأولى يعكس الواقع السياسي المصري. حزب حاكم مسيطر فشل في جذب الشعب إلى صفه، ولذلك يستخدم كل الأدوات الحكومية، وخصوصاً القوات الأمنية والشرطة، لشل حركة المعارضة الحقيقية ومنعها من الوصول إلى الجماهير أو التواصل معهم. إلى جانب ذلك، لا يشعر المواطنون ولا المراقبون بأحزاب المعارضة الرسمية التي يريد النظام إخراجها من غرفة العناية المركزة. ولا وجود شعبياً لهذه الأحزاب بين الناس ولولا ما يصدر عنها من صحف، لما شعر بها أحد.

لم يتراجع الإخوان المسلمون، قوة المعارضة الرئيسية والحقيقية، رغم كل الضغوط السياسية والأمنية. وهي تقريباً القوة الوحيدة التي تتحرك انتخابياً وتستخدم آليات الانتخابات المعهودة، كالجولات الانتخابية والمسيرات الشعبية، وحملات طرق الأبواب. كما قدّمت الحركة برنامجاً واقعياً استفاد من خبرة العشرين في المئة من نواب البرلمان المنتهية ولايته الذين ينتمون إليها. وحددت الحركة في برنامجها الأدوات التشريعية والرقابية التي ستستخدمها لتنفيذ ذلك البرنامج بصفتها كتلة معارضة في البرلمان، لأنها لم تتقدم إلا إلى نحو 130 مقعداً فقط من 508، أي ربع المقاعد.

أحرجت مشاركة الإخوان النظام المصري بقوّة، إذ مثلت تحدياً شعبياً حقيقياً، ولذلك بدا عصبياً ومتوتراً رغم كل محاولاته إنهاء

> أحرجت مشاركة الإخوان النظام المصري الذي بدا متوتراً رغم كل محاولاته لإنهاء الانتخابات بأقل خسائر ممكنة

الانتخابات الحالية بأقل خسائر ممكنة. لقد سارع إلى استخدام آليات عدة للهروب من استحقاق انتخابي مهم.

أولاً، حاول إرهاب كل وسائل الإعلام لمنع نقل المشاهد الانتخابية، فقيّد حركة طواقم القنوات الإخبارية ولم يعط تراخيص بالبث المباشر أو بالتصوير الخارجي. أغلق العديد من القنوات الفضائية لإرهاب باقي القنوات الخاصة وظهر ذلك واضحاً في برامج «التوك شو» الليلية التي لم تبد أي اهتمام بالانتخابات الحالية وهربت إلى مواضيع أخرى جانبية وهامشية. إلا أنّ النظام نسي أنه لا يمكن تقييد الإعلام الإلكتروني، وأنّ الإعلام الفردي واستخدام الهواتف المحمولة يمكن أن يسدّا جانباً من الفراغ وأن يضيئا شموعاً تفضح الانتهاكات. لذلك كان الخبر الرئيسي في القنوات الإخبارية العربية خلال الأيام الأولى من الحملة الانتخابية والدعائية هو الصدامات الدامية بين قوات الأمن التي تحاول بكلّ الوسائل غير المشروعة منع المواكب والمسيرات الانتخابية، وبين مرشحي الإخوان وأنصارهم في كلّ المحافظات تقريباً. هذا يعني أنها سياسة محددة سلفاً لمنع الدعاية الانتخابية تحت أيّ ذريعة.

ثانياً، حدّد النظام فترة الدعاية بأقل من أسبوعين، وهي فترة غير كافية لمجرد استخراج تصاريح وإعداد أية مؤتمرات انتخابية. ونسي النظام أنّ القوى الشعبية الموجودة في الشارع وبين الناس، كالإخوان، لا تحتاج إلى مدى زمني طويل، لأنها على اتصال دائم ومستمر بالجميع، عبر المساعدات المالية والأنصار. لذلك، ما إن بدأت الحملة الرسمية في المواعيد المحددة حتى فوجئ النظام بقوة الحملات الانتخابية للإخوان، فظهرت النيات الحقيقية بالتصدي العنيف لأيّة مظاهر دعائية، بتمزيق اللافتات وطمس الملصقات، ومطاردة موزعي البرامج، واعتقال المئات، ومنع المواكب والمسيرات.

ثالثاً، قام استخدم النظام وسيلة عجيبة لمنع ترشيح المواطنين من الإخوان والمستقلين، وذلك عند فتح باب التسجيل للمرشحين عبر منع دخول المواطنين إلى مقر اللجان التى أعدّت في مديريات الأمن. كما شطب بعض المرشحين، ومنهم الدكتور محمد الأنصاري في دائرة جرجا في محافظة سوهاج، رغم حصوله على حكم قضائي بإدراج اسمه في كشوف المرشحين. بل إن النظام شطب ومنع 7 نواب حاليين من الترشح، في الإسكندرية وفي القاهرة ومحافظة 6 أكتوبر. كما اعتقل نواباً حاليين أثناء الدعاية في انتهاك واضح وصريح لكلّ القواعد القانونية والأعراف البرلمانية وفي إهدار متعمد للأحكام القضائية.

ولم تقدم اللجنة العليا للانتخابات على أي إجراء لضمان حقوق هؤلاء المرشحين، ولم تنفذ الأحكام القضائية الصادرة لمصلحتهم والمئات غيرهم من محاكم القضاء الإداري التي يجب أن تنفذ بمسودتها من دون تأخير. بل قالت في بيان لها ما معناه أنها لا تحترم القواعد القانونية، فيما غالبية أعضائها من رجال القضاء، وهو ما يهدد أي حديث عن استقلاليتها.

لقد أراد النظام أن يحوّل الانتخابات إلى ما يشبه انتخابات اتحاد الطلاب التي يمنع فيها كلّ الطلاب من الترشح ويشطب من يفلت منهم من الحصار لينجح من يريده بالتزكية ومن دون حصول أيّ اقتراع حقيقي. وهذه التجاوزات الصارخة تهدد العملية الانتخابية كلّها بالبطلان.

رابعاً، أصبح واضحاً للعيان أنّ اللجنة العليا للانتخابات لجنة شكلية لا إمكانات لها وتقوم بدور المحلل للإدارة العامة للانتخابات في وزارة الداخلية. وهذه الأخيرة تمسك بخيوط الانتخابات كلّها بين يديها، من كشوف الناخبين إلى تحديد مقار اللجان الفرعية والعامة، وانتهاء بفرز الأصوات وإعلان النتائج التي يقررها النظام ولا يستطيع تغييرها.

وبذلك تغيب الإرادة السياسية الجادّة لإجراء انتخابات شبه نزيهة في ظلّ غياب الإشراف القضائي التام على الانتخابات بعدما تمّ تجاوز حكم المحكمة الدستورية العليا بتعديل المادة 88 من الدستور. وتبقى المحكمة فقط ضمانة انتخابية توفر رافعة شعبية حقيقية ومتواصلة لإجبار النظام على احترام إرادة الأمة مثلما حدث مع المرحومين المستشار مختار نصار والشيخ صلاح أبو إسماعيل في انتخابات 1979.

وإذا تعاظمت تلك الإرادة الشعبية مع الوقت، وانتشرت من مكان إلى مكان، فسيصبح النظام وقوات الأمن في مواجهة دامية مع الشعب، ما يؤذن بدخول البلاد إلى مرحلة جديدة من الحراك السياسي يكون شعارها «نريد انتخابات حرة ونزيهة بضمانات شعبية حقيقية».

خامساً، يرفض النظام بكلّ جرأة أيّ رقابة دولية حتى لو كانت من الأمم المتحدة. وإذا كان رفض التدخل الأجنبي مبدأ مستقراً بين جميع القوى الوطنية، فإنّ غياب الإرادة السياسية لحرية الانتخابات ونزاهتها، ومنع الرقابة المحلية والتعتيم الإعلامي الواضح، كل هذا يضع الجميع أمام مسؤوليات خطيرة. هل يكون ثمن الانتخابات الحرّة هو الوصاية الدولية على البلاد، ولن يرضى أحد بذلك، أم يكون البديل هو الانتفاضة الشعبية التي قد تقود البلاد إلى فوضى مدمّرة لن يستفيد منها أحد؟ أم يرضخ النظام في النهاية لإرادة الشعب؟

سادساً، فشل الحزب الحاكم في فرض أي انضباط داخلي على أعضائه، بل قرر، في خطوة عجيبة، اعتماد مبدأ عدم الالتزام الحزبي، عبر ترشيح أكثر من شخص للمقعد الواحد. وهي حالة حزبية فريدة لم يشهدها العالم من قبل، يريدها الحزب للهروب من واجهة النتائج التي حققها بنسبة 30 % فقط من مرشحيه في آخر انتخابات. كما قد يريد تفتيت الأصوات في الجولة الأولى استعداداً للتزوير في جولة الإعادة أو لعدم القدرة على حسم الصراع بين أجنحة الحزب المختلفة فيما بينها والمتصارعة على كعكة المصالح الشخصية.

هذه مشاهدة سريعة للانتخابات البرلمانية الحالية في مصر، التي تبشر بإصرار الإخوان والشعب على خوضها إلى نهايتها رغم كل الاعتقالات والمطاردات التي وصلت إلى إطلاق الرصاص المطاطي.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

تقرير

عبّاس ودحلان: خلاف و«مصالحة»... مؤقّتة

حسام كنفاني

المجلس الثوري لحركة «فتح» ينعقد اليوم. أجندته قد تكون عامرة بملفات المحاصصة التي تشغل الحركة، وفي مقدمتها عدم إشراكها في حكومة سلام فيّاض، غير أن الحدث الأبرز الذي قد يشهده المجلس هو جلسة «المصالحة» بين محمود عبّاس ومحمد دحلان.

العلاقة بين الرئيس الفلسطيني ومفوّض الإعلام في حركة «فتح» «ليست على ما يرام». هذه هي خلاصة سلسلة من الإجراءات والتسريبات التي طالت العلاقة بين الشخصين، والتي تشير إلى حجم الانقسامات داخل حركة «فتح» والتيارات التي تتصارع في داخلها.

أولى بوادر ظهور الخلاف بين عبّاس ودحلان كانت مع قرار الرئيس الفلسطيني قبل أسبوعين سحب الحراسات الشخصية لمحمد دحلان الذي ينالها باعتباره عضواً في اللجنة المركزية لحركة «فتح»، إضافة إلى شغله منصب مفوّض الإعلام في الحركة، الذي تضاهي صلاحياته منصب وزير الإعلام في السلطة.

لكن ما الذي أوصل العلاقة بين أبو مازن وأبو فادي إلى هذا الدرك، رغم أن دحلان كان من أشدّ المقرّبين من محمود عبّاس، بل كان ركناً أساسيّاً في معركة الأخير مع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات؟

نظرة إلى تاريخ دحلان لا تدفع إلى الكثير من استغراب مسألة خلافه مع عبّاس. فهو سبق أن انقلب على أبو عمّار الذي صنعه منذ المرحلة التونسية وصولاً إلى تعيينه قائداً للأمن الوقائي في غزة بعد اتفاق أوسلو. دحلان لم يحفظ الجميل لأبو عمار، وانضم إلى طالبي «الإصلاح» في حركة «فتح» بزعامة محمود عبّاس. وكان تحذيره الشهير لعرفات في آب عام 2004 من إمكان الانقلاب عليه. وهو ما ردّ عليه عرفات باستدعاء دحلان إلى مكتبه في رام الله، حيث قال له: «اسمع يا دحلان قاتل أبيه لا يرث».

التاريخ يعيد نفسه اليوم بين عبّاس ودحلان، اللذين سبق أن اختلفا بعد عملية الحسم العسكري في غزة عام 2007، والذي حمّل أبو مازن دحلان مسؤوليته. الخلاف اليوم يبدأ من المواقف السياسية ولا ينتهي عند المطالب بحصّة من الحكم، مروراً بتباين التيارات داخل «فتح». خلافات قد تكون قديمة، وتبلورت في المؤتمر السادس لحركة «فتح» في آب من عام 2009، غير أن دافعها الرئيس اليوم يحمل طابعاً شخصيّاً.

وبحسب مصادر مطّلعة على واقع العلاقة بين عبّاس ودحلان، فإن معلومات وصلت إلى أبو مازن عن حديث لمحمد دحلان في إحدى السهرات، تطرّق خلاله إلى «الفساد الذي يغطيه أبو مازن»، ولا سيما استغلال ولديه ياسر وطارق لمنصب والدهما لتطوير أعمالهما في الأراضي الفلسطينية. معلومات إضافية وصلت إلى عبّاس عن عمل دحلان ضد نجليه. معطى آخر عمل خلاله دحلان ضد أبو مازن، إذ أوردت بعض الصحف الإسرائيلية أن أبو فادي «يعمد إلى تحريض ابن شقيقة عرفات، ناصر القدوة، على العمل ضد عباس لإقصائه عن رئاسة السلطة، ليخلفه في منصبه»، باعتباره أحق منه بالرئاسة، أو على الأقل برئاسة الحكومة.

عنصر إضافي أوصل إلى القطيعة، وهو بحسب المصادر عمل دحلان على تعزيز نفوذه داخل الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، وتدخّله في إعادة تأليف الحكومة التي كان يعمل عليها سلام فيّاض، ما أدى إلى تأخر التأليف الذي كان من المقرر أن يدخل أعضاءً في «فتح» إلى الوزارات.

الخلاف استفحل مع التوجهات نحو المصالحة التي لم ترض دحلان، الذي عمد، باعتباره مفوّض الإعلام في الحركة وصاحب التأثير البارز في وكالة «وفا»، إلى تجاهل زيارة عزّام الأحمد لدمشق ولقائه مع قيادة «حماس».

الخلاف في المرحلة الأخيرة دفع دحلان إلى الانتقال مؤقتّاً إلى الأردن، حيث يمتلك منزلاً، ولا سيما بعد تسريب خبر قرار اللجنة المركزية التحقيق مع دحلان «لإساءته إلى وحدة الحركة».

غير أن وساطات بين الجانبين مهّدت لعودته ومشاركته اليوم في اجتماع المجلس الثوري لـ«فتح»، حيث من المفترض أن يجتمع مع أبو مازن بمبادرة من مفوّض التعبئة والتنظيم في الحركة أبو ماهر غنيم.

لقاء قد يكون شبه «مصالحة»، ولو مؤقّتة، بين الرجلين، ولا سيما أن عبّاس، بحسب المصادر، «لا يرغب في استعداء دحلان، وخصوصاً أنه يعلم مدى نفوذه في الحركة، والدعم المادي والمعنوي الذي يحظى به من الأميركيين».

دحلان مهنئاً الأعضاء الجدد في حركة «فتح» في آب الماضي (عباس موماني ـ أ ف ب)

إسرائيل تنسف التسوية: استفتاء على القدس والجولان

وضعت إسرائيل عقبة جديدة أمام السلام بإقرارها قانوناً ينص على إجراء استفتاء شعبي للانسحاب من المناطق المحتلة، ولا سيما القدس والجولان

سوريا ترى أن القانون رسالة إلى الذين لا يزالون يتوهمون بأن إسرائيل تريد السلام

ليفني ترى أن نتنياهو ضعيف والقانون يمنح حق الفيتو على قرارات الحكومة

جندي إسرائيلي يعتقل فتى فلسطينياً خلال تظاهرة ضدّ الاستيطان في الخليل السبت الماضي (حازم بادر ـ أ ف ب)

في خطوة من شأنها إضافة عراقيل جديدة على عملية السلام والجهود الأميركية، أقرّ الكنيست الإسرائيلي، مساء أول من أمس، قانوناً ينصّ على وجوب إجراء استفتاء شعبي للانسحاب من مناطق خاضعة للسيادة الإسرائيلية (القدس الشرقية والجولان) إذا لم يحظ الاتفاق بتأييد ثلثي أعضاء الكنيست، أي 80 نائباً على الأقل.

وصوّت لمصلحة القانون، الذي يبدأ سريانه فور التصديق عليه 65 عضواً، فيما عارضه 33، وسط غياب وزير الدفاع إيهود باراك عن جلسة التصويت. وأجمع القانونيون الإسرائيليون على أن القانون «ليس قانونياً» لأنه يمس بنظام الحكم البرلماني.

إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رأى أن «الاستفتاء سيمنع اتفاقاً غير مسؤول، وسيسمح بتوفير دعم شعبي قوي لاتفاق يستجيب للمصالح القومية الإسرائيلية». وأضاف إن «الشعب يعرف أنه سيقرر، وأنا أعتمد على شعب إسرائيل، فهو حكيم وعقلاني»، مشيراً إلى أن القانون «أمر ديموقراطي وصحيح».

في المقابل، انتقد باراك القانون، وقال إن منتقدي الدولة العبرية «سيستخدمون هذا القانون ضدها». وبدت زعيمة المعارضة، رئيسة حزب «كديما» تسيبي ليفني، شديدة الامتعاض. وأشارت إلى «وجود مسألة مبدئية ليست متعلقة بمن يريد التنازل عن أجزاء من البلاد ومن لا يريد»، موضحة أن «الحديث يدور عن حسم يتعيّن على القيادة التي تدرك حجم المشاكل أن تتخذ القرار بنفسها، والشعب ليس بديلاً من الحاجة إلى قيادة كهذه».

كذلك هاجمت ليفني نتنياهو قائلة: «هناك رئيس حكومة ضعيف، واللعب مريح بالنسبة إليه، ولا يدور الحديث هنا عن الرغبة في سماع رأي الشعب، بل عن منح حق الفيتو على قرارات الحكومة والكنيست المنتخب».

حتى الصحف الإسرائيلية بدت مستاءة. وكتب زئيف سيغال في صحيفة «هآرتس» أن «الكنيست قضم بذلك من سلطاته الخاصة»، فيما بدا مستوطنو الجولان فرحين، ورأوا أن «غالبية الشعب معنا» في رفضهم لأي اتفاق مع سوريا يؤدي إلى الانسحاب من الجولان.

ووسط سلبية هذا القانون لجهة التوصل إلى اتفاق سلام، بدا نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلياهو يشاي، كأنه يصب الزيت على النار، إذ أعلن أن المحادثات بين إسرائيل والولايات المتحدة «وصلت إلى طريق مسدود». وأضاف إن «المطالب الأميركية ليست مقبولة على إسرائيل وكل شيء عالق»، موضحاً أن «الأمور لم تفهم على ما يبدو. ونتيجة لذلك، لن يكون بالإمكان صياغة وثيقة (تفاهمات)». إلا أن مكتب نتنياهو ردّ قائلاً إن «الاتصالات بين إسرائيل والولايات المتحدة متواصلة من أجل صياغة المبادئ التي اتفق عليها نتنياهو و(وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري) كلينتون خطياً وليتسنى إقرارها في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)».

وفي السياق، قال المستشار السابق للرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الأمن القومي، جيمس جونز، إن السلطة الفلسطينية «باتت أكثر تقبلاً لاتفاقية سلام تسمح بانسحاب تدريجي للقوات الإسرائيلية من الضفة الغربية». ونقلت قناة «الحرة» الأميركية عن جونز قوله إنه «إذا كانت السلطة الفلسطينية مستعدة لقبول فكرة قيام دولة فلسطينية تدريجاً، فإنه يرى فرصة لقيام تلك الدولة في مدة لا تتجاوز 10 سنوات».

وفي ما يتعلق بنية نتنياهو إعطاء أراض للفلسطينيين لإتمام عملية السلام، قال جونز إنه «ليس لديه أي معلومة بشأن هذا الموضوع». وبشأن وجود نية لدى إدارة أوباما للتعامل بحزم أكثر مع إسرائيل، أكد أن «هذا كان مطلب بعض القادة العرب والأوروبيين»، مشيراً إلى أن «إدارة أوباما قد تأخذ ذلك في الاعتبار».

وفي ردود الفعل، دانت السلطة الفلسطينية بشدة القانون الجديد. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، إن هذا القرار يمثّل «خرقاً للقانون الدولي لأن القدس الشرقية والجولان السوري أراض تحتلها إسرائيل منذ عام 1967». وقال «بحسب القانون الدولي، لا يجوز لإسرائيل إجراء استفتاء في الأراضي المحتلة. وبالتالي، فإن قرار الكنيست لا يخلق حقاً ولا ينشئ التزاماً»، مؤكداً «إذا أرادت إسرائيل السلام في يوم من الأيام، فعليها أن تعرف أن الانسحاب من القدس الشرقية والجولان المحتل سيكون على رأس الأراضي الفلسطينية والعربية التي يجب أن تنسحب منها».

أما سوريا، فأعلنت على لسان مصدر مسؤول أن التصديق هو «استهتار بالقانون الدولي، ويدل على أن إسرائيل لا تبحث عن السلام». وأضاف المصدر إن التصديق «رسالة إلى الذين لا يزالون يتوهمون بأن حكومة إسرائيل الراهنة تبحث عن السلام ويغدقون بالعطايا لها على هذا الأساس». وأكد أن قرارات «إسرائيل بضم الجولان والقدس لاغية وباطلة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

كوخافي رئيساً جديداً للاستخبارات العسكريّة

من ضمن التشكيلات الأمنية الجديدة في إسرائيل، عُيّن رئيس جديد للاستخبارات العسكرية، بعد تسمية رئيس جديد للأركان، بانتظار الاتفاق على اسم خليفة مائير داغان في الموساد

علي حيدر

في أكثر المنعطفات الإقليمية حساسية، وفق التوصيف الإسرائيلي، بدءاً من استحقاق المفاوضات على المسار الفلسطيني، إلى ترقّب تل أبيب تداعيات القرار الاتهامي المرتقب صدوره عن المحكمة الدولية بشأن اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وفي ظل الهدوء السائد الذي يلف كل الجبهات وتنامي التهديد النووي الإيراني، تولّى الرئيس الجديد للاستخبارات العسكرية، أمان، اللواء افيف كوخافي، مهماته بعدما رُقّي من رتبة عميد إلى رتبة لواء، خلال مراسم عسكرية أقيمت في قاعدة الإرشاد الاستخباري في تل أبيب، خلفاً لسلفه اللواء عاموس يادلين. وفيما تعهد كوخافي، خلال المراسم، بالقيام بكل ما باستطاعته من أجل «تزويد الجيش الإسرائيلي بمعلومات استخبارية نوعية كي ينجح في تنفيذ مهماته»، تناول رئيس أركان الجيش، غابي أشكينازي، أهمية ودور الاستخبارات العسكرية التي تخضع لإمرته بالقول إنها تمثل «العينين والأذنين وأحياناً تكون دماغ دولة إسرائيل، وهي المسؤولة والمراقبة لما يقع خلف التل، وفي حالتنا، هناك عدد من التلال القريبة والبعيدة».

وفي الإطار نفسه، كرر الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية، يادلين، تحذيره من «وهم الهدوء» الذي يسود الحدود الإسرائيلية، مشيراً إلى أنه «يحظر علينا أن نتجاهل دولاً ومنظمات منكبّة على بناء قوتها وتسلحها وتحاول التعرف إلى نقطة ضعفنا». وشدد على ضرورة تطوير القدرات الإسرائيلية لمواجهة هذه التهديدات.

وفي محاولة لعرض الإنجازات التي تحققت خلال رئاسته للاستخبارات، لفت يادلين إلى أنه «بُدئ للمرة الأولى، بنجاح، بالتعامل مع تحديات تكنولوجية حديثة، وفي مركزها، كل ما يحدث في شبكة الإنترنت، فهذه عوالم جديدة للاستخبارات وينبغي الاستمرار بالتطوير من أجل أمن الدولة».

ورأى يادلين أن التهديد المركزي الذي تواجهه إسرائيل هو البرنامج النووي الإيراني ودعم إيران لـ«الإرهاب» والتطرف في المنطقة. وشدد على أن الحرب المقبلة ستكون أشد خطورة على إسرائيل من أي حرب سابقة، حيث ستخوض إسرائيل حرباً على جبهات متعددة قد تكون فيها المدن والتجمعات السكنية الإسرائيلية جبهة القتال المركزية.

أما وزير الدفاع إيهود باراك، فقد تناول التكهنات عمّا إذا نجحت إسرائيل في اغتنام الفرص القائمة وتغيير الأوضاع عبر التوصل إلى تسوية مع السلطة الفلسطينية تمهيداً لتغيير صورة الأوضاع في المنطقة.

يشار إلى أن كوخافي تولّى مهماته في رئاسة الاستخبارات قبل أكثر من شهرين من تسلّم يوآف غالانت مهماته في رئاسة أركان الجيش خلفاً للرئيس الحالي غابي أشكينازي، بعدما أنهى قبل عدة أشهر مهماته كرئيس لشعبة العمليات في قيادة هيئة الأركان العامة.

وكان كوخافي قد تجنّد في الجيش في كتيبة «المظليين» في عام 1982، ويعدّ من جيل «ضباط لبنان»، وعُيّن في منصب «قائد القطاع الشرقي» في «الحزام الأمني» السابق في جنوب لبنان، وبعد ذلك قائداً لكتيبة «المظليين» خلال عملية «السور الواقي».

وتولى في الماضي قيادة فرقة غزة العسكرية، وكان الضابط الذي أغلق بوابات المعابر بين إسرائيل وقطاع غزة في أعقاب تنفيذ خطة فك الارتباط في صيف عام 2005.

من جهة أخرى، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو سيعلن خلال الأيام المقبلة رئيساً جديداً للموساد، في الوقت الذي يتمحور فيه التنافس بين النائب الحالي لرئيس الموساد، ورئيس الشاباك يوفال ديسكين، ورئيس الاستخبارات العسكرية السابق اللواء عاموس يادلين.

وأضافت التقارير أنه في الوقت الذي لم يستطع فيه رئيس الموساد مئير داغان تهيئة وريث طبيعي، يدرس المقرّبون من نتنياهو بجدية ترشيح رئيس الشاباك، انطلاقاً من الخبرة التي يملكها، بفعل خدمته الطويلة في مجال الاستخبارات، كذلك فهو يعرف جيداً عمل الموساد، وخاصة في ما يتعلق بالإحباط العملياتي.

استراحة

كلمات متقاطعة 696

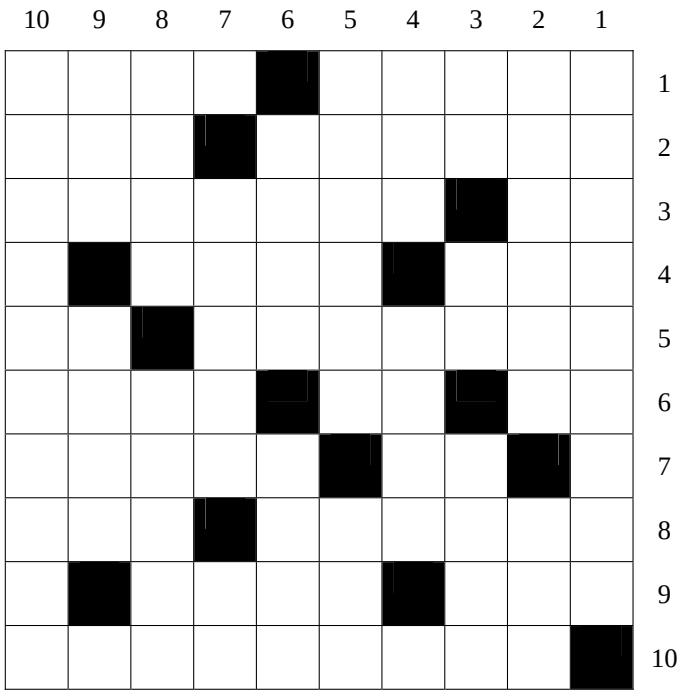

أفقيا

1- سياسي ألماني وصحافي نازي ووزير الدعاية والإعلام كلفّه هتلر قيادة الحرب – خلاف شمال – 2- إمارة صغيرة في أوروبا بجبال البيرينه تُشرف على حكمها فرنسا واسبانيا – مشى أمام الجيوش وأمرها – 3- جواب – مصارع الثيران الإسباني – 4- خلاف عُسْر – رفيق الكتاب في المدرسة – 5- عائلة رسّام إيطالي راحل استوحى الوثنية القديمة في لوحاته وله جدرانيات في الفاتيكان – ضعف ورقّ – 6- مقياس مساحة – أكدّ إنجاز الوعد – عاصمة أميركية – 7- جرذ بالأجنبية – ملك إسرائيلي قديم – 8- عجوز فانية – قرية في جنوب غربي المدينة انتصر فيها المسلمون على مُشركي قريش – 9- أحرف متشابهة – دولة أفريقية – 10- إذاعي شهير راحل في الإذاعة اللبنانية وصاحب مقولة سالكة وآمنة حول الطرقات خلال الحرب اللبنانية

عمودياً

1- مجاهد إيطالي حارب في سبيل وحدة شبه الجزيرة – 2- من أهم قصور الأسرة المالكة في بريطانيا – يكسو جلد الطيور – 3- نصيب – خنزير برّي – جندي يحلّ مكان جندي آخر خلال غيابه – 4- عتاب – خراب – 5- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – يبكي ويشتكي الطفل بالعامية – 6- أبصق – ما يُعرف بتركيب الخيوط لصناعة القماش – 7- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرّية – أبو الأب أو الأم – 8- نثمّن قيمة الفن – ينظرا في الأمر وينظمّاه – 9- حرف أبجدي – بقايا اللفافة المشتعلة – 10- بحّار برتغالي إكتشف البرازيل نحو سنة 1500

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإيغواسو – 2- نيكوبار – ١١ – 3- ديانا – سيول – 4- وجباته – كيا – 5- ون – أنف – 6- يغلّ – الغرور – 7- ساكاي – زو – 8- يروّع – قوس – 9- إد – نمر – ربو – 10- الفرد نوبل

عمودياً

1- أندونيسيا – 2- لييج – غاردا – 3- اكابولكو – 4- يونان – أعنّف – 5- غ ب ا ت – اي – مر – 6- وا – هال – قرد – 7- أرسّ – نغرو – 8- يكفر – سرو – 9- واوي – وز – ب ب – 10- الأكروبول

sudoku 696

					9		1	
4			3				2	
			8		5			
			4			3		
	1			8		7		
	9							
3					4		8	
	7			9				
5				2				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 695

1	6	3	8	9	5	7	2	4
9	2	7	6	3	4	8	5	1
4	5	8	1	7	2	6	3	9
3	1	2	9	5	7	4	6	8
5	7	6	4	1	8	2	9	3
8	4	9	2	6	3	1	7	5
6	8	4	3	2	9	5	1	7
7	3	1	5	4	6	9	8	2
2	9	5	7	8	1	3	4	6

مشاهير 696

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج أفلام لبناني (1950- 1993). يُعدّ أنجح مخرجي جيله اللبنانيين عالمياً. عمل مع المنتج والمخرج الأميركي فرانسيس كوبولا وقام بإخراج أفلام باللغة الفرنسية 3+4+1+2 = عاصمة أوروبية ■ 6+7+10+9+8 = عاصمة عربية ■ 11+5 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **اميل دوركايم**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

«حماس» تتهم السلطة بنسف المصالحة

رأى عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، عزت الرشق، «أن استمرار استهداف رموز العمل الوطني يؤزّم الوضع الداخلي الفلسطيني ويضع عقبات جديدة أمام المصالحة الوطنية الفلسطينية»، وذلك بعدما دهمت أجهزة الأمن التابعة للسلطة منزل النائب في المجلس التشريعي فتحي القرعاوي للمرة الثانية، يوم الأحد الماضي، واعتقلت أحد أبنائه.

وقال الرشق إن الخطوة «تؤكد عدم جدية محمود عباس وتيار في حركة فتح في تحقيق المصالحة، وأن هناك أطرافاً ومراكز قوى وأجهزة أمنية تسعى إلى نسف جهود المصالحة من خلال ممارسات استفزازية غير مسبوقة».

(أ ف ب)

إسرائيل تبدأ بإقامة حاجز حدودي مع مصر

أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية أن الجرافات بدأت منذ أول من أمس بالعمل على إقامة حاجز على الحدود مع مصر، يتوقع أن يستغرق العمل فيه أكثر من عام، وأن تبلغ تكلفته نحو 370 مليون دولار. وأوضح المسؤول في الوزارة، أودي شاني، أن العمل يرمي «إلى تأمين 140 كيلومتراً من الحدود الممتدة 250 كيلومتراً». وتهدف الحكومة من إقامة الحاجز إلى الحدّ من عمليات تسلل الأجانب، إلى جانب وقف تهريب المخدرات بطريقة غير مشروعة.

(رويترز)

دعوة كويتية للأسد

تسلّم الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، أمس، دعوة من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، للمشاركة في احتفالات الكويت بذكرى الاستقلال والتحرير في الخامس والعشرين من شباط المقبل، نقلها إليه المستشار في الديوان الأميري الكويتي محمد ضيف الله شرار. ووفقاً لبيان رئاسي سوري، عرض الأسد وشرار «التطورات على الساحة العربية وأهمية تكثيف التشاور بين البلدين الشقيقين، والعمل الجاد من أجل إيجاد الآليات المناسبة لتعزيز العمل العربي المشترك، خدمة لقضايا العرب الجوهرية في مواجهة التحديات المصيرية التي تتعرض لها الأمة العربية»، فيما نقل شرار عن الأسد دعوته «إلى أن تزول الخلافات العربية العربية».

(يو بي آي)

إيران

مشكلات فنيّة تواجه مفاعل ناتنز!

كشف دبلوماسيون غربيون، أمس، أن إيران واجهت مشكلات فنية في معدات تستخدمها في برنامج تخصيب اليورانيوم، وأوقفت مؤقتاً بعض أجهزة الطرد المركزي في مفاعل ناتنز وسط البلاد. إلاّ أن رئيس وكالة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، ذكر أن خصوم بلاده لم يحققوا هدفهم باستخدام فيروس «ستاكسنت» الذي «اكتشفته إيران قبل نحو 18 شهراً».

وفي السياق، ذكر موقع «قضايا مركزية» العبري «أن إسرائيل تغلق المفاعل النووي الإيراني في ناتنز نهائياً»، وذلك من خلال التفوق التكنولوجي واختراق منظومة الحاسوب في المفاعل عبر فيروس من خلال الإنترنت. وأشار الموقع إلى أن السلطات الإيرانية أعلنت رسمياً أمس، وقف العمل نهائياً في المفاعل النووي ».

وأضافت مصادر إسرائيلية إن الدولة العبرية لم تعلّق رسمياً على اختراق منظومة الحاسوب في المفاعل النووي الإيراني، فيما الإدارة الأميركية أكدت وجود مشاكل في هذا المفاعل وحدوث الاختراق، من دون التطرق الى الجهة التي تقف خلف ذلك. وفي موازاة ذلك، قال دبلوماسي رفيع المستوى في فيينا، حيث مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن إيران أوقفت مؤقتاً بعض أجهزة الطرد المركزي في مفاعل ناتنز، بعدما تعرضت لتذبذب في التيار الكهربائي لهذه المعدات. لكن لم يتضح إلى أي مدى يمكن إلقاء اللوم على فيروس الكمبيوتر «ستاكسنت».

وأكد دبلوماسي آخر أن إيران أوقفت عمل بعض أجهزة الطرد المركزي المستخدمة في تخصيب اليورانيوم وأعادت تشغيلها. لكنه قال إن ذلك حدث من قبل. وأفاد تقرير سري للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أنّ إيران أوقفت مؤقتاً أنشطة تخصيب اليورانيوم لمستوى منخفض في وقت سابق هذا الشهر، مشيراً إلى أنّ إيران أنتجت 23كيلوغراماً من اليورانيوم الأعلى تخصيباً منذ شباط الماضي.

لكن وكالة أنباء الطلبة الإيرانية نقلت عن صالحي قوله «لحسن الحظ، إن فيروس ستانكسنت النووي واجه طريقاً مسدوداً... ورغبات وأحلام الأعداء لم تتحقق».

صالحي: فيروس ستانكسنت النووي واجه طريقاً مسدوداً

من ناحية ثانية، أكد صالحي أن إيران ستكون قادرة ابتداءً من أيلول 2011 على إنتاج الوقود النووي لمفاعلها المخصص للبحوث الطبية في طهران.

وقال صالحي إن بلاده حققت إنجازات علمية هامة في مجال التقنيات النووية، «سنكشف عنها بعد انتهاء المفاوضات بين إيران والدول الست « 5+1»».

من جهة ثانية، أعلنت غامبيا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وطرد الدبلوماسيين الإيرانيين من البلاد، فيما رأت طهران أن القرار جاء نتيجة ضغوط أميركية على الدولة الأفريقية.

إلى ذلك، أعلن مساعد رئيس السلطة القضائية الإيرانية، إبراهيم رئيسي، إصدار مذكرة توقيف بحق نجل الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني.

وقال رئيسي «أصدرت مذكرة توقيف بحق مهدي هاشمي. سيجري توقيفه وسجنه».

(رويترز، أ ف ب، مهر)

نجاد مستقبلاً رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحي في طهران أول من أمس (بهروز مهري – أ ف ب)

العراق

المالكي نحو حكومة من 32 وزيراً

توافق على آلية رفع الاجتثاث عن المطلك يمهّد لمحادثات توزيع الحصص

تستعد الكتل البرلمانية العراقية لبدء محادثاتها رسمياً بشأن توزيع المقاعد الوزارية بعد تكليف الرئيس جلال الطالباني لنوري المالكي أواخر هذا الأسبوع، وذلك بعدالتوافق على آلية رفع الاجتثاث عن صالح المطلك

إيلي شلهوب

يتجه نوري المالكي نحو تأليف حكومة من 32 وزيراً مع تأكيده عزمه على عرضها على البرلمان، ولو ظلت غير مكتملة، في محاولة منه للحد من محاولات العرقلة من إياد علاوي، الذي يبدو مستمتعاً بإقامته في لندن.

وتقول أوساط المالكي «إن الاحتياطات كلها قد اتخذت لتجنب العرقلة والتعطيل. لقد اتّخذ قرار الدخول إلى البرلمان ونيل الثقة، بعد شهر من التكليف، بحكومة غير مكتملة، على أن تُملأ الفراغات بعد حصول اتفاق مع العراقية. سبق أن فعل المالكي ذلك في المرة الماضية. كانت حكومته لا تزال بحاجة إلى أربعة وزراء أخذ وزاراتهم على عاتقه وطلب الثقة في البرلمان». وتوضح أن «بعض الأطراف في القائمة العراقية، والمقصود إياد علاوي وجماعته، تخطط للعمل على ترشيح شخصيات بعثية ومتطرفة وغير مؤهلة لمناصب حساسة، فيجري رفضها، عندها تدور حملة الاتهامات بأن جماعة المالكي لا يقبلون أحداً بل يريدون وزراء على ذوقهم. هذا لن ينجح»، مشددة على أن «الوزارات الأمنية محظورة على العراقية. القاعدة الأساسية لتسمية الوزراء الأمنيين هي أن يحصل توافق عليهم من الجميع».

نصار الربيعي نائباً لرئيس الوزراء والصدريون يطلبون استبدال وزارة سيادية باثنتين عاديتين

وتشير الأوساط نفسها إلى أنه جرى «تعديل نظام النقاط الخاص بتحديد الحصص وفق عدد المقاعد البرلمانية. الاتجاه هو نحو احتساب كل نائبين نقطة، وتقسيم الوزارات إلى أربعة أقسام: الأول بحاجة إلى سبعة مقاعد نيابية، وهو منحصر بالوزارات السيادية مثل النفط والخارجية والمالية. والثاني بحاجة إلى خمس نقاط، وهو يشمل

يقول شركاء السر في مفاوضات تأليف الحكومة العراقية إن «تسوية في طريقها إلى التبلور بين قوى التحالف الوطني والمجلس الأعلى تحت عنوان عفا الله عمّا مضى». ويضيفون إن قادة المجلس، الذي يتزعمه السيد عمّار الحكيم (الصورة)، «يدّعون أنه يحق لهم بثلاث وزارات عادية وواحدة سيادية وفق تعهد سابق جرى في خلال المفاوضات، لكنّ المعنيين، وفي مقدمتهم نوري المالكي، يرون أن اتفاقاً كهذا قد سقط بعدما خرج المجلس عن الإجماع الشيعي، وانضم إلى اللائحة الخصم ضد التحالف».

الطالباني يقسم اليمين الدستورية أمام النجيفي في 11 من الشهر الجاري (ثائر السوداني – رويترز)

تقرير

عسكر إسرائيل ينغل في أفريقيا: مقتل عقيد في الكاميرون

مهدي السيد

أُعلن في إسرائيل مقتل العقيد احتياط آفي سيون، إثر حادث تحطم طائرة مروحية في الكاميرون، وهو ما كشف عن دور للجنود الإسرائيليين المتقاعدين في أفريقيا، ولا سيما أن سيون يعدّ مستشاراً مقرّباً لرئيس الكاميرون.

وسبق لسيون أن شغل مناصب عسكرية وأمنية رفيعة المستوى في إسرائيل، وعُيّن «قائد العمليات الخاصة» في الضفة الغربية، ولاحقاً قائد وحدة المستعربين «دوفدوفان»، التي نشطت على الأخص ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، قبل أن يتوجه إلى الكاميرون حيث ترأس بعثة وزارة الدفاع فيها، وعمل مستشاراً من قبل الجيش الإسرائيلي للجيش الكاميروني لعدة سنوات. وعندما ترك منصبه، قرر البقاء في الكاميرون كرجل أعمال مستقل في مجال الأمن. وأثناء مكوثه في الكاميرون، نجح سيون في بناء علاقة صداقة مع الرئيس الحالي للكاميرون بول بيا، وبعد مدة أصبح مستشاره المقرب والمسؤول عن تدريب كتيبة الحرس الرئاسي.

ونقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مصادر عسكرية إسرائيليّة قولها إن سيون أنشأ قبل سنوات شركة للاستشارات الأمنية، امتد نشاطها ليطال دولاً أخرى في وسط أفريقيا، فيما كشفت «يديعوت أحرونوت» أنه في الأيام الأخيرة انضم إليه العقيد (احتياط) إيرز تسوكرمان، الذي كان قائداً لوحدة «شييطيت 13» خلال العدوان على لبنان في تموز 2006. وأضافت إن الاثنين توجّها لصيد السمك، ولأسباب غير معروفة ترك سيون المكان، وتوجه إلى موقع آخر بواسطة مروحية مع عدد من السكان المحليين، إلا أن الاتصال انقطع مع المروحية، وتم العثور لاحقاً على حطام الطائرة وجثث الركاب، وبينهم سيون.

ويعيد مقتل سيون تسليط الضوء على نشاط كبار ضباط الاحتياط الإسرائيليين في مجال التجارة بالسلاح، التدريب وتقديم الخدمات الأمنية، ولا سيما في الدول الأفريقية ودول أميركا اللاتينية. وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى ضابط إسرائيلي برتبة عقيد، يائير كلاين، عمد الى بناء شركة «حود حنيت» التي عملت في مجال تقديم «الاستشارة الأمنية»، وأدين في كولومبيا بتقديم «التأهيل العسكري لمنظمة إرهابية محلية». وإلى جانب كلاين، أشارت الصحيفة إلى يسرائيل زيف، الذي سبق أن شغل منصب رئيس شعبة العمليات في هيئة الأركان العامة، والذي يترأس شركة «غلوبال سي أس تي»، التي عملت في مجال «الاستشارة الأمنية» في كولومبيا وجورجيا. وقبل 5 أشهر، أدينت الشركة بمخالفة قوانين التصدير الأمني.

ضباط إسرائيليون عملوا في شركات أمن خاصة في كولومبيا وجورجيا، إضافة إلى أفريقيا

كذلك أشارت الصحيفة إلى العميد احتياط غال هيرش، الذي شغل منصب قائد «فرقة الجليل» واضطر إلى تقديم استقالته في أعقاب الحرب على لبنان في عام 2006.

> تعديل لنظام النقاط ونحو تعيين وزراء أمنيين تكنوقراط من خارجه

الوزارات الخدمية مثل النقل والموارد المائية والإسكان والبلديات. والثالث بحاجة إلى ثلاث نقاط ومخصص للوزارات العادية مثل الثقافة، ومعها وزارات الدولة المهمة مثل وزارة الدولة للشؤون الخارجية. وهناك قسم من المناصب بحاجة إلى نقطتين على غرار وزارات الدولة البسيطة، مثل شؤون مجلس النواب وشؤون الموظفين والإصلاح الإداري، ومعها الوزراء بلا وزارات. أما الرئاسات الثلاث، فتحتسب 20 نقطة لكل منها، ونواب الرؤساء 15 نقطة لكل منصب». وتلفت إلى أن «التيار الصدري سينال وزارتين زيادة على حصته تبرّع له بواحدة منهما حزب الدعوة، وبالأخرى تيار «مستقلون» في خلال عملية التفاوض معه».

مصادر من شركاء السر في مفاوضات تأليف الحكومة العراقية تقول إنه جرى التوافق على «تأليف حكومة من 32 وزيراً على أن يتولى الوزارات الأمنية تكنوقراط، ولا تحتسب وفق نظام النقاط». وأضافت إن «القيادي في التيار الصدري نصار الربيعي سيتولى منصب نائب رئيس وزراء. لقد رفض المالكي بدايةً إعطاء هذا المنصب للتيار بحجة أنه حظي بنائب رئيس برلمان، لكنه وافق بعد ذلك طالباً الربيعي بالاسم، علماً بأن التيار كان يرشح بهاء الأعرجي. كما أن التيار أبلغ المعنيين أنه ما عاد يريد وزارة سيادية بل يريد بدلاً منها وزارتين، واحدة خدمية والثانية عادية».

وفي السياق، نفت أوساط المالكي حصول أي اجتماع بين علاوي والمالكي ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني غداة جلسة انتخاب رئيسي البرلمان والجمهورية. وقالت «جرت اتصالات بين الأطراف المعنية انتهت إلى تفاهم. لكن ما حصل في جلسة الخميس شنّج الأجواء وزاد حدة تصلب المواقف وعمّق حال فقدان الثقة»، مضيفة إنّ «الاتفاق بين الكتل كان أولياً وبحاجة إلى إنضاج. جماعتنا كانوا يعتقدون أن في الطرف الآخر رجال دولة ويعلمون كيف تجري الأمور. على سبيل المثال، اتفقنا على رفع الاجتثاث، لكن من البديهي أن هذا الأمر بحاجة بالحد الأدنى إلى قرار قضائي وتكييف قانوني، ولا يمكن حله في مجلس النواب. عندما انسحب جزء من العراقية من الجلسة، فسرنا ذلك بأنهم يريدون تفجير الأوضاع كرامة المبادرة السعودية. هذه الأمور توضحت في خلال الاتصالات، لكن ما حصل كسر المرآة».

وتتابع الأوساط نفسها أنه «في ما يتعلق بعلاوي، فهو أمام خيار من اثنين: إما العودة إلى لندن وبالتالي يصبح عاطلاً من العمل السياسي، أو أن يختار أن يتسلى برئاسة المجلس الوطني للسياسات الخارجية، كنوع من تمضية الوقت، من أجل أن تبقى له حيثية. لكن بالصفة الاستشارية التي كان عليها»، متسائلة «ماذا يريد؟ أن يكون نصف القوات المسلحة بإمرة المالكي والنصف الآخر بإمرة علاوي. هذا لا يجوز. طرح (عادل) عبد المهدي فكرة القيادة العامة للقوات المسلحة. قلنا نقبل، ولكن أليست هذه القيادة بحاجة إلى رئيس؟ من هو؟». وتختم هذه الأوساط بالقول إن «علاوي أدرك أخيراً أن المشكلة تكمن في تشكيلة العراقية نفسها. هذه التركيبة هي سبب البلاء. حتى الآن، هناك في العراقية من يعمل على عرقلة رفع الاجتثاث عن صالح المطلق، لحرمانه حقيبة الخارجية من أجل أن يحصل هو على وزارة سيادية أخرى».

لكن شركاء السر يؤكدون أن «ملف المطلك قد انتهى. جرى التوافق على إحالة نص بهذا الشأن للتصويت عليه في مجلس الوزراء، قبل تحويله إلى مجلس النواب للتصديق عليه». المصادر نفسها تؤكد أن «هذا حصل بعد تدخل لوضع حد لمحاولة إذلال المطلك، باشتراط أن يدين هذا الأخير النظام السابق والمقابر الجماعة، وهو ما فسره المطلك كأنه محاولة لتحميله مسؤولية ما حصل».

«بلاك ووتر» رشت ملك الأردن بأسلحة!

واشنطن ـ **محمد سعيد**

دانت السلطات القضائية الأميركية الشركة الحربية الأميركية «بلاك ووتر» بتهمة انتهاك قانون ممارسات الفساد الأجنبي، والذي يحظر على الشركات الأميركية ممارسة الفساد في عملها وعقودها، وخصوصاً تقديم الرشى، بحسب ما كشف تقرير لهيئة أبحاث الكونغرس الأميركي.

وتجنّد «بلاك ووتر»، التي تعمل حالياً تحت اسم «إكس إي»، المرتزقة لمصلحة القوات الأميركية في العراق وأفغانستان، إضافة إلى مواقع مختلفة في الخارج، وتتولى أيضاً مهمات داخل الأراضي الأميركية.

وبحسب تقرير الكونغرس، وجّهت هيئة محلفين فدرالية في ولاية نورث كارولينا الأميركية لـ«بلاك ووتر»، في نيسان الماضي، لائحة اتهام بالفساد لتقديمها قطع أسلحة إلى ملك الأردن عبد الله بن حسين على شكل هدايا عدّتها هيئة المحلفين بمثابة رشوة للحصول على منافع من ملك الأردن وحكومته في ما يتعلق بعملها في الأردن، حيث تدير برامج تدريب رئيسية للقوات العراقية.

وقالت المحكمة في قرار الإدانة إن الأسلحة قُدّمت إلى الملك خلال زيارته لمرافق الشركة في مويوك بولاية نورث كارولينا. وأشار القرار إلى أن الاستمارات (النماذج) التي عبّأها مديرو شركة «إكس إي» تدّعي أن الأسلحة بيعت إلى الملك عبد الله وحاشيته.

وأضاف أن «مديري الشركة عندما أدركوا لاحقاً أنهم لم يتمكنوا من التصرف الصحيح في ما يتعلق بالأسلحة، عبّأوا أربع استمارات (نماذج) مزيفة منفصلة إلى إدارة أمن الكحول والتبغ والأسلحة النارية لتقديمها إلى السلطات الفدرالية» الأميركية، وذلك لإظهار أن الملك وحاشيته قد اشتروا على نحو شخصي تلك الأسلحة.

ويتناول تقرير هيئة أبحاث الكونغرس الأميركي، الذي أعدّه المحامي التشريعي مايكل زيتزينغر، الصعوبات التي تواجه عملية تطبيق قانون حظر الرشى والفساد الصادر في عام 1977. ويشير إلى محاكمة شركات أميركية رئيسية تحظى بعقود كبيرة في العراق، بينها شركة «جنرال إلكتريك» التي وافقت على دفع غرامة قيمتها 23,4 مليون دولار لتسوية قضية مرفوعة ضدّها من قبل هيئة الأوراق المالية والبورصات، لتقديمها رشى إلى مسؤولين عراقيين للفوز بعقود لتزويد العراق بمعدات ومواد طبية ومعدات تنقية مياه في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

ورأى المحامي أن الغرامة التي دفعتها الشركة هي أكبر رابع قضية لمكافحة الرشوة في إطار البرنامج ذاته، بحيث ذكر التقرير أن الشركات الثلاث الأول على التوالي هي «سيمنز»، «شفرون» و«إينوسبيك».

مؤسس «بلاك ووتر» هو الجندي البحري السابق إريك برنس (الصورة)، كان قد غادر البلاد بعد رفع دعاوى مدنية وجنائية ضد شركته، إضافة إلى إجراء تحقيقات في الكونغرس. وحصلت شركته على مئات الملايين من الدولارات من الحكومة الفدرالية منذ 2001. رغم ذلك، فإن برنس لا يواجه أي تهم جنائية، ولكن خمسة من موظفيه الكبار أدينوا بتهم حيازة أسلحة غير مشروعة وتآمر وإعاقة العدالة.

عربيات دوليات

تركيا: الحكومة تقرّ «الدستور السرّي»

أقرّت الحكومة التركية، أول من أمس، النسخة الجديدة من «الدستور السري»، أو ما يُعرَف بـ«الكتاب الأحمر»، الذي وضعت نسخته المعدّلة أخيراً إسرائيل في مقدمة التهديدات الاستراتيجية بالنسبة إلى تركيا. وبموجب النص الجديد الذي يحدد السياسات التركية العليا لخمس سنوات مقبلة، والذي أقرّه مجلس الأمن القومي في أواخر تشرين الأول الماضي، لم تعد روسيا ولا العراق ولا بلغاريا ولا إيران ولا اليونان (جزئياً بالنسبة إلى هاتين الدولتين) بمثابة دول تمثّل تهديداً للأمن القومي التركي مثلما كانت الحال عليه سابقاً.

(الأخبار)

البشير: لا عودة إلى الحرب

طمأن الرئيس السوداني عمر البشير (الصورة)، في الجلسة الافتتاحية لـ«الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا» (إيغاد) في أديس أبابا، إلى أن السودان لن يعود إلى الحرب. وقال «سواء كانت نتيجة الاستفتاء (في التاسع من الشهر المقبل) الوحدة أو تكوين دولتين، فإننا نعلن أن الحرب ليست خيارنا، وأننا سنعمل مع الحركة الشعبية في حال خيار الانفصال على بناء علاقات متميزة ومتينة مع الجنوب تشمل المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية».

(الأخبار)

العراق: لجنة لحماية المسيحيّين

احتل موضوع استهداف مسيحيي العراق صدارة اهتمامات البرلمان الجديد الذي واصل اجتماعاته في بغداد في اليومين الماضيين. وناقش النواب الـ262، أمس، سبل حماية الأقلية المسيحية التي تعرضت لهجوم جديد أول من أمس، راح ضحيته شقيقان في غرب مدينة الموصل. وطالب النواب الحكومة بتوفير الأمن للمسيحيين، والكشف عن الجهات التي تستهدفهم داخلياً وخارجياً، وتأليف لجنة برلمانية لتقديم توصيات في هذا المجال، على أن تباشر عملها فوراً، وكُلّف النائب (المسيحي) يونادم كنا بالإشراف على هذا الملف. كذلك أُلّفت لجنة مكوّنة من 18 نائباً لإعادة صياغة النظام الداخلي لمجلس النواب. في هذا الوقت، كشفت إدارة موقع «ويكيليكس» أنها تستعد لنشر نحو 2,8 مليون وثيقة سرية جديدة عن مرحلة الحرب على العراق.

(يو بي آي)

تقرير

شبه الجزيرة الكوريّة على شفير الحرب

بيونغ يانغ تصعّد عسكريّاً لتغطية أزمة توريث الحكم والنزاع مع واشنطن

أثار التصعيد العسكري الذي حصل أمس بين الكوريتين مخاوف إقليمية ودولية من اندلاع حرب، فيما تعيش بيونغ يانغ أزمة توريث للحكم، وبوادر نزاع جديد مع واشنطن على خلفية برنامجها النووي

معمر عطوي

توتّر الموقف في شبه الجزيرة الكورية من جراء حادث إطلاق كوريا الشمالية عشرات القذائف المدفعية على جزيرة تابعة لكوريا الجنوبية، التي كانت تقوم بمناورات عسكرية ضخمة، تعدّها بيونغ يانغ تهديداً مباشراً لأمنها. ففي ظل إعادة رسم خريطة التحالفات الدولية، إثر توقيع معاهدات جديدة بين الأقطاب، تقع شبه الجزيرة الكورية في قلب التجاذبات الدوليّة، وخصوصاً بين الصين التي تدعم بحذر النظام الحاكم في بيونغ يانغ، وبين الولايات المتحدة، فيما يبدو أن روسيا وقفت إلى صف المنتقدين لحليفتها السابقة.

وتأتي حادثة أمس، التي قال مسؤولون كوريون جنوبيون إنها أدت إلى مقتل جنديين من جانبهم وإصابة 14 آخرين بجروح في قصف كوري شمالي لجزيرة «يونبيونغ» الواقعة في البحر الأصفر، في وقت كانت تجري فيه محاولات دولية دؤوبة لإعادة المفاوضات السداسية مع كوريا الشمالية بخصوص برنامجها النووي، وفي ظل الحديث عن عملية هادئة لانتقال السلطة داخل النظام، من الزعيم الحالي كيم جونغ إيل إلى نجله الأصغر كيم جونغ أون.

وبعد أشهر قليلة على غرق سفينة كورية جنوبية اتّهم الشماليون بضربها، ظهرت تطورات جديدة كان أهمها الحديث عن اشتباه باستئناف كوريا الشمالية العمل في برنامجها النووي العسكري. معلومات تحدث عنها العالم النووي الأميركي، سيغفريد هيكر، الأحد الماضي، بقوله إن مسؤولين كوريين شماليين اصطحبوه هذا الشهر إلى محطة في مجمع «يونغ بيون» النووي، حيث شاهد مئات من أجهزة الطرد المركزي. خطوة وصفتها الولايات المتحدة بأنها استفزازية ومخيبة للآمال.

لكن بعض الخبراء يرون أن كشف بيونغ يانغ عن هذا التطور يستهدف حصولها على مزيد من التنازلات من جانب الولايات المتحدة في المحادثات السداسية، التي تشارك فيها إلى جانب كوريا الجنوبية والصين وروسيا والولايات المتحدة واليابان، والتي توقفت منذ كانون الأول 2008 بسبب خلافات بين واشنطن وبيونغ يانغ. يعزّز هذا التحليل تزامن الكشف عن استئناف البرنامج النووي مع زيارة المبعوث الأميركي الخاص لكوريا الشمالية، ستيفان بوسورث، في إطار جولة تشمل بكين وطوكيو وسيول.

وفي الوقت الذي يبدو فيه التصعيد بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية مجرد انعكاس للأزمة بين الأولى والغرب على خلفية برنامجها النووي، تسعى بيونغ يانغ إلى تعقيد الموقف لتغطية عملية توريث السلطة في مناخ من الوحدة الداخلية؛ فالولايات المتحدة استفزت النظام عبر فرضها عقوبات، يوم الخميس الماضي، على شركتين من كوريا الشمالية لهما علاقة بجماعة تتهمها واشنطن بتهريب مخدرات وأنشطة «غير مشروعة» لدعم «القيادة السرية» للبلاد. وبدا جلياً أن هذه العقوبات، التي سبقت المناورات الكورية الجنوبية، تبعتها إجراءات مثيرة للتساؤل في سيول، حيث أقيمت أول من أمس، مراسم تدشين «المؤسسة الداعمة للاجئين الكوريين الشماليين» البالغ عددهم نحو 20 ألف شخص في مركز المؤتمرات، بحضور نحو 300 شخصية، على رأسهم وزير الوحدة هيون إن تيك.

وقد تكون أحداث يوم أمس هي الأخطر في البحر الأصفر منذ اشتباكات عام 2002 الدموية، وذلك رغم المناخات التصعيدية التي واجهتها المنطقة إثر اختبارين صاروخي ونووي قامت بهما كوريا الشمالية.

مقدّمات هذا التوتر بدأت منذ غرق السفينة الجنوبية بهجوم طوربيد قالت سيول إن بيونغ يانغ أطلقته عليها في آذار الماضي، وتطورت في منتصف الشهر الماضي، حين هدد مسؤولون كوريون شماليون بأنهم سيقصفون بالمدفعية المواقع التي تطلق منها بالونات تحمل شعارات تحريضية ضد النظام.

حادثة السفينة أعادت الحرب الإعلامية بين الدولتين. حرب بدت جليّة مع تهديد وزير الدفاع الكوري الجنوبي، كيم تاي يونغ، الأسبوع الماضي، بأن الجيش سيسمح فوراً باستئناف البث الإذاعي للناشطين الكوريين الشماليين، إذا ما بدرت أي خطوة استفزازية من الشمال. بيد أن هذه التهديدات الجنوبية وصفتها كوريا الشمالية بأنها «إعلان حرب».

والمفارقة أن هذه المناخات المشحونة لم تمنع بيونغ يانغ من إطلاق مبادرة تصالحية الشهر الماضي، كانت نتيجتها توافق الطرفين على استئناف لمّ شمل العائلات التي فرقتها الحرب بين الكوريتين قبل ستين عاماً، مع التنويه هنا بأن البلدين في حالة حرب من الناحية التقنية، بعد انتهاء الحرب بينهما بهدنة لا باتفاقية سلام.

وسرت أمس مخاوف إقليمية ودولية من أن الأجواء السائدة توحي بإمكان اندلاع حرب، حيث أكد البيت الأبيض في بيان أن «الولايات المتحدة ملتزمة الدفاع عن حليفتها الجمهورية الكورية، والحفاظ على السلام والاستقرار الإقليمي»، فيما قال المتحدث باسم هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية، لي بونغ وو، إن جميع قواته في حالة تأهب، ونشرت طائرات حربية في الجزيرة التي اشتعلت النيران في عدد من مبانيها السكنية.

جنود كوريون شماليون قرب الحدود مع الصين أمس (رويترز)

ساركوزي المستشرق: ديموقراطيّة الغرب VS تنوُّع الشرق

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خبير في كل شيء. حتى في الاستشراق لديه «نظرية». في الأمس، أتحف المشاركين في احتفال «غرفة التجارة الفرنسية ـ العربية» بكلام استشراقي عن غياب الديموقراطية عن العالم العربي

باريس ـ **بسام الطيارة**

اختار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي توقيتاً لافتاً ليلقي خطابه عن «سياسة فرنسا العربية»؛ الاحتفال بذكرى مرور أربعين عاماً على إنشاء «غرفة التجارة الفرنسية ـ العربية». مناسبة جرى إحياؤها على ضفاف نهر السين في معهد العالم العربي، ما استوجب «نقل» المشاركين في حافلات مخصصة إلى قصر الإليزيه لسماع هذا الخطاب إلى جانب حشد من السفراء العرب، تقدّمهم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وأسمعهم ساركوزي في خلالها رأيه في «الفرق بين الغرب والشرق»، ما حدا بعدد من المراقبين إلى وصف الخطاب بأنه «استشراقي» بحت.

بالطبع، لم تغب السياسة عن المناسبة؛ فقد ربط ساركوزي بين الدبلوماسية والتبادل التجاري من خلال التشديد على أنه «لا يمر أسبوع إلّا يلتقي فيه مسؤولاً عربياً»، وإعرابه عن ثقته بأنّ «صوت فرنسا مسموع» في هذه الدول، رابطاً بين هذا الدور و«الاهتمام بالاتحاد من أجل المتوسط» الذي لن تتنازل عنه باريس لأنه «عنصر مهم في سياستها الخارجية». كلام لم يجد دبلوماسي عربي في تعقيبه عليه إلا القول إن «الاتحاد من أجل المتوسط وُلد ميتاً، ومن العبث محاولة إحيائه».

كذلك انتقد ساركوزي تفرُّد الولايات المتحدة بالإشراف على جهود إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، مجدداً دعوة باريس لـ«إعادة التفكير في الطريقة التي تُتّبَع في هذا الموضوع».

> **تحدث عن وجود عوالم عربية متعددة وانتقد تفرد أميركا بالملف الفلسطيني**

وقد وصف مشاعر العرب تجاه فرنسا بأنها «إيجابية بعفوية»، عازياً ذلك إلى «سياسة الوضوح» والاستقلالية التي تتّبعها باريس، قبل أن يعود ويشدد على «تشبثه بأمن إسرائيل». ورأى أن «إقامة دولة فلسطينية أمر يحقق الأمن الحقيقي لإسرائيل».

وخرج الرئيس عن نص خطابه، منتقداً، أمام حشد السفراء، الدول العربية بطريقة مباشرة بقوله «لا يوجد عالم عربي واحد بل عوالم عربية متعددة». وتوقّف عند وجود «ديموقراطية في الغرب، بينما في الشرق يوجد تنوُّع». وفسّر صحافي فرنسي متابع لأخبار الإليزيه كلام ساركوزي عن التنوع بأنه يقصد منه «الفوضى التي تمنع الديموقراطية»، إذ إن خطابه كان يشير بنبرة «استشراقية خالصة» إلى التنوع الذي «تحرص فرنسا على بقائه في الشرق»، وهو «سمة تاريخية لهذه المنطقة»، قبل أن يطالب بـ«حماية مسيحيي الشرق» و«احتواء الفتنة بين السنّة والشيعة».

لم يتطرق الرئيس أمام «غرفة التجارة» إلى «المواضيع التي تفسد الود»، مثل عمل الشركات الفرنسية الكبرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي مشاريع تجري على أراض مصادرة بقوة الاحتلال الذي «لا تَعترف به فرنسا» حسب المتحدث باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو.

ورداً على سؤال «الأخبار»، رفض فاليرو الدخول في تفاصيل عمل شركتي «ألستوم» و«فيوليا» التي تبدأ في خلال أسابيع «استغلال ترامواي القدس»، رغم أنه أكد بقوة «عدم الاعتراف بضم الجولان والقدس الشرقية (المحتلين)».

عربيات دوليات

مجلس الأمن القومي الأميركي يبحث التطورات في كوريا

قال مسؤول في الإدارة الأميركية إن كبار مساعدي الرئيس باراك أوباما لشؤون الأمن القومي عقدوا اجتماعاً أمس لمناقشة الهجوم المدفعي الذي شنّته كوريا الشمالية على جزيرة كورية جنوبية. وأعلن المسؤول أن من بين المشاركين في هذا الاجتماع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، ووزير الدفاع روبرت غيتس، ومستشار الأمن القومي توم دونيلون، ورئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأميرال مايك مولن.
(رويترز)

إيطاليا تعرض التوسط بين إسرائيل وتركيا

عرضت الحكومة الإيطالية التوسط بين إسرائيل وتركيا لتحسين العلاقات بينهما، حسبما ذكرت مصادر في روما. وذلك بعد أن تأزمت العلاقات بين الدولتين إثر الهجوم الإسرائيلي على قافلة الحرية التي كانت تنقل المساعدات الإنسانية إلى غزة نهاية أيار الماضي.
ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن المصادر قولها إن

وزير الخارجية فرانكو فراتيني (الصورة) عرض على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «استعداد إيطاليا للسعي إلى التقريب بين تركيا وإسرائيل». وبدأ وزير الخارجية الإيطالي، أول من أمس، جولة شرق أوسطية تشمل إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة ومصر.
(يو بي آي)

الشرطة الإسرائيليّة تستجوب عاملين في السفارة الأردنية

أعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها استجوبت أمس اثنين من العاملين في السفارة الأردنية، بعدما اشتبه عناصر من الشرطة خلال التدقيق في هويتيهما في عدم صحتهما. وقال المتحدث باسم الشرطة، ميكي روزنفلد، «لقد أخضعا لتحقيق قصير في منطقة كانت الشرطة تقوم بدورية فيها». وتابع أن «هويتيهما وجوازي سفرهما لم تكن متطابقة تماماً، وأطلق سراحهما بعد وقت قصير فور استيضاح الأمور». وأوقف الموظفان قرب تل أبيب، بحسب ما أوضح روزنفلد، مضيفاً أن الشرطة تواصل تحقيقها لتحديد سبب وجود الشخصين في هذه المنطقة.
(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الاربعاء الموافق فيه 24-11-2010 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة خيرية يوسف قانصو
أرملة النقيب الشهيد طلال قانصو
ولداها: المعاون حسين، وعلي قانصو.
بناتها: شاهناز، أكرام (زوجة أحمد قانصو)، أماني (زوجة حسين شمعون)، ورنا.
أشقاؤها: الحاج رياض، الدكتور علي، الحاج محمد، والملازم أول أحمد قانصو.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الدوير - النبطية، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: عموم أهالي بلدة الدوير.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم علي حسين معتوق . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/709039

فقدت اقامة باسم نصر احمد علي البدراوي مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/196165

فقدت اقامة باسم حمدي علي محمد مبروك مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/042897

فقد جواز سفر باسم بشرى احمد مقلد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/108677

فُقد جواز سفر باسم طلال حسن خريس لبناني الجنسيّة الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/840519

فقدت وثيقة سفر بإسم محمد شحادة الشرف فلسطيني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/957821

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

مطلوب

A leading paper trading company(off-shore), based in Jiyeh, is recruiting now:
(Transportation from Beirut to Jiyeh is provided by the company)
A- Senior accountant, holding a BA in accounting with minimum 3 years of experience in accounting and good knowledge in L/Cs and export documents.
B- Sales order processing/operation officer, holding a BA in business or any related field, with minimum 3 years of experience indoor sales or customer services to handle clients requests, prepare sales offers and issue invoices and export documents.
CVs to be sent by fax on :01 - 841302

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل 600 سهم أي حصة المنفذ عليه في كل من العقارات رقم 36 ـ 242 ـ 1083 ـ 1177 منطقة ريحان العقارية وذلك بالاستنابة القضائية رقم وارد 2009/4 الصادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2008/687.
المنفذ: عبد الله عبد الله وكيله المحامي حسن برو
المنفذ عليه: صالح محمد ادريس
قيمة الدين: 48282د.أ. والرسوم والمصاريف
تاريخ التنفيذ: 2008/5/20
تاريخ تبليغ الانذار: 2008/10/17
تاريخ قرار الحجز: 2008/10/30
تاريخ تسجيله: 2009/1/14
تاريخ محضر الوصف: 2009/10/30
تاريخ تسجيله: 2009/11/5
1 ـ العقار رقم 36 ريحان
محتوياته: قطعة ارض تحتوي على اشجار زيتون وبعض اشجار التين حالتها جيدة قريب من المنازل وهو غير متصل بطريق عام.
حدوده: غرباً العقار 39 ـ شرقاً العقار 35 ـ شمالاً العقار 37 ـ جنوباً العقاران 40 و41.
مساحته: 1085 م.م.
التخمين: 6782 د.أ.
بدل الطرح: 4070 د.أ.
2 ـ العقار رقم 242 ريحان
محتوياته: قطعة أرض فيها اشجار زيتون قريب من المنازل وغير متصل بطريق عام.
حدوده: غرباً العقار 249 ـ شرقاً العقار 243 ـ شمالاً العقار 241 ـ جنوباً العقار 245.
مساحته: 215 م.م.
التخمين: 1075د.أ.
بدل الطرح: 645د.أ.
3 ـ العقار 1083 ريحان
محتوياته: قطعة ارض فيها اشجار تين وزيتون بعيد عن الاماكن السكنية.
حدوده: غرباً العقار 1085 ـ شرقاً العقار 1081 ـ شمالاً العقار 1082 ـ جنوباً العقار 1084
مساحته: 365 م.م.
التخمين: 913 د.أ.
بدل الطرح: 548 د.أ.
4 ـ العقار 1177 ريحان
محتوياته: قطعة ارض منحدرة فيها اشجار حرجية ومهملة بعيدة عن البلدة
حدوده: غرباً طريق والعقار 1178 ـ شرقاً طريق ـ شمالاً العقاران 1179 و1180 ـ جنوباً العقار 1166
مساحته: 4225 م.م.
التخمين: 8450 د.أ.
بدل الطرح: 5070 د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين نهار الاثنين الواقع فيه 2010/12/13 عند الساعة الواحدة ظهراً
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له.
وعلى المشتري الذي ترسو عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته بزيادة العشر.
رئيس القلم
جرجس داود ابوزيد

دعوة
صادرة عن محكمة صور المدنية
رقم الدعوى: 2009/79
الرئيس: فيصل مكي
المدعية: أحلام ابراهيم حديد ـ وكيلها المحامي عامر أبو خليل
المدعى عليهما: محمود عبد الرؤوف سالم ـ مفرق العباسية
المطلوب ابلاغه: احمد جمال أشقودرة ـ صور
بتاريخ 2009/3/3، قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية ـ الناظر بالدعاوى العقارية، ابلاغ المدعى عليه: احمد جمال اشقودرة من صور المتواري عن الانظار بالطرق الاستثنائية ودعوته الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام استحضار الدعوى ومربوطاته المقدم من المدعية والمتضمن إلزام المدعى عليهما محمود عبد الرؤوف سالم واحمد جمال اشقودرة بتأمين سند الملكية العائد لشقة المدعية في العقار رقم 3116/منطقة العباسية العقارية على ان يكون خالياً من اية اشارة أو عبء أو رهن، وعليه اتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ له في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
احمد جباعي

إعلان
عن مناقصة عمومية
إن رئيس بلدية السفيرة
بناءً على القرار البلدي رقم 2010/49 تاريخ 2010/9/29
يعلن ما يلي:
أولاً: تعلن بلدية السفيرة عن مناقصة عمومية لشراء عقار في بلدة السفيرة فعلى الراغبين بالتقدم بالعروض، الحضور الى البلدية لاستلام دفتر الشروط الخاص لشراء عقار والتقيد بمضمونه، وذلك بمدة اقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ 2010/11/24 ولغاية 2010/12/11 ضمناً وذلك ضمن الدوام الرسمي.
يتم تقديم العروض في ظرف مختوم الى البلدية %
ثانياً: يتم فض العروض بتاريخ 2010/12/12
رئيس بلدية السفيرة
د. محمد جميل لاغا

إعلان
ضاهر حمدان صاحب البناء القائم على العقار 1354 العمروسية الشويفات والبالغة أسهمه 302 و377 سهماً يود تأجيره لجمعية الحضّ على التربية والتعليم. فمن له اعتراض يعلن عنه خلال 30 يوماً من تاريخ هذا الاعلان.

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/596
المنفذ: ميلاد قبشي وكيلته المحامية كارول الراسي.
المنفذ عليهما: 1 ـ ألفونس إميل يمين
2 ـ نادين إلياس طالب زوجة ألفونس يمين
السند التنفيذي: حكم صادر عن حضرة القاضي المنفرد الجزائي في زغرتا رقم 14 تاريخ 1993/4/13 بمبلغ /25,000/ د.أ. مع الفوائد القانونية من تاريخ 1991/6/14 وحتى تاريخ الدفع الفعلي.
المشتركون بالحجز: 1 ـ هادي شلالا وكيلته المحامية كارول الراسي.
2 ـ سعاد حنا وكيلتها المحامية كارول الراسي.
3 ـ المحامية نهى فرحات.
تاريخ الحجز: 2003/2/18.
تاريخ تسجيله: 2003/3/3.
تاريخ محضر الوصف: 2003/5/15.
تاريخ تسجيله: 2003/5/30.
المطروح للبيع: كامل العقارين 1172 و1173 كفردلاقوس وهذان العقاران متلاصقان ويضمان فيلا مع حديقة محاطة بسور ومحتوياتهما على الشكل التالي:
1 ـ العقار رقم 1172 كفردلاقوس عبارة عن قطعة ارض مساحتها 605 م2 مشجرة زيتون.
2 ـ العقار 1173 كفردلاقوس عبارة عن قطعة ارض مساحتها 605 م2 ويحتوي على بناء مؤلف من طابق سفلي يضم كاراجاً وصالة كبيرة وغرفة مع حمام مساحته 125 م2 وطابق ارضي مؤلف من غرفة جلوس وصالون وغرفة طعام ومطبخ درج الى الطابق العلوي ودرج الى الطابق السفلي ومطبخ وممشيين وحمام وثلاثة شرفات وحوض زهور ومساحته 210م2 وطابق علوي اول يحتوي على مطلع درج وثلاث غرف نوم وصالون وحمامين وممشى وبلكون عدد 2 وتراس ومساحته 180م2.
التخمين للعقارين 1172 و1173 كفردلاقوس مع التصوينة 478,750 د.أ.
بدل الطرح للعقار 1172 كفردلاقوس 54,450 د.أ.
بدل الطرح للعقار 1173 كفردلاقوس 202,800 د.أ.
بدل الطرح للتصوينة 30،000 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/11/26 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء قبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم وتركيب أجهزة تحريض وحماية لزوم مولّدات معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط. 4، بعد دفع مبلغ /500,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من ق. ظ. يوم 2010/12/20، وتفضّ العروض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة التاسعة صباحاً.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1695

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي علي مشيمش لموكلته سيمون غناجه رئيسة جمعية دار الطفل اللبناني المشترية من المالكين سميرة جعفر كرّما وعلي وإبراهيم وغاده ودلال ومها وسلام حسن شمس الدين سند تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /152/ برج حمود
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
غالب أبو زين

افتتحت شركة
سنتشوري موتور
بالاشتراك مع
برايم موتور
صالة العرض الجديدة الخاصّة بهيونداي في بلّونة نهار الجمعة ٢٩ تشرين الأوّل/ أكتوبر ٢٠١٠، وتحتوي الصالة على مجموعة واسعة من أحدث سيّارات هيونداي الأنيقة والفخمة.
(بيان)

QIG تعلن عن تأسيس
شركة Qualtra في العراق
أعلنت مجموعة QIG (Quality Investment Group) القابضة، و التي تضمّ ضمن مجموعة شركاتها أحد أسرع شركات الإنشاءات نموّاً في لبنان و هي شركة "كوالكو" Qualco، عن تأسيس شركة جديدة لها في العراق متخصّصة في تجارة مواد البناء وتتّخذ بغداد مركزاً لها.وجاء تأسيس الشركة تحت إسم "كوالترا" (Qualtra Quality Trading Company)، انطلاقاً من إستراتيجية QIG التوسّعيّة في منطقة الشرق الأوسط و حرص المجموعة على ترسيخ التزامها بأعلى معايير الجودة في كافة المجالات التي تختص بها. ومن المقرّر أن تبدأ Qualtra عملها قريباً في العراق حيث تتخصّص الشركة في تجارة مواد البناء التابعة لعلامات تجاريّة عالميّة كبرى منها "SODAMCO"، "Rubi"، "Legrand"، "Grohe" وغيرها.وقد تم إنشاء مجموعة QIG في العام ٢٠٠٨ لدفع الاستثمار ودعم فرص الشركات التابعة لها مثل شركة "كوالكو" Qualco و التي تمكّنت من أن تصبح لاعباً رئيسيّاً في قطاع الإنشاءات اللبناني، من خلال المشاريع النوعيّة التي حازت على عقودها وباشرت تنفيذها. وقال السيّد روجيه كرم، رئيس مجلس الإدارة لمجموعة QIG :" نحن في طور الانفتاح على الاسواق العربية الواعدة في بلدان المنطقة." فبالإضافة إلى السوق العراقيّة، تشكّل الأردن وسوريا اليوم أولويّة على خريطة الأسواق التي نتطلّع للتوسّع باتجاهها. فنحن نعتزم أن تصبح كل من QUALCO و Qualtra من بين اللاّعبين الأبرز في قطاع الاستثمار، البناء والعقارات."
(بيان)

آسياد غوانغزو 2010

تألّق عربي في ألعاب القوى وبرونزية للعراق في المصارع

أحرز العرب 4 ذهبيات وفضية واحدة و4 برونزيات، أمس الثلاثاء، في اليوم الثالث من منافسات ألعاب القوى في دورة الالعاب الآسيوية السادسة عشرة المقامة في مدينة غوانغجو الصينية حتى 27 تشرين الثاني

افتتحت العداءة البحرينية مريم يوسف جمال (26 عاماً) سجل الانتصارات العربية ليوم أمس بعد ان احتفظت بذهبية سباق 1500 م، فيما احرزت مواطنتها ميمي بيليتي البرونزية. وقطعت مريم جمال المسافة بزمن 22ر08ر4 دقائق، وتقدمت على الفيتنامية ثناه هانغ تريونغ (85ر09ر4 د) وعلى بيليتي (42ر10ر4 د). واحتفظ البحريني طاهر طارق مبارك بالذهبية أيضاً في سباق 3 آلاف م موانع محرزاً الذهبية الثانية للبحرين، أمس، فيما آلت الفضية للقطري علي ثامر كمال، والبرونزية للسعودي علي العامري.

وأهدى العداء محمد شاوين السعودية الذهبية الاولى في أم الألعاب عندما فاز في سباق 1500 م على حساب البحريني بلال منصور الذي احرز البرونزية بعد ان كان مرشحاً لنيل الذهبية اثر اخفاق مواطنه سعد يوسف كمال في التأهل الى النهائي وفي غياب بطل آسياد الدوحة 2006 القطري دهام نجم بشير. وأحرز القطري معتز برشيم ذهبية مسابقة الوثب العالي، وحصل مواطنه راشد المناعي على البرونزية. واجتاز برشيم ارتفاع 27ر2 م، وجاء أمام الياباني هيرومي تاكاهاري (23ر2 م)، والقطري الآخر راشد المناعي (19ر2 م). وخلف برشيم (19 عاماً) اللبناني جان كلود رباط الذي اجتاز 10ر2 م في المحاولة الثانية وفشل 3 مرات في اجتياز 2,15 م فاحتل المركز الحادي عشر قبل الأخير وخسر لقبه، علماً بأنه اجتاز هذا الارتفاع أول من أمس في المحاولة الثالثة وتأهل الى النهائي. وكان المناعي (22 عاماً) أفضل 6 متسابقين حققوا 19ر2 م فنال البرونزية. وكانت الصينية هونغ ليو قد استهلّت منافسات أمس بالاحتفاظ بذهبية سباق 20 كلم مشياً، وتقدمت على اليابانية ماسومي فوتشيسي، والصينية يان فاي لي.

وحصلت الاوزبكستانية يوليا تاراسوفا على ذهبية مسابقة السباعي، وحلت اليابانية يوكي ناكاتا ثانية والهندية براميلا غودانـدا ثالثة. وفرضت الصين نفسها مرة جديدة في الرمي فكانت ذهبية القرص ليان فنغ لي، والفضية لمواطنتها ايمين سونغ، والبرونزية للهندية كريشنا بونيا (94ر61 م).

المصارعة اليونانية ــ الرومانية والحرة أحرز العراقي علي سلمان برونزية وزن 120 كلغ في المصارعة اليونانية ـ الرومانية. وأحرز الذهبية الكازخستاني نورماخان تينالييف الذي تغلب في النهائي على الصيني ديلي ليو الذي نال الفضية، فيما آلت البرونزية الثانية الى الطاجيكي موروديون تويتشييف.

وأقيمت منافسات وزنين في المصارعة الحرة ففاز بذهبية 55 كلغ الاوزبكستاني ديلشود منصوروف الذي تغلب على الكوري الشمالي يانغ كيونغ ايل في النهائي، وتقاسم الياباني ياسوهيرو اينابا والكوري الجنوبي كيم هيو سوب المركز الثالث ونال كل منهما ميدالية الفضية.

وفي وزن 60 كلغ، أحرز المنغولي ماندخناران غانزوريغ الذهبية على حساب الياباني هيرويوكي اودا، وحصل الصيني فنغ غاو والكازخستاني داورن جمعة غازييف على برونزية.

■ **السكيت للفردي**

حصدت الصين ذهبيتي السكيت للفردي والفرق.

ففي الفردي، أحرزت الصينية نينغ ويي الذهبية امام الكورية الجنوبية كيم مين جي والتايلاندية سوتيا

البحريني طاهر طارق مبارك الى اليسار خلال سباق 3 آلاف م. موانع وأمامه السعودي علي العامري خلف القطري علي ثامر كمال (بيتر باركس – أ ف ب)

كامل الغاضب

تبادل العداء البحريني سعد يوسف كامل (الصورة) الاتهامات مع المسؤولين البحرينيين بعد خروجه من تصفيات سباق 1500 م. وقال كامل، بطل العالم في سباق 1500 م وحامل برونزية 800 م العام الماضي في مونديال برلين، «أصبت في ركبتي في حزيران وأبلغت المسؤولين، لكنهم لم يُصغوا إلي. لقد أرغموني على المجيء».

الفروسية

الشامي بطل كأس الاستقلال للسنة السابعة

نجيب الشامي على «لوكارينو» (محمد حيدر)

أحرز نجيب الشامي على «لوكارينو» كأس الاستقلال الـ 26 لفروسية القفز، للسنة السابعة على التوالي، التي نظّمها نادي مون لاسال على مرمحه في عين سعادة بإشراف الاتحاد اللبناني للفروسية، برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي، وبمشاركة 42 فارساً وفارسة من نوادي سبرينغ هيلز وضبية كاونتري كلوب وفاليه كلوب عينطورة وكاونتري فارم والمشرف والغزال طرابلس والمون لاسال.

وحل طوني عساف على «ديسبيرادو» و«كولور اسبري» وجاد أسمر على «سبيريت» أول في الفئات D وE وN من المسابقة، التي حضرها العقيد غابي شمعون ممثلاً قائد الجيش ورئيس النادي المنظم رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه وأمين سر الاتحاد اللبناني للفروسية كريم بدارو ورئيس جمعية المقاصد أمين الداعوق رؤساء وأعضاء نوادٍ وأعضاء الاتحاد، وحشد كبير من محبي اللعبة والأهالي.

وألقيت كلمة ترحيب بممثل قائد الجيش العقيد غابي شمعون، ثم وقف الحاضرون دقيقة صمت عن نفس المرحوم أنطوان كوشكجي رئيس اللجنة الفنية للعبة في النادي وأمين الصندوق السابق للاتحاد. وقد وزعت على الفائزين جوائز تقدمة USG وMurex.

وفي النتائج الفنية:

الفئة N (ارتفاع الحواجز 85 سنتمتراً) عدد المشاركين 20: 1- جاد أسمر على «سبيريت» من مون لاسال، 2- ياسمينا محسن على «بلجر» من فاليه كلوب عينطورة، 3- لولوا كبي على «لورنزو» من المشرف، 4- أنطوان غريب على «غايا» من مون لاسال، 5- جاد أسمر على «ساندرو» من مون لاسال.

الفئة E (ارتفاع الحواجز 105 سنتمترات) عدد المشاركين 12:

1- طوني عساف على «ديسبيرادو» من مون لاسال، 2- وليد رحباني على «أورلاندو» من ضبية كاونتري كلوب، 3- جاد أسمر على «ساندرو» من مون لاسال.

الفئة D (ارتفاع الحواجز 120 سنتمتراً) عدد المشاركين 6:

1- طوني عساف على «كولور اسبري» من فاليه كلوب عينطورة، 2- نجيب الشامي على «لو كارينو» من كاونتري فارم.

الفئة C (ارتفاع الحواجز 130 سنتمتراً) عدد المشاركين 4:

1- نجيب الشامي على «لوكارينو» من كاونتري فارم.

جيوشالوميت.
وفي نتائج الفرق حلت الصين أولاً، امام كوريا الجنوبية وتايلاند.

■ كرة القدم

تأهل منتخبا الإمارات واليابان الى المباراة النهائية من مسابقة كرة القدم، إثر فوز الإمارات على كوريا الجنوبية 1 ـ 0 بعد التمديد، واليابان على ايران 2ـ1.
وتقام مباراة المركز الثالث بين ايران وكوريا الجنوبية، والمباراة النهائية بين الإمارات واليابان غداً الخميس.

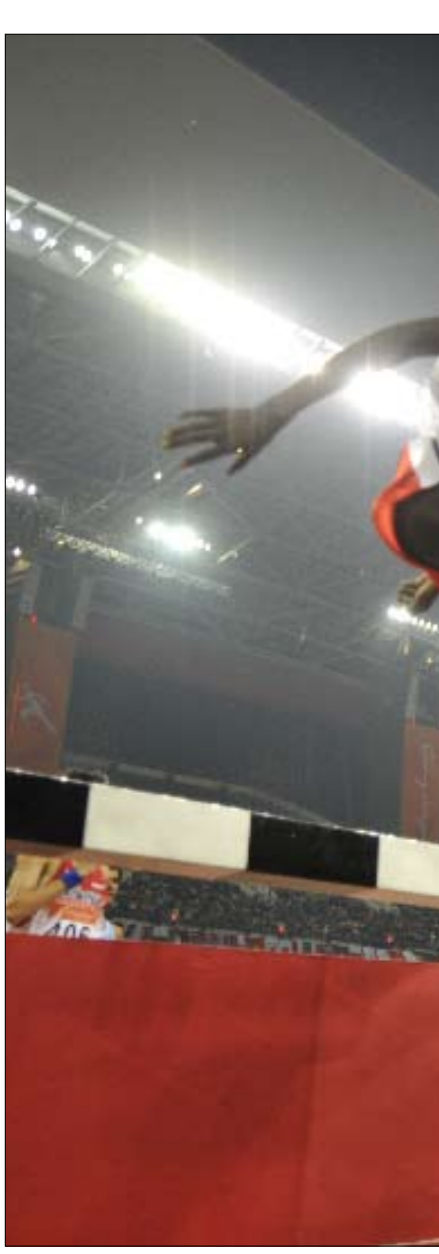

● كرة السلة ●

فوز صعب للحكمة على الشباب حوش الأمراء 85 – 81

حقّق فريق الحكمة فوزاً صعباً على مضيفه الشباب حوش الأمراء 85 - 81 (23 - 23، 41 - 41، 60 - 52) في افتتاح المرحلة الثامنة قبل الأخيرة من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة على ملعب المدرسة الأنطونية في زحلة. وجاءت المباراة متقاربة وحماسية، ولم تحسم نتيجتها إلا في أواخر الوقت، وخصوصاً أن الربعين الأولين انتهيا بالتعادل. وكان أفضل مسجل لاعب الشباب حسن اللقيس برصيد 26 نقطة، فيما كان روني فهد (الصورة) أفضل مسجلي الحكمة برصيد 22 نقطة، كما سجل زميله صباح خوري 21 نقطة من 7 رميات ثلاثية.

قاد اللقاء الحكم اليوناني لازاروس فورياديس، واللبنانيان وليد أبي راشد وزياد طنوس.
وتستكمل المرحلة اليوم بلقاءين، الأول يجمع المتحد مع ضيفه الشانفيل عند الساعة 19,00 في طرابلس في أبرز مباريات المرحلة الثامنة، فيما يحل هوبس ضيفاً على الرياضي في المنارة في التوقيت عينه. وتختتم المرحلة غداً الخميس بلقاء أنترانيك وضيفه أنيبال على ملعب سنتر ديمرجيان عند الساعة 19,00.

جوائز الاتحاد الآسيوي

المطوع وسلمان ممثّلا العرب

يأمل الكويتي بدر المطوع والبحريني حسين سلمان استعادة جائزة أفضل لاعب آسيوي التي يمنحها الاتحاد القاري، اليوم الأربعاء، في حفل خاص في العاصمة الماليزية كوالالمبور، إلى الخزائن العربية بعد غياب لمدة عامين.
وكان الاتحاد الآسيوي قد أعلن لائحة نهائية مؤلفة من خمسة لاعبين مرشحين لنيل الجائزة، ضمت لاعبَين عربيَّين هما هداف القادسية الكويتي بدر المطوع، ونجم الرفاع البحريني حسين سلمان، فضلاً عن الإيرانيين فرهاد مجيدي (الاستقلال) وفرشيد طالبي (ذوب آهان أصفهان) والأوسترالي ساشا اونينوفسكي (سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي). ويعود التتويج العربي الأخير إلى عام 2007 عندما حظي السعودي ياسر القحطاني مهاجم الهلال بشرف الفوز بالجائزة بعد القطري خلفان إبراهيم (2006) ومواطنه حمد المنتشري مدافع الاتحاد (2005).
وكان لاعب الوسط الياباني ياسوهيتو ايندو قد نال جائزة أفضل لاعب في القارة عام 2009، متفوقاً على أربعة لاعبين آخرين هم مواطنه كينغو ناكامورا، والسوري فارس الخطيب، والبحريني سيد محمد عدنان والإيراني هادي عقيلي. ومن شروط الاتحاد الآسيوي لمنح جائزة أفضل لاعب، حضور اللاعب المتوج لتسلّم جائزته شخصياً، ما أبعد عدداً كبيراً من النجوم الآسيويين المحترفين في القارة الأوروبية، وأبرزهم على الإطلاق في الأعوام الماضية لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنكليزي الدولي الكوري الجنوبي بارك جي سونغ. ويبدو المطوع (25 عاماً)، الذي كان قريباً جداً من انتزاع الجائزة عام 2006 عندما حل ثانياً خلف القطري خلفان إبراهيم خلفان وأمام السعودي محمد الشلهوب، حين قاد القادسية إلى نصف نهائي دوري أبطال آسيا، من أبرز الأسماء القادرة على إعادة اللقب إلى الخزائن العربية. أما حسين سلمان (27 عاماً)، فقاد الرفاع البحريني إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي أيضاً، وكان قريباً جداً من بلوغ النهائي بفوزه على القادسية في البحرين 2-0 في ذهاب نصف النهائي قبل أن يخسر أمامه في الكويت 1-4 إياباً.

> يتنافس أيضاً الإيرانيان مجيدي وطالبي والأوسترالي أونينوفسكي

الكويتي بدر المطوع (طارق العلي ـ رويترز)

خليجي 20

تعادل إيجابي بين عُمان والبحرين وسلبي بين العراق والإمارات

أهدر منتخب عمان حامل اللقب أول نقطتين بتعادله مع نظيره البحريني 1 - 1 أمس في عدن في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية لـ«خليجي 20» في اليمن. سجل عماد الحوسني (37) هدف عمان، وإبراهيم المشخص (67) هدف البحرين.
ويقود منتخب عمان المدرب الفرنسي كلود لوروا الذي فاز معه باللقب في «خليجي 19» في مسقط مطلع عام 2009 بفوزه على السعودية 1 - 0 في المباراة النهائية.
أما منتخب البحرين الباحث عن اللقب الأول، فيخوض الدورة بإشراف سلمان شريدة، وهو أول مدرب بحريني للمنتخب منذ فؤاد بوشقر عام 1996.
وخلف شريدة النمسوي جوزيف هيكرسبيرغر بعد فترة وجيزة من توليه المهمة، إذ فضل العودة الى قيادة الوحدة الإماراتي الذي تنتظره مشاركة في كأس العالم للأندية في أبوظبي الشهر المقبل.
افتقد حامل اللقب لاعبه المحترف في ويغان الإنكليزي الحارس علي الحبسي، الفائز بجائزة أفضل حارس في النسخ الأربع الماضية من الدورة، وحل بدلاً منه الشاب محمد هويدي.
كذلك غاب المهاجم بدر الميمني بسبب الإصابة.
اعتمد لوروا على عدد كبير من الأسماء التي توّجت باللقب في الدورة الماضية، وفي طليعتهم حسن ربيع هداف «خليجي 19» وأحمد حديد ومحمد ربيع وعماد الحوسني وحسن مظفر وإسماعيل العجمي.
وغاب عن منتخب البحرين أيضاً عبد الله عمر لارتباطه مع فريقه نوشاتيل السويسري، لكنه قد يكون في صفوفه في المباراة الثانية ضد العراق الجمعة المقبل بعد اتصالات أجريت مع ناديه.
وضمن المجموعة عينها، حققت الإمارات تعادلاً ثميناً مع العراق 0 - 0. وتدين الإمارات بتعادلها لحارس مرماها ماجد ناصر الذي صدّ ركلة جزاء للعراق سددها يونس محمود في الدقيقة 87. وفشل العراق في استغلال الظروف الصعبة لمنتخب الامارات الذي يشارك بلاعبين من الصف الثاني. وكانت البطولة قد افتتحت الاثنين، ففاز منتخب الكويت على نظيره القطري 1 - 0 في المجموعة الأولى. وسجل يوسف ناصر السلمان هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 28. وخسر منتخب اليمن المضيف أمام نظيره السعودي 0 - 4 ضمن المجموعة عينها.
وسجل الأهداف الأربعة أسامة المولد (4) ومحمد الشلهوب (58) ومهند عسيري (72 من ركلة جزاء) ومشعل السعيد (92).
وترتاح الفرق اليوم على أن تستأنف المباريات غداً بلقاءي السعودية مع الكويت، واليمن مع قطر.

> تلعب غداً السعودية مع الكويت، واليمن مع قطر

أخبار رياضية

فوز كبير للبناني الكندي

حقق فريق البنك اللبناني الكندي فوزاً عريضاً على أولمبيك صيدا 10 - 1 على ملعب السد، في افتتاح المرحلة الثالثة من دوري الصالات. وسجل أهداف الفائز حسن معتوق (4)، حسن شعيتو (2)، محمد بلاوني (2)، جان فاضل وعلي حمود. ولأولمبيك علي عسيران. وتختتم المرحلة اليوم بلقاءي مركز كامل جابر الثقافي مع أول سبورتس على ملعب السد عند الساعة 17,00، والصداقه مع الندوة القماطيه على ملعب الصداقة عند الساعة 19,30.

تعميم الاتحاد

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم جملة مقررات، إثر جلسته الأسبوعية، الاثنين، في غياب أربعة من أعضائه بينهم الرئيس والأمين العام، ومن أهمها:
- إيقاف لاعب المبرة حسين حمود أول ثلاث مباريات رسمية لشتمه الحكم، في مباراته أمام العهد، وكل من بلال حاجو وعلي الأتات أول مباراة يلعبها ناديهما لحصولهما على الإنذار الثالث.
- إيقاف إداري المبرة إبراهيم اكعميش عن العمل الإداري ومنعه من دخول الأماكن المخصصة للجهازين الإداري والفني للفريق مدة ستة أشهر لشتمه الحكام.
- إيقاف لاعب العهد حسين دقيق ووليد إسماعيل (الراسينغ) أول مباراة يلعبها نادي كل منهما، لنيلهما الإنذار الثالث المتراكم.
- متابعة مباريات الأسبوع الثامن لبطولة الدوري كالآتي: السبت 27: السلام × الغازية (صور . 2:15). النجمة × الأنصار (المدينة الرياضية . الساعة 5).
الأحد 28: الراسينغ × الإصلاح (جونية . 2:15). الإخاء × الساحل (بحمدون 2:15). التضامن × المبرة (صور . 2:15). الصفاء × العهد (صيدا . 5).
- دعوة رئيس نادي النهضة بر الياس علي عبد الغني ورئيس نادي ناصر بر الياس طارق السيد الى لقاء مع اللجنة العليا في الخامسة من عصر الاثنين 29 الجاري في مقر الاتحاد.
- إلزام نادي ناصر بر الياس لعب أربع مباريات خارج ملعبه المحتسب له، وتغريمه مبلغ مليون ليرة عقاباً على ما بدر من جمهوره، وإقامة جميع مبارياته الباقية ذهاباً من دون جمهور.

ترازيان ضيف «لقاءات رياضية»

يحل عضو بلدية بيروت والعضو السابق للاتحاد اللبناني لكرة السلة هاغوب ترازيان ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» اليوم عند الساعة 16,30 على إذاعة صوت الشعب. وتتمحور الحلقة حول موضوع الملعب البلدي، واتحاد كرة السلة ونادي هومنتمن.

زيزو مدرباً للأهلي

أعلن النادي الأهلي المصري أمس تعيين عبد العزيز عبد الشافي (زيزو) مدرباً للفريق مؤقتاً بعد يوم واحد من استقالة حسام البدري من المنصب. وقال الأهلي في موقعه على الإنترنت «قررت لجنة الكرة تعيين عبد العزيز عبد الشافي مديراً فنياً للأهلي».

دوري أبطال أوروبا

رونالدينيو محتفلاً مع روبينيو وزامبروتا بتسجيله الهدف الثاني للميلان في مرمى أوسير (فيليبيه ديسمازيس ـ أ ف ب)

عبر فريقا ميلان الايطالي، ومرسيليا الفرنسي الى دور الـ16 بعد فوزها في مبارياتها ضمن منافسات الجولة الخامسة لدوري المجموعات لدوري أبطال أوروبا، فيما تأجل الحسم بالنسبة لأرسنال الانكليزي الذي تعثر أمام سبورتينغ براغا البرتغالي وروما الايطالي الذي فاز على بايرن ميونيخ الألماني

ميلان ومرسيليا إلى دور الـ 16

استطاع روما أن يقلب خسارته 2-0 في الشوط الأول أمام بايرن ميونيخ الى فوز 3-2، ضمن الجولة الخامسة لدوري أبطال أوروبا، ليضمّن تأهله الى الى دور الـ16.

وافتتح بايرن التسجيل عبر ماريو غوميز الذي تلقى تمريرة بينية من الفرنسي فرانك ريبيري ليضعها على يمين الحارس جوليو سيرجيو (33).

ولم ينتظر بايرن أكثر من ست دقائق ليضاعف النتيجة عبر غوميز أيضاً، وكان الممرر في هذه الكرة توماس مولر الذي استغل خطأ دفاعياً (39).

وبدأ روما الشوط الثاني ضاغطاً فكان له الهدف الأول عبر ماركو بوريلو الذي حوّل عرضية الفرنسي جيريمي مينيز الى شباك البايرن (49)، واستمر في الضغط حتى كان له هدف الثاني عبر دانييلي دي روسي الذي حوّل عرضية النروجي جون أرمي ريسي (81). وحملت الدقيقة 84 هدف التأهل عبر فرانشيسكو توتي من ركلة جزاء.

وفي المجموعة الخامسة أيضاً، فاز بازل السويسري على كلوج الروماني 1-0. لفيديريكو الميراريس (15).

وتصدر ترتيب المجموعة بايرن برصيد 12 نقطة من 5 مبارياتٍ أمام روما (9 من 5) وبازل (6 من 5) وكلوج (3 من 5)

وفي المجموعة السادسة، حسم مرسيليا الفرنسي المنافسة على بطاقة التأهل الثانية الى دور الـ16 مع مضيفه سبارتاك موسكو الروسي بعد فوزه عليه 3-0. سجلها وسجل ماثيو فالبوينا (18) ولويك ريمي (54) والبرازيلي برانداو (68). وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها مرسيليا الدور الثاني منذ عام 1993 عندما توّج باللقب على حساب ميلان الايطالي.

من جهته فاز تشلسي الإنكليزي على ضيفه زيلينا السلوفاكي 2-1. سجل لتشلسي دانييل ستوريدج (51) والفرنسي فلورال مالودا (86)، ولزيلينا النيجيري بيلو باباتونديه (19)

وتصدر تشيلسي ترتيب المجموعة برصيد 15 نقطة من 5 مبارياتٍ أمام مارسيليا (9 من 5) وسبارتاك (6 من 5) وزيلينا (0 من 5).

وفي المجموعة السابعة، حجز ميلان مكاناً له في دور الـ16 بعد فوزه على مضيفه أوسير الفرنسي 2-0. سجلهما السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (63) والبرازيلي رونالدينيو (91).

من جهته أسهم ريال مدريد في تأهل ميلان بعد فوزه على أياكس أمستردام الهولندي 4-0. سجلها الفرنسي كريم بنزيما (36) والفارو اربيلوا (44) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (70، 81)

وتصدر ترتيب المجموعة ريال مدريد برصيد 13 نقطة من 5 مبارياتٍ أمام ميلان (8 من 5) وأياكس (4 من 5) وأوسير (3 من 5).

وفي المجموعة الثامنة تأجل الحسم الى الجولة السادسة والأخيرة بعد فوز سبورتينغ براغا البرتغالي على أرسنال الإنكليزي 2-0. سجلهما ماتيوس (83 و93).

كما فاز أيضاً شاختار دونيتسك الأوكراني على بارتيزان بلغراد الصربي3-0. سجلها تاراس ستيبانينكو (51) والبرازيليان جادسون (59) وادواردو (67).

وتصدر ترتيب المجموعة شاختار برصيد 12 نقطة من 5 مبارياتٍ أمام أرسنال (9 من 5) وبراغا (9 من 5) وبارتيزان (0 من 5).

إيقاف إيتو ثلاث مباريات

عوقب المهاجم الكاميروني صامويل إيتو، لاعب نادي أنتر ميلانو بالإيقاف لثلاث مباريات محليّة لتوجيهه ضربة بالرأس الى المدافع سيزار خلال المباراة التي خسرها بطل إيطاليا 2-1 أمام كييفو يوم الأحد الماضي.

> **يتعين على بينيتيز قيادة إنتر إلى الفوز لإنقاذ رأسه**

مباريات الليلة

يرفع الإسباني رافايل بينيتيز مدرب إنتر ميلانو الإيطالي، حامل اللقب، شعار «الفوز ولا شيء سواه» في المباراة أمام تفنتي أنشكيدة الهولندي، ضمن الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الأولى.

ويتعين على بينيتيز قيادة إنتر إلى الفوز لإنقاذ رأسه والتأهل إلى الدور الثاني، إثر النتائج المتعثرة لـ«نيراتزوري»، ما جعله يتراجع إلى المركز السادس في ترتيب الدوري الإيطالي الذي يحمل لقبه في الأعوام الخمسة الماضية، ولا يحسم موقفه من التأهل إلى الدور الثاني في دوري أبطال أوروبا.

ويحتل إنتر المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد 7 نقاط بالتساوي مع توتنهام الإنكليزي المتصدر الذي هزمه 1.3 في الجولة الماضية، وبفارق نقطتين عن تفنتي.

ويأمل توتنهام تحقيق فوزه الثالث على التوالي على أرضه عندما يستضيف فيردر بريمن الألماني متذيل الترتيب (نقطتان).

وفي المجموعة الثانية، يستقبل شالكه الألماني ليون الفرنسي في مباراة قد تحدد وجهة المجموعة، إذ يتصدرها ليون برصيد 9 نقاط، مقابل 7 لشالكه و6 لبنفيكا البرتغالي.

وكان ليون الباحث عن التأهل في الجولة السابقة قد سقط على أرض بنفيكا 3-4، والأخير يستعد للدخول بقوة على خط المنافسة عندما يحل على هبوئيل تل أبيب الإسرائيلي متذيل الترتيب.

وتنتظر مانشستر يونايتد الإنكليزي مباراة صعبة على أرض غلاسكو رينجرز الاسكوتلندي في المجموعة الثالثة التي يتصدرها برصيد 10 نقاط، وبفارق 3 نقاط عن فالنسيا الإسباني و5 عن رينجرز.

ويحتاج يونايتد، الى نقطة واحدة ليضمن تأهله، فيما سيعقد فوز رينجرز مهمة حامل اللقب ثلاث مرات، اذ سيرفع الاول رصيده الى 8 نقاط ويقترب من الصدارة.

وفي المجموعة ذاتها، يستضيف فالنسيا الاسباني وصيف نسختي 2001 و2002 على ملعبه «ميستايا» بورصة سبور بطل تركيا الذي لم يذق بعد طعم الفوز ولم يهز الشباك في اربع مباريات.

وسيتأهل فريق المدرب أوناي ايميري الى الدور الثاني لاول مرة منذ موسم 2006.2007 في حال فوزه وفشل رينجرز بالتغلب على يونايتد.

ويأمل برشلونة الإسباني تكرار فوزه الساحق على باناثينايكوس اليوناني 1.5 في الجولة الاولى عندما يحل عليه على ملعب «سبيروس لويس» في أثينا ضمن المجموعة الرابعة.

ويتصدر برشلونة حامل لقب 2009 الترتيب برصيد 8 نقاط، متقدماً بفارق نقطة على كوبنهاغن الدنماركي، وخمس نقاط على روبن كازان الروسي، فيما يقبع باناثينايكوس في ذيل الترتيب مع نقطتين.

وسيكون التعادل كافياً لبرشلونة في حال عدم فوز روبن كازان على كوبنهاغن.

وفي المجموعة ذاتها، يستقبل روبن كازان في مباراة مبكرة في روسيا كوبنهاغن حيث يأمل الثاني تحقيق الفوز لضمان تأهله الى الدور الثاني.

وهنا برنامج المباريات:

■ المجموعة الاولى:

انتر ميلانو الايطالي × تفنتي انشكيدة الهولندي (21،45)

توتنهام الانكليزي × فيردر بريمن الألماني (21،45)

■ المجموعة الثانية:

شالكه الألماني × ليون الفرنسي (21،45)

هبوئيل تل ابيب الاسرائيلي × بنفيكا البرتغالي (21،45)

■ المجموعة الثالثة:

رينجرز الاسكوتلندي × مانشستر يونايتد الانكليزي (21،45)

فالنسيا الاسباني × بورصة سبور التركي (21،45)

■ المجموعة الرابعة:

باناثينايكوس اليوناني × برشلونة الاسباني (21،45)

روبن كازان الروسي × كوبنهاغن الدنماركي (19،30).

4.5 مقاعد لأميركا الجنوبية مع البرازيل في مونديال 2014

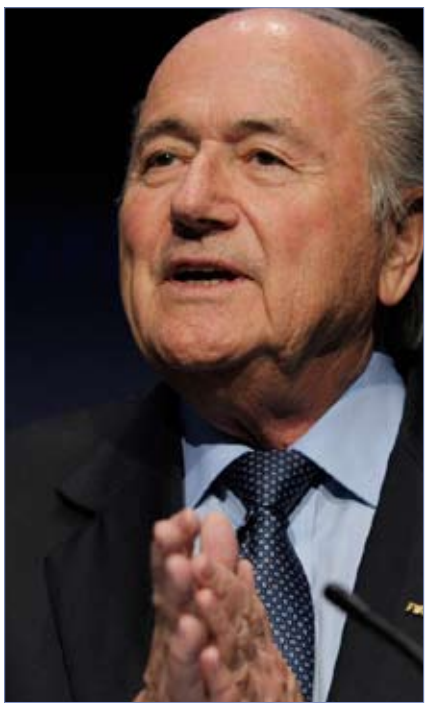

سيقترح السويسري جوزف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم على اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي محافظة أميركا الجنوبية على 4،5 مقاعد مؤهلة لمونديال 2014 بالاضافة الى البرازيل مضيفة النهائيات. وقال بلاتر في مؤتمر صحافي: «بالنسبة لكأس العالم 2014، سأقترح على اللجنة التنفيذية (للفيفا) أن يطبق التوزيع الإقليمي والقاري عينه على غرار 2006 و2010 بدون جمع الدولة المنظمة في الكوتا». وتابع بلاتر: «بما ان أميركا الجنوبية تستضيف المونديال، لا يمنع ذلك برأيي تكرار ما حصل لدى أوروبا في ألمانيا 2006 ولدى أفريقيا في جنوب أفريقيا 2010». وبحال ترجم اقتراح بلاتر، قد تحصل القارة الاميركية الجنوبية على 6 مقاعد في المونديال المقبل.

الدوري الأميركي للمحترفين

سبرز يحقّق أفضل انطلاقة في تاريخه

مُني ميامي هيت بخسارته السادسة هذا الموسم في 14 مباراة ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة أمام ضيفه انديانا بايسرز 93-77.
وقدّم دواين وايد، الذي عانى إصابة في معصمه، مستوى يرثى له بتسجيله سلة واحدة من أصل 13 محاولة، فيما قاد داني غرينجر فريقه مع 20 نقطة، 11 متابعة و6 تمريرات حاسمة، وأضاف براندون راش 20 نقطة.
ولدى الخاسر، الذي فاز على بايسرز مرتين العام الماضي على أرضه بفارق 34 و30 نقطة على التوالي، كان ليبرون جايمس، أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي، أفضل مسجل مع 25 نقطة، وأضاف كريس بوش 21 نقطة و11 متابعة.
وحقق لوس أنجلس كليبرز مفاجأة كبرى بتغلبه على ضيفه نيو أورليانز هورنتس 99-95 ملحقاً به الخسارة الثانية هذا الموسم، ومحقّقاً فوزه الثاني أيضاً.
وتألق أريك غوردون في صفوف الفائز مع 27 نقطة بينها رميتان حرّتان حاسمتان قبل 4,7 ثوان على انتهاء الوقت، وأضاف بلايك غريفين 24 نقطة و13 متابعة.
ولدى الخاسر، كان ديفيد وست الأفضل بـ 30 نقطة و10 متابعات، وأضاف كل من الموزع كريس بول والإيطالي ماركو بيليني 14 نقطة.
وحقق سان أنطونيو سبرز فوزه الحادي عشر على التوالي على حساب ضيفه أورلاندو ماجيك 106-97، ليحقق سبرز أفضل انطلاقة له في تاريخه (12-1) وأطول فترة دون خسارة منذ ثلاثة أعوام.

جينوبيلي صاعداً إلى سلة أورلاندو (إيريك غاي ـ أ ب)

ولمع الأرجنتيني مانو جينوبيلي مسجلاً 25 نقطة والموزع الفرنسي طوني باركر مع 24 نقطة و10 تمريرات حاسمة، وأضاف العملاق تيم دانكان 15 نقطة.
وتقدم العملاق دوايت هاورد لائحة مسجلي أورلاندو مع 26 نقطة و18 متابعة، وأضاف جامير نلسون 15 نقطة.
وأعاد الموزع الكندي ستيف ناش فينيكس صنز الى سكة الانتصارات بعد 3 خسائر متتالية، وقاده الى الفوز على مضيفه هيوسن روكتس 123-116.
وسجل المخضرم ناش العائد بعدما أراحه مدربه في المباراتين السابقتين بسبب الإصابة، 24 نقطة و9 تمريرات حاسمة في 37 دقيقة.
وكان جايسون ريتشاردسون أفضل مسجل لدى الفائز مع 26 نقطة، وأضاف غرانت هيل 17 نقطة، وكل من التركي هيدو توركوغلو ولاعب الارتكاز تشانينغ فراي 15 نقطة.
ولدى الخاسر، الذي عانى خسارته الرابعة المتتالية، والذي لعب للمرة السادسة بدون عملاقه الصيني ياو مينغ المصاب في كاحله الأيسر، كان كيفن مارتن الأفضل مع 19 نقطة.
وحقق بوسطن سلتيكس وصيف الموسم الماضي فوزه العاشر هذا الموسم على حساب مضيفه أتلانتا هوكس 99-76.
وكان كيفن غارنيت الأفضل لدى الفريق الأخضر مع 17 نقطة و11 متابعة، فيما كان الموزع مايك بيبي أفضل المسجلين لدى أتلانتا مع 11 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز أوكلاهوما سيتي على مينيسوتا تمبروولفز 117-107، ويوتا جاز على ساكرامنتو كينغز 94-83، ودنفر ناغتس على غولدن ستايت ووريرز 106-89.
وهنا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - كليفلاند كافالييرز، نيوجيرسي نتس - أتلانتا هوكس، واشنطن ويزاردز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، نيويورك نيكس - تشارلوت بوبكاتس، دالاس مافريكس - ديترويت بيستونز، لوس أنجلس لايكرز - شيكاغو بولز.

كرة المضرب

الماسترز: فوز فيديرر على موراي

خطا السويسري روجيه فيديرر (الصورة) المصنّف ثانياً خطوة كبيرة نحو الدور نصف النهائي لبطولة الماسترز لكرة المضرب، المقامة حالياً في لندن، والبالغ مجموع جوائزها 8,105 ملايين دولار أميركي، بتغلبه على البريطاني اندي موراي الخامس 6-4 و6-2 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية.
وهو الفوز الثاني على التوالي لفيديرر، الساعي الى لقبه الخامس في الماسترز ليعادل إنجاز الاميركي بيت سامبراس، بعد الاول على الاسباني دافيد فيرر السابع 6-1 و6-4.

وكان الاسباني رافايل نادال، المصنف اول، قد عانى الأمرّين، أول من أمس، لتخطي عقبة الاميركي اندي روديك الثامن، واحتاج الى 3 مجموعات للتغلب عليه 6-3 و7-6 و6-4، في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاولى. واحتاج نادال الى ساعتين و34 دقيقة لقلب تخلفه امام روديك في المجموعة الاولى الى فوز بمجموعتين، محققاً بداية افضل من الموسم الماضي عندما ودّع المسابقة بثلاث هزائم متتالية. واوقف بالتالي هزائمه المتتالية امام روديك، التي بلغت 3، آخرها في دورة ميامي في الربيع الماضي.
ويسعى نادال هذا الموسم الى تتويج موسمه الرائع باللقب الاول في الماسترز، وهو اللقب الوحيد الذي ينقص خزائنه، بعدما كان قد أحرز لقب بطولة أميركا المفتوحة لأول مرة في وقت سابق، ليكون قد توج بلقب البطولات الاربع الكبرى وذهبية اولمبياد بكين وكأس ديفيس.
وفي المجموعة ذاتها، حقق الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث فوزاً سهلاً على التشيكي توماس برديتش السادس 6-3 و6-3.
وتجدر الاشارة الى ان الروسي نيكولاي دافيدنكو الذي توج باللقب الموسم الماضي على حساب الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو، يغيب كما حال الاخير عن نسخة هذا العام، بعد فشلهما في احتلال احد المراكز الثمانية الاولى في تصنيف المحترفين.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 24 تشرين الثاني 2010 العدد 1275

أشخاص

عايدة سيف الدولة

الطبيبة التقدمية تقاوم الجلاد وتحلم بالتغيير

مصطفى بسيوني

أمام واقع في غاية التعقيد، تصير أبسَط الأمور عصيّةً على الفهم. لكنّ بعضهم قادر على فهم تلك العلاقة الشائكة، بين أنّات إنسان بسيط يتألّم، والقضايا الكبرى المرتبطة بمصير وطن... من بين هؤلاء، عايدة سيف الدولة. منذ مطلع التسعينيات، ارتبط اسم هذه الطبيبة اليساريّة بمناهضة التعذيب في مصر، علماً بأنها لم تتعرّض لهذه الوحشيّة السياسيّة لحسن الحظ. منذ بداية نشاطها السياسي في السبعينيات لم تعرف المعتقل، لكنّ نشأتها تركت أثراً كبيراً في توجّهاتها: عشت في كنف أسرة سياسية تعرض أفرادها للسجن والتنكيل من أنظمة مختلفة. أذكر مثلاً الاستعداد لموعد زيارة خالي محمد الجندي في سجن «الوادي الجديد» في الستينيات. لكن يبقى ما تعرّض له عمال الحديد والصلب والمتضامنون معهم في عام 1989 من تعذيب وحشي، الشرارة التي دفعتني مع زملاء آخرين إلى تأسيس «مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب»».

مع طبيبين آخرين، أسست سيف الدولة المركز عام 1993. ومنذ ذلك الحين بدأت معركتها اليوميّة ضدّ نوع من الجريمة أصبح خبزاً يومياً في المجتمع المصري: «ما يميِّز جريمة التعذيب عن أيّ جريمة أخرى، هو أنّها جريمة جبانة، لا يقوم بها مرتكبها إلّا عندما يمتلك السيطرة الكاملة على الضحية. يكون من يتعرّض للتعذيب مقيّداً، ومعصوب العينين، ومحاطاً بعدد من الجلادين، وداخل مكان يخضع بالكامل لسيطرة الأمن، مثل السجن أو قسم الشرطة. أي ليس هناك أي احتمال لدفاعه عن نفسه أو حتى دفاع آخرين عنه»، تخبرنا.

أدى «مركز النديم» دوراً مهماً في فضح جرائم التعذيب وملاحقة مرتكبيها ورعاية ضحاياها. لكنّ أهم ما قام به كان نجاحه في تغيير المفهوم النخبوي عن هذه الجرائم المرتبطة في ذهن كثيرين بالناشطين السياسيين والمعارضين حصراً. «وجدنا فارقاً مهماً بين تعذيب السياسيين وتعذيب الناس العاديين. السياسي على علم مسبق بأن خياراته قد تعرضه للاضطهاد. وعندما يمرّ بتجربة اعتقال، يُنظر إليه كبطل ويحظى بتضامن محيطه. كذلك فإنه قد يكون قادراً في أي لحظة على تبديل خياراته بما قد يجنّبه المزيد من الاضطهاد. أما الشخص العادي، فيمثل التعذيب بالنسبة إليه صدمة غير متوقعة، ولا يكون لديه خيار في إيقافه، كذلك يجد نفسه منبوذاً، ولا أحد يصدّق أنّه بريء أو مظلوم».

كان لحصول عايدة سيف الدولة على جائزة «هيومن رايتس ووتش» عام 2004 أثراً إيجابياً في عملها. برأيها، كان السبب الرئيسي في منحها الجائزة إتقانها الإنكليزية، ما سهّل تواصلها مع الخارج. تردّد دوماً أنّ جميع زملائها العاملين في «النديم» يستحقون الجائزة أكثر منها. لم تقتنع اليساريّة العتيقة بعد بأهمية دورها في حركة المجتمع المدني المصري. عام 1977، شاركت في انتفاضة الخبز، وتعرَّضت للملاحقة الأمنية، ثمّ انضمّت إلى منظمة «حزب العمال»، إحدى أكثر منظمات اليسار المصري راديكاليّة.

ناضلت في صفوف اليسار حتى مطلع التسعينيات التي شهدت تحلُّل غالبيّة منظمات اليسار الثوري، واتجهت في تلك المرحلة إلى العمل في منظمات المجتمع المدني، وتأسيس «مركز النديم». لكنّها تختلف عن أغلب من أقدموا على التحول نفسه، فهي لا تعدّ العمل الحقوقي بديلاً من النضال السياسي. «المجتمع المدني عاجز عن تحقيق تغيير جذري في المجتمع، وخصوصاً في الميدان الحقوقي. لم تستطع الأنشطة الحقوقية في مصر مثلاً تنظيم فئات شعبية في روابط ونقابات واتحادات للدفاع عن حقوقها ومصالحها، لأن الحركة الحقوقية غير مسيّسة». بهذا المنطق نفسه تقارب عايدة سيف الدولة ترشحها عام 2010 لمنصب مُقرِّر الأمم المتحدة لمواجهة التعذيب في العالم. ترى في حصولها على المركز الثاني في تلك الانتخابات تكريماً كبيراً للدور الذي أدّاه «مركز النديم»، ومناسبة ليكسب سمعة واسعة النطاق، ما سيمكّنه من تفعيل دوره بنحو أكبر. «قبل علمي بترشيحي لهذا المنصب، فكرت في أن منصباً مماثلاً كان سيمنعني من ممارسة أي عمل سياسي أو اتخاذ موقف. كذلك فإن هذا المنصب سيكون عبئاً على عملي ونشاطي في مصر، لأنه منصب دولي يستدعي مهمات والتزامات كثيرة».

تسير عايدة سيف الدولة في طريقها، مناضلةً ضد التعذيب، عبر آليات المجتمع المدني في مصر. لكنها ترى بوضوح حدود ما يستطيع المجتمع المدني تحقيقه. لهذا، لا تنسى الخيارات السياسيّة الأساسيّة التي تحركها. لقد مرّت هذه المناضلة بمراحل متنوعة في الحركة السياسية المصرية. بعضها شهد صعوداً مثل السبعينيات، وبعضها شهد تخبّطاً وركوداً مثل التسعينيات: «شاركتُ في الحركة الطلابية في السبعينيات، وكانت حركة قوية. لم يكن الأمن يسيطر على الجامعة كما هي الحال الآن، ولم تتخذ الحركة الطابع الديني الموجود حالياً. كانت مساحة العمل الطلابي في الجامعة أوسع بكثير»، لكنّها تحتفظ بحماستها وتفاؤلها، وترى أن ما تشهده مصر من صعود في النضال الاجتماعي والسياسي اليوم يختلف عمّا شهدته في أي مرحلة سابقة. «هذا الغليان الشعبي لم يشهده الواقع المصري من قبل. عمال، وطلاب، وفلاحون، ينظّمون إضرابات وتظاهرات يومية. هذا المستوى من التحدي لرموز السلطة لم يكن موجوداً في أيّ وقت سابق. جميع الملفات أصبحت مفتوحة دفعةً واحدة، والنظام لا يقدّم إلا مسكّنات يزول أثرها قبل أن يبدأ. الأوضاع لم تعد محمولة، والفئات التي لم تتحرك في أي وقت سابق كالموظفين أصبحت في طليعة النضال». بعد ثلاثة عقود عاشتها مناضلة وشهدت خلالها بناء آمال عظيمة وإحباطات كثيرة، بقيت عايدة سيف الدولة ترى مبرراً واحداً للاستمرار: الأمل بالتغيير السياسي، والوفاء للقيم الاشتراكيّة التي آمنت بها في شبابها الأوّل.

5 تواريخ

1954
الولادة في القاهرة

1977
انضمت إلى «حزب العمال الشيوعي»، وفي العام التالي تخرّجت في كليّة الطب في «جامعة عين شمس»

1993
شاركت في تأسيس «مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب»

2004
حصلت على جائزة «هيومن رايتس ووتش» تقديراً لجهدها في مناهضة التعذيب في مصر

2010
ترشّحت لمنصب مقرّر الأمم المتحدة لقضايا التعذيب

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد تشرين الثاني